


٣٢ صفحة

الجمعة
٢ حزيران ١٩٩٥
٤ محرم ١٤١٦ هـ
الثمن: ٢.٥٠ ش
(يشمل ض.ق.م)
في المناطق المحتلة
١.٢٠ شيكل
2.6.1995
המחיר: 2.50 שקל
(כולל מע"מ)
العدد vol 18/52

AL-ITTIHAD. DAILY جريدة يومية אל-אתיחאד- יומון


محكمة الاستئناف العسكرية تلغي حكم الاعدام ضد سعيد بدارنة (ص٢)

الجبهة: لقاؤنا مع مدير مكتب رئيس الحكومة، بداية المعركة (ص٥)

داڤيد ليڤي يصعّد لهجته التهديدية ضد قيادة الليكود (ص٢)

## احتجاب «الاتحاد» و«الاسبوع الرياضي» يوم الاحد (بعد غد)

● يصادف بعد غد الاحد، عيد البواكير او العنصرة (وهو عيد نزول التوراة) لليهود. ولهذا، تعطل المطابع في البلاد عملها، الامر الذي يضطرنا للاحتجاب عن الصدور.

اننا، واذ نعتذر لقرائنا عن هذا الاحتجاب الاضطراري، نعد بأن نحاول تعويضهم. ونتمنى للمحتفلين بالعيد، وكل قرائنا الخير والسلام.

وعليه، تعود «الاتحاد» الى الصدور كالمعتاد في يوم الاثنين. فيما يصدر عدد خاص وبالالوان من «الاسبوع الرياضي» في يوم الثلاثاء القادم.

بعد غد الاحد، في تل ابيب:

# تظاهرة جبهوية قطرية في ذكرى الخامس من حزيران

(ص٨)

# بيرس: يخطئ الفلسطينيون اذا اعتقدوا انهم لن يحصلوا على اكثر من غزة واريحا!

* بيرس يدعو الاسد الى لقاء رابين * الاسد: لا داعي في الوقت الراهن لرفع مستوى المفاوضات *

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - قال وزير الخارجية، شمعون بيرس، امس الخميس، في واشنطن، ان الفلسطينيين يخطئون اذا اعتقدوا انهم لن يحصلوا على اكثر من غزة واريحا.

وقال بيرس في محاضرة القاها امام معهد الدراسات الاستراتيجية في واشنطن، ان اسرائيل تسعى الى ان يتسلم الفلسطينيون مسؤولية ادارة شؤون الضفة الغربية، ايضا. وأكد جدية الحكومة في هذا المسعى الذي شككت فيه جهات فلسطينية معتقدة ان سلطة الحكم الذاتي ستنحصر في منطقتي غزة واريحا!

وتطرق بيرس الى المسار التفاوضي مع سوريا فدعا مجددا الى لقاءات علنية بين كبار المسؤولين في البلدين لتسوية القضايا المختلف عليها.

وقال بيرس ان مسيرة السلام وضروراتها تتطلب خروج الرئيس السوري من دائرة الخجل والتقاء رئيس الحكومة يتسحاق رابين، واضاف ان الامر ضروري نفسيا للطرفين المطالبين باثبات سلامة نواياهما وانهما ساعيان بجدية الى احقاق السلام.

## (١٥٥) طفلا وفتى في السجون الاسرائيلية

يوم الطفل العالمي

## زيارات وهدايا الى الاطفال في عيدهم... في روضات ومستشفيات



* نشيطات حركة النساء الدمقراطيات في الناصرة خلال زيارتهن الى احدى روضات الاطفال في المدينة لتقديم الهدايا بمناسبة يوم الطفل العالمي * (صورة خاصة - «الاتحاد»، الناصرة)

في الملحق

ملف خاص بمناسبة يوم الطفل العالمي - تشغيل الاولاد، اختيار الكتب للاطفال والحوادث المنزلية التي يتعرض لها الاطفال!

* تقرير من البعنة... ورشة عمل وانجازات بعد تغييرات جوهرية في عمل المجلس المحلي.

* محمود درويش في طلة غير شعرية على المشهد العربي الراهن!

على الرغم من الحملة الاصولية الظلامية ضده

## جامعة القاهرة تمنح الدكتور نصر حامد ابو زيد درجة استاذ

● القاهرة - الوكالات - افادت مصادر جامعة القاهرة ان الجامعة وافقت على منح مدرس اللغة العربية فيها، نصر حامد ابو زيد، درجة «استاذ»، بعد ان سبق ورفضت ذلك في العام الماضي، معتبرة ان الابحاث التي تقدم بها آنذاك «ليست على المستوى العلمي المطلوب»!

يذكر ان رفض الجامعة تزامن مع حملة شنها قادة التيار الاسلامي المتشدد على نصر حامد ابو زيد الذي اتهموه «بالكفر والالحاد والاساءة للدين الاسلامي» بسبب كتاباته حول تفسير القرآن.

وقد رفع الاسلاميون دعوى للتفريق بينه وبين زوجته ابتهال يونس، المدرسة في الجامعة ذاتها، رفضتها محكمة اول درجة «لانتفاء الصفة» عن المتقدمين بها، لكن ذلك لم يمنعهم من استئناف الحكم الذي ينتظر ان تبت فيه محكمة الاستئناف في ١٤ من الشهر الجاري.

لاول مرة منذ اندلاع الحرب بين البلدين

## طهران لا تستبعد عقد قمة ايرانية - عراقية في المستقبل



● صدام حسين ● ● رفسنجاني ●

● طهران - الوكالات - افاد مسؤول ايراني رفيع المستوى اوردت تصريحاته صحيفة «اطلاعات»، امس الخميس، ان ايران لا تستبعد عقد قمة بين الرئيسين الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني والعراقي صدام حسين «في المستقبل».

وكشف المسؤول علي خرام، مستشار وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي انه «من المبكر جدا» بحث عقد لقاء مماثل مع الرئيس صدام حسين الذي يحمله الايرانيون مسؤولية شن حرب في ايلول ١٩٨٠ استمرت ثمانية اعوام بين البلدين واسفرت عن سقوط مئات آلاف القتلى.

واضاف خرام «لكننا لا نستبعد احتمال عقد لقاء بين الرئيسين في المستقبل». وكان خرام توجه، الاسبوع الماضي، الى بغداد على رأس وفد سياسي في محاولة لتنشيط عملية التطبيع بين ايران والعراق.

يشار الى انها المرة الاولى، منذ انتهاء الحرب بين البلدين، التي يتكلم فيها مسؤول ايراني علنا عن امكانية عقد قمة ايرانية - عراقية.

وشدد المسؤول الايراني على انه يجب قبل عقد القمة اجراء عدد من اللقاءات على مستوى رفيع بين مسؤولين ايرانيين وعراقيين، لحل المشاكل الرئيسية التي حالت حتى الان دون تطبيع العلاقات بين البلدين.

وتشكل مسألة اسرى الحرب اخطر مشكلة بين ايران والعراق. ويتبادل البلدان التهم حول الاستمرار باعتقال اسرى.

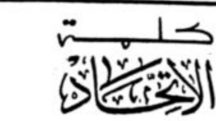
لكن خرام اكد، لدى عودته من بغداد، انه تم احراز بعض التقدم على صعيد هذا الملف، وان المسؤولين العراقيين رحبوا بـ «مشروع» ايراني لحل هذه المسألة.

وينتظر وصول وفد عراقي، الاسبوع المقبل، الى طهران لمواصلة المفاوضات وفق ما افاد خرام.

في ختام القمة السورية - المصرية في دمشق، امس:

# الاسد: «اتفاق المبادىء» مع اسرائيل هو قطعة من قطع السلام

* ويضيف: التوافق الذي تم من شأنه ان يكون دليلاً او مرجعاً يساعد في التقدم * الجامعة العربية ترحب بالتفاهم الحاصل على المسار السوري * (ص٣)




## اسمعوا وعوا..!

▫ التصريحات التي ادلى بها الرئيس السوري، حافظ الاسد، وأمين عام الجامعة العربية، د. عصمت عبد المجيد، امس الخميس، والتي تضمنت ترحيبا واضحا لا لبس فيه بالاتفاق على مناقشة الترتيبات الامنية تؤكد ان القيادات العربية مستعدة ومتحمسة للسلام مع اسرائيل. والشرط الوحيد لذلك هو ان يكون السلام مبنيا على العدل.

لقد استمعنا الى هذه التصريحات من مختلف وسائل الاعلام الاجنبية والعربية، لكن وسائل الاعلام العبرية لم تعطها حقها.

والمسؤولون الحكوميون عندنا، بدلا من الترحيب بهذه التصريحات، راحوا يطالبون الاسد بعقد لقاء قمة مع رابين. لا شك ان انصار السلام هم اكثر المعنيين بمثل هكذا لقاء. ولكن الرئيس السوري يريد اللقاء بعد تحقيق خطوات جدية اكثر على طريق السلام. فلماذا ينبغي الاحراج والتركيز على ما يرفضه الاسد، طالما انه في القضية الاساس والجوهرية - قضية الاستعداد للسلام العادل مقابل الحصول على الحق الكامل - موافق وبحماس؟ هل هذه هي الطريقة المناسبة لاقناع الرأي العام بسياسة الحكومة تجاه هذا السلام؟!

نحن لا نطالب الحكومة ووسائل الاعلام بتجميل اي موقف عربي سلبي، ان كان هناك موقف كهذا. لكننا نطلب ان ينقلوا المواقف العربية للرأي العام الاسرائيلي بصدق وباستقامة.. حتى يسمع ويعي ما يدور في هذه البقعة من الارض التي تعيش فوقها شعوبنا.. ويفهم ما بدأ يفهمه السيدان رابين وبيرس وزملاؤهما في الحكومة: من ان لا سلام مع سوريا ولبنان بدون الانسحاب التام.

وهنا، لا بد من لفت نظر آخر للحكومة وللرأي العام. فالسلام مع سوريا ولبنان والاردن ومصر وقطر وتونس والمغرب وكل العالم العربي، لن يكون سلاما حقيقيا وكاملا بدون السلام العادل مع الشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية. وعلى المسار الفلسطيني ما زلنا نرى مماطلات وعراقيل اسرائيلية عديدة. ويساورنا شعور عميق بأن هذا الاسلوب مخطط ومقصود، وناجم عن استضعاف الجانب الفلسطيني. وفي هذا خطأ جسيم فادح، لانه يستنفر ردا فلسطينيا لاثبات الوجود والكيان والقوة. وفي هذه الحالة لن يكون هناك رابحون.

(«الاتحاد»)

## هل يتم التخطيط لاقامة مستوطنة جديدة على اراضي معليا؟

● عكا - مكتب «الاتحاد» - فوجئ اهالي معليا، بوجود بيت جاهز (كرافان) في منطقة «الميدان»، الواقعة غربي القرية. ويتخوف الاهالي ان يكون ذلك بداية اقامة مستوطنة جديدة، وما يترتب عن ذلك من مصادرة للاراضي.

وبعث عضو المجلس المحلي الجبهوي فواز موراني، امس برسالة الى رئيس المجلس المحلي السيد كامل العبد، وينسخ عنها الى الاعضاء، يطالب فيها بعقد جلسة طارئة للمجلس، «لبحث الامر وفتح ملف الدفاع عن ارض معليا، حيال ما يتهددها من اخطار، وفضح ممارسة سماسرة الارض. ولفتح ملف معركة منطقة النفوذ وللوقوف وقفة مشرفة للحفاظ على البقية الباقية من الارض».

## مجلس كفر ياسيف يستقبل وفدا من وزارة الصحة

● كفر ياسيف - لمراسلنا - قام وفد من وزارة الصحة ترأسه نائب الوزير وعضو الكنيست، نواف مصالحة، بزيارة عمل الى المجلس المحلي في كفر ياسيف، امس الخميس، وكان في استقباله رئيس المجلس، نمر مرقس، ونائباه ابراهيم خطيب ونعيم شحادة.

وقد استعرض مرقس الوضع الصحي في البلدة والخدمات التي يقدمها المجلس واحتياجات البلدة وسكانها، حاليا وفي السنوات القريبة القادمة. وتحدث نائب الوزير عما تمكن من تقديمه في الفترة القصيرة التي مرت على عمله نائبا لوزير الصحة، ووعد بتقديم المساعدة لاضافة جناح جديد لبناية عيادة الام والطفل المحاذية لبناية المجلس في اطار ميزانية السنة الجارية (١٩٩٥)، ورصد ميزانية اخرى لبناء عيادة جديدة للام والطفل في الحي الشرقي، قرب المدرسة الابتدائية (أ)، بدلا من بناية العيادة الحالية المستأجرة وذلك في السنة القادمة.

وتحدث نائب الوزير والوفد المرافق له حول اهمية وضرورة ايجاد خدمات صحية في المدارس. وتعهد بتقديم الاجهزة المطلوبة للعيادتين المذكورتين وللخدمات الصحية في المدارس بعد تدريب ممرضتين واختيارهما لهذا الغرض.

وكان مرقس قد شار الى المصاعب التي اعترضت حتى الان ضمان خدمات صحية دائمة في المدارس، مؤكدا ان ادارة المجلس عاقدة العزم، هذه السنة، على بدء تنفيذ هذه الخدمات وتقديمها في المدارس بدءا من السنة الدراسية القادمة، ايلول ١٩٩٥.

هذا وقام رئيس المجلس بتقديم هدية تذكارية لنائب الوزير ولاعضاء الوفد المرافق له.




● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●

● رئيس التحرير: نظير مجلي ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٥١١٢٩٦ و٥٢٦.٩٥ و٠.٥.٠.٥١٤/٤. - فاكسيمليا ٥١١٢٩٧ (فاكسيمليا الاعلانات - ٥١٤.٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ١٠٤ - حيفا ...٣١)

«الاتحاد» في المناطق

■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ...١٦، هواتف ٦/٥٥٤٣٣. (فاكس - ٦/٥٥٤٨٢٤).

■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هواتف: ٤/٩٩١٢٤٣١. (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤)

■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف وفاكس: ٦/٣١٢٦٢٨.

■ مكتب المثلث - محد. ابو اصبع. هاتف: ٩/٩٩٢١٥٩.

■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف وفاكس: ٦/٧٤١٦٠٧.

■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٤/٩٨٦٦٣٥٦.

المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف ٤/٦٧١٤٥٧. (فاكس - ٤/٦٧٨٦٣١).

***

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها

الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

داڤيد ليڤي يصعّد لهجته التهديدية:

# انعقاد مركز الليكود واعتماد اقتراحات نتنياهو يعني انسحابنا في اليوم التالي!

■ «لن نذهب الى المقصلة بعيون مفتوحة»! ■ معسكر نتنياهو مصر على عقد مركز الحزب في موعده المقرر، يوم الاثنين القادم ■ «الليبراليون» ينضمون الى ليڤي في توجيه الانتقاد الى نتنياهو ومعسكره ■

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اكد النائب داڤيد ليڤي، امس الخميس، ان انعقاد مركز الليكود، يوم الاثنين القادم واعتماده اقتراحات معسكر بنيامين نتنياهو، يعني انسحابه ومعسكره من الليكود في اليوم التالي!

وقال ليڤي انه واعضاء معسكره لن يحضروا اجتماع المركز ولن يقدموا اية اقتراحات من جانبهم، اذا اصرّت قيادة الليكود على عقد المركز وبالصيغة التي اقترحها نتنياهو.


● داڤيد ليڤي ●


● بنيامين نتنياهو ●

واكد ليڤي ان قبوله بمقترحات نتنياهو مثله مثل الذهاب الى المقصلة بعيون مفتوحة، الامر الذي لن يرضاه لمعسكره. وقال ان «هناك من يدفعنا الى خارج صفوف الحزب وهو الذي يتحمل المسؤولية عما سيؤول اليه مصير الحزب».

وقال ليڤي بحزم ان معسكره سيعقد اجتماعه في الثامن عشر من الشهر الجاري كفاتحة لخوض الانتخابات في قائمة مستقلة. ونشر، امس، ان ليڤي بدأ اتصالاته مع د. يريف بن اليعزر احد خبراء العلاقات العامة سعيا للتعاقد معه. وسيكون على بن اليعزر ان يسوّق ليڤي وحزبه الجديد. كما ان ليڤي يجري اتصالات مع شخصيات سياسية واكاديمية لضمها الى حزبه!

* الاستعدادات جارية *

ومن الناحية الثانية، بدا معسكر نتنياهو، امس، مصرا على المضي قدما نحو عقد المركز غير آبه بتهديدات معسكر ليڤي.

وذكرت مصادر مقربة من نتنياهو انه لن يتراجع عن اقتراحاته وتصوراته بالنسبة لابحاث المركز، لا سيما بخصوص طريقة انتخاب مرشحي قائمة الليكود للانتخابات القادمة. وهذا بالذات ما يعارضه ليڤي الذي يعتبر الطريقة المقترحة ضمانة لاستثناء معسكره من التمثيل في القائمة القطرية.

وكان وُزع، امس، في اوساط الليكود منشور بغير توقيع اتهم ليڤي بالسعي الى شق الحزب وانه وحده يتحمل تبعة ذلك.

وواصلت بعض الشخصيات في الليكود، امس، مساعيها لرأب الصدع قبل انعقاد مركز الحزب يوم الاثنين القادم، فيما اكدت بعض الاوساط ان جهود هذه الشخصيات ستذهب سدى بسبب تمترس كلا المعسكرين في موقعيهما واصرار كل طرف على مواقفه.

* «الليبراليون» يحتجون! *

وانضم الى داڤيد ليڤي في انتقاد طريقة الانتخابات الداخلية التي يقترحها نتنياهو، النائب موشي نسيم وزير القضاء سابقا. فقد اعتبرها «طريقة ناقصة لا تضمن التمثيل الصحيح لكل المجموعات داخل الليكود». وطالب بتعديلها والا فان الليكود سيخوض الانتخابات القادمة في قائمة ناقصة، الامر الذي سيضر باحتمالات عودته الى الحكم!

ويذكر ان نسيم هو احد ممثلي حزب «الليبراليين» حليف حركة «حيروت» التاريخي، وقد اندمج هذا الحزب في الليكود قبل الانتخابات الاخيرة للكنيست. الا انه لا يزال على خلاف مع الليكود حول مصير املاك هذا الحزب. ويطالب الليكود بان تنتقل اليه ملكية هذه الاملاك وهي كثيرة خاصة العقارات، الامر الذي تعارضه شخصيات من «الليبراليين».

ولوحظ، امس، ان شخصيات في «الليبراليين» لا تستبعد الانضمام الى داڤيد ليڤي في تحركه وسعيه الى اقامة قائمة انتخابية جديدة.

في ظل تصاعد نشاط اليمين ضد سياسة الحكومة:

# رابين يؤكد على اجراء استفتاء بخصوص الجولان

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - صرح رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، في اثناء جولة له في الجولان السوري المحتل يوم امس، الخميس، بأنه «اذا ما حدثت وتوصلت هذه الحكومة الى توقيع اتفاق سلام مع سوريا، واذا ما تجاوز الامر ما اعلناه وقلناه، فاننا سنطرح الامر على الشعب ليقر فيه في استفتاء عام. ومن يخاف من الشعب لديه مشكلة».

وأكد رابين للصحفيين: ان على الجيش الاسرائيلي ان يكون قويا. وطالما اننا لم نتوصل الى سلام مع سوريا فعلى الجيش ان يتدرب للدفاع عن الخطوط الحالية والاستعداد لاي مفاجأة.

ومن ناحيته نفى وزير الشرطة، موشيه شاحل، وجود اي خطة معدة سلفا للانسحاب من الجولان او لتفكيك بعض المستوطنات هناك، مؤكدا ان الشعب سيقرر ومن خلال استفتاء عام في قضية الانسحاب من الجولان.

واعتبر الصحفيون نفي شاحل هذا ردا على تصريحات وزير الخارجية، شمعون بيرس، في واشنطن، والتي جاء فيها ان الجولان ليست ارضا مقدسة لشعب اسرائيل. وان لدى وزارته خطة للانسحاب من الجولان.. ومن المعروف ان المفاوض الاسرائيلي يذهب الى اي مفاوضات مع موقف مقرر وخطة..

هذا وقد حاولت احزاب اليمين الاسرائيلي امس، الخميس، تجنيد الرأي العام في اسرائيل، ضد اي انسحاب من الجولان. فعقدت كل من «تسومت» و «المفدال» و «الليكود» اجتماعات لقياداتها في الجولان. وصرح رفائيل ايتان بأن الهدف من ذلك هو جذب انتباه الرأي العام في اسرائيل الى ضرورة ان يعمل باتجاه لا يسمح فيه للحكومة بالانجرار الى طريق مسدود لا رجعة منه.

# مغادرة اثنين من مسؤولي «حماس» عمان تنفيذا لقرار ابعادهما

● عمان - الوكالات - غادر اثنان من مسؤولي حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، هما موسى ابو مرزوق وعماد العلمي، عمان جوا، اثر صدور قرار رسمي بابعادهما عن الاردن.

واوضح المصدر نفسه ان العلمي استقل، امس الخميس، طائرة تجارية متجهة الى السودان، بينما سافر ابو مرزوق ليلة الاربعاء/الخميس الى اليمن.

وكان ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي للحركة، والذي يحمل الجنسية اليمنية، والعلمي من التابعية المغربية، ممثل «حماس» في ايران، يتمتعان بحق الاقامة في الاردن، الا انهما لم يقيما على اراضيه بصورة دائمة. اما عائلتاهما فتقطنان عمان بصورة دائمة.

وكانت السلطات الاردنية قد وجهت تحذيرا للناطق الرسمي باسم الحركة، ابراهيم غوشة، المقيم رسميا في عمان، «لاصداره تصريحات تسيء الى دولة اخرى».

يشار الى ان «حماس» لا تدير مكتبا رسميا داخل المملكة الا ان غوشة ومحمد نزال، ممثل الحركة في عمان، من التابعية الاردنية، ولذلك لا يمكن للسلطات الاردنية ابعادهما.

ولدى استقباله عرفات في عمان في ٢٤ ايار، اكد الملك حسين له ان بلاده «لن تعترف ولن تتعاون مع اي جهة كانت تعمل ضد منظمة التحرير، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني» في اشارة ضمنية الى حركة «حماس».

## نشاطات مختلفة احتفالاً بيوم

● تتمة من صفحة ٨ ●

ووزعت «حركة النساء» في القرية بطاقات المعايدة على الاطفال في المدارس. وتصدرت بطاقة المعايدة التي اصدرتها حركة النساء الدمقراطيات اغنية مطلعها: «تعالوا نحط الايد بالايد، بوقفة نمنع دم يزيد، ونهدي الطفل بيوم العيد، شمس وارض وفجر جديد».

وزار وفد من «حركة النساء» في حيفا، مستشفى «رمبام»، لاكثر من ساعتين، وقدم للاطفال اليهود والعرب فيه، الهدايا والالعاب وبطاقات المعايدة.

وروت الممثلة، سامية قزموز - بكري، الحكايا والقصص للاطفال، الذين انشدوا الاغاني بعد الاستماع للحكايا، باللغتين العربية والعبرية.

* الناصرة *

وفي مدينة الناصرة، قامت عضوات حركة النساء الدمقراطيات بزيارة (١٩) روضة وحضانة ضمت (٦٤) صفاً و(٢٠٠٩) اطفال.

وقدمت العضوات الحلويات وبطاقة المعايدة، اضافة الى باقة ورد للمربيات. كما شرحن للاطفال عن يوم الطفل العالمي.

وقد قدمت كافة الحلويات تبرعاً من سكان الناصرة.

وفي خطوة فريدة من نوعها، قامت مؤسسة حضانات الناصرة، على اسم توفيق زيّاد، ومركز الطفولة التابع لها، بتقديم كمية من العاب وكتب الاطفال لاقسام المستشفيات الثلاثة في الناصرة، الانجليزي والطلياني والفرنسي. وقدمت عضوات المؤسسة والمركز قصة لكل طفل هناك. وقالت المستشارة التربوية، حنان جرايسي، المختصة في ادب الاطفال: «ان القصد من تقديم الالعاب والقصص لجميع الاقسام، هو فتح المجال امام اقامة زاوية خاصة للاطفال المرضى. اذ ان هذا الامر متوفر في كافة المستشفيات في الوسط اليهودي اضافة الى عاملين مختصين في هذا المجال، فيما هو معدوم في المستشفيات العربية، ولعلنا في خطوتنا هذه نكون بادرنا الى فتح مثل هذه الزوايا التي لا شك في انها ستساعد على فتح الآفاق لدى الطفل وتطويرها في مجال الادب والتفكير».

* فعاليات حركة «مشاركة» *

وكانت حركة «مشاركة» اليهودية - العربية في حيفا، قد اعلنت عن سلسلة من الفعاليات لصالح الطفل، اطلقت عليها اسم «اسبوع حقوق الطفل». ويشمل برامج الورشات الابداعية ومنصات النقاش في كل من مدارس بسمات والمتنبي في حيفا وراهبات الناصرة والمدرسة المفتوحة.

وسيتم مساء غد السبت، افتتاح معرض «رسومات الاطفال» في «بيت هيوتسير» للرسام شريف واكد، وذلك بمشاركة الطفلين نيسان اسعد ويوآف كالوش والبروفيسور ادير كوهين، رئيس قسم دراسات التربية والمجتمع في جامعة حيفا. وسيبقى المعرض مفتوحاً لغاية (٦/١٥).

لقاء اليوم

●● مع: د. ابراهام بريختا، رئيس قسم العلوم السياسية في جامعة حيفا

●● حول: النقاش الدائر حول انتخاب رئيس الحكومة بشكل مباشر

# انتخاب رئيس الحكومة بشكل مباشر يحمل بذور الدكتاتورية ويفتح الباب امام الابتزازات!

● يحتدم النقاش هذه الايام، وخاصة في حزب العمل، حول انتخاب رئيس الحكومة بشكل مباشر. ويأخذ النقاش شكل الصراع بين معسكري رابين وبيرس. فبيرس يريد تأجيل تنفيذ تطبيق القانون الذي اقر الى سنوات الالفين، فيما يريد رابين، تطبيق القانون ابتداء من انتخابات (٩٦). وتزداد من ناحية اخرى المعارضة وتتسع في اوساط رجال القضاء، والقانونيين والاكاديميين للقانون جملة وتفصيلا.

حول الموضوع تحدثنا مع د. ابراهام بريختا، رئيس قسم العلوم السياسية في جامعة حيفا.

**● «الاتحاد» - تزداد المعارضة لقانون انتخاب رئيس الحكومة بشكل مباشر، خاصة في اوساط الاكاديميين، لماذا؟**

* د. بريختا: الاكاديميون كأي شريحة في المجتمع لها وزنها. وليس جميع الاكاديميين يعارضون قانون الانتخاب المباشر لرئيس الحكومة، هناك اكاديميون ورجال قضاء يؤيدون القانون، من منطلقات سياسية، لكن الغالبية الساحقة من القانونيين تعارضه، لما يحمله من اخطار على الدمقراطية. والقانون بصيغته الحالية سيقود في حال تطبيقه الى شكل جديد من اشكال الحكم، غير معروف في اسرائيل او في مجال انظمة الحكم المعروفة».

**● «الاتحاد» - وما الذي سيميز نظام الحكم الجديد فيما لو اقر القانون؟**

* د. بريختا: «تركيز الامور في يدي رئيس الحكومة وسيكون هو الآمر الناهي. وهذا يحمل في طياته بذور الدكتاتورية وعدم الاستقرار في الحكم. وسيقود الى شلل في ادارة شؤون الدولة واتخاذ القرارات، في حال كان رئيس الحكومة المنتخب من حزب معين وغالبية اعضاء الكنيست من حزب آخر. وسيفتح الباب على مصراعيه امام الابتزاز والرشاوى عند محاولة تشكيل الحكومة. وسيؤدي كذلك الى تعميق وترسيخ قوة المساومة عند الفئات الدينية والاحزاب الصغيرة».

**● «الاتحاد» - كيف تفسر النقاش الدائر في حزب العمل بين معسكري رابين وبيرس حول القانون وما هي ابعاده على الحزب؟**

* د. بريختا: «النقاش الدائر ليس على اساس فكري، انما على اساس مراكز القوى، والدلائل تشير الى ان رابين سيفوز في الانتخابات المباشرة لرئاسة الحكومة، الامر الذي يقوي مركزه ومعسكره ويعطيه صلاحيات واسعة ليس في الحكومة فقط، انما في التسلط على جهاز حزب العمل، وهذا بمثابة اضعاف لمعسكر بيرس».

**● «الاتحاد» - لفت الانتباه تعاون «حمامة» كيوسي بيلين مع «صقر» مثل عوزي لنداو، لتأجيل تطبيق القانون ما رأيك؟**

* د. بريختا: التقارب ناجم عن تقارب المصالح، وليس غريبا هنا التعاون بين الحمائم والصقور، نظرا لاخطار القانون على الدمقراطية والحياة الدمقراطية في الدولة».

* سهيل قبلان *

# محكمة الاستئناف العسكرية تلغي حكم الاعدام بحق سعيد بدارنة

* المحكمة توجه انتقادات لمحكمة جنين العسكرية وتأمر باعادة المحاكمة بتركيبة قضاة اخرى*

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - امرت محكمة الاستئناف العسكرية في رام الله، امس الخميس، بالغاء حكم الاعدام الذي فرضته على سعيد بدارنة محكمة جنين العسكرية بعد ان القت عليه مسؤولية حادث تفجير الباص في الخضيرة في العام الماضي.

وامرت محكمة الاستئناف ايضا بالغاء المحكمة كليا وباعادة محاكمة بدارنة من جديد، مع مواصلة اعتقاله حتى انتهاء الاجراءات القضائية. وانتقدت محكمة الاستئناف محكمة جنين العسكرية على سير المحاكمة، خصوصا عندما رفضت اجراء محاكمة سريعة للتدقيق في صحة اعترافات بدارنة التي اكد انها انتزعت منه تحت التعذيب، كما انتقدتها ايضا على رفضها الاستماع الى افادة زميل بدارنة طاهر كبها.

وجاء في قرار محكمة الاستئناف ان محاكمة بدارنة يجب ان تجري بتركيبة قضاة اخرى، غير تلك التي حاكمته في السابق.

وكان بدارنة قد استأنف، بواسطة محاميه عبد المالك دهامشة، على قرار حكم الاعدام الذي فرضته عليه محكمة جنين العسكرية، واستجابت محكمة الاستئناف لطلب المحامي دهامشة وامرت بالغاء المحكمة السابقة.

وسط اجواء سياسية خانقة

# تصاعد موجة العنف في العاصمة الباكستانية

▫ المهاجرون الهنود سينظمون سلسلة اضرابات احتجاجية ضد رئيسة الحكومة بنازير بوتو ▫

● كراتشي (باكستان) - الوكالات - اعلنت مصادر في الشرطة ان سيارة مفخخة انفجرت دون ان يسفر عنها سقوط ضحايا، امس الخميس، داخل مقر الجمعية الاقليمية في كراتشي العاصمة الاقتصادية لباكستان، التي اصيب فيها عنصران من الشرطة بجروح من جراء اطلاق قذائف صاروخية على المركز الذي كانا يتمركزان فيه.

وقد انفجرت، عند الصباح، قنبلة شديدة القوة كانت مخبأة داخل سيارة في باحة مقر الجمعية الاقليمية لمقاطعة السند في كراتشي. وكان عدد كبير من الوزراء الاقليميين داخل مبنى الجمعية لكن لم يصب احد بجروح.

وفي الوقت نفسه انفجرت قنبلة اخرى ايضا على مقربة من منازل تابعة للبحرية الباكستانية لم يسفر عنها سقوط ضحايا.

وبعد الظهر هاجم مجهولون بقاذفة صواريخ مركزا للشرطة في وسط المدينة واصابوه بصاروخين اصابات مباشرة. وقد اصيب رجلا شرطة بجروح. واطلق صاروخ آخر على مركز شرطة آخر في احد الاحياء الشرقية للمدينة من دون تسجيل وقوع اصابات.

ويعطي استخدام القذائف الصاروخية، التي ظهرت للمرة الاولى في كراتشي في شهر اذار، بعدا جديدا لاعمال العنف في اكبر مرفأ باكستاني حيث قضى ما يقرب من ٦٠٠ شخص، منذ مطلع العام، في مواجهات اتنية وسياسية او دينية بالاضافة الى ضحايا السطو.

ودعت حركة «مهاجر قومي»، الفصيل السياسي الرئيسي في المدينة، التي تمثل المهاجرين من الهند الذين يتكلمون لغة الاوردو، الى سلسلة اضرابات اعتبارا من ١١ حزيران احتجاجا على تصريحات رئيسة الوزراء الباكستانية بنازير بوتو، التي اتهمت فيها هذا الحزب بأنه وكر للارهابيين والخونة.

ويأتي تصاعد العنف وسط اجواء سياسية خانقة. وتطالب حركة «مهاجر قومي» التي تعتبر ان المهاجرين يشكلون الاغلبية العظمى من سكان كراتشي (اكثر من ١٠ ملايين نسمة) بتوزيع حقيقي للسلطة على المستوى المحلي. وترفض حكومة بوتو تنظيم انتخابات محلية طالما ان العنف مستشر في المدينة.

## رابين الى باريس، قريباً، لاجراء محادثات مع المسؤولين الفرنسيين

● باريس - الوكالات - اعلنت السفارة الاسرائيلية في باريس، امس الخميس، ان رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، سيزور العاصمة الفرنسية في ١٢ و١٣ حزيران الجاري، ويلتقي الرئيس الفرنسي، جاك شيراك.

واوضحت السفارة ان رابين سيجري، خلال هذه الزيارة، محادثات مع نظيره الفرنسي آلان جوبيه ووزيري الخارجية، هيرفيه دو شاريت والدفاع، شارل ميون.

ويزور رابين، الذي يشغل ايضاً منصب وزير «الامن» باريس للمشاركة في معرض صناعات الطيران «لو بورجيه» الذي يستمر من العاشر الى ١٧ حزيران الجاري.

وستعرض اسرائيل في هذا المعرض طائرة جديدة لرجال الاعمال من طراز «اس، تي، ٥٠» يبلغ سعرها مليون دولار وسرعتها القصوى ٥٦٠ كيلومتراً في الساعة ومدى طيرانها ألفي كيلومتر.

وكانت فرنسا واسرائيل وقعتا، في آذار ١٩٩٤، اتفاق اطار حول الابحاث في مجال التسلح.

## اعادة رفات طيار اسرائيلي اسقطت طائرته في مصر في العام ١٩٧٣

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - أعلن المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان السلطات المصرية عثرت على رفات الطيار الاسرائيلي الكابتن فران كوهن، الذي اسقطت طائرته فوق مصر في الحادي عشر من تشرين الاول ١٩٧٣ واعادتها الى اسرائيل.

وكان الطيار لقي مصرعه بعد ان اسقط صاروخ جو - جو طائرته «الفانتوم» فوق دلتا النيل جنوب شرق المنصورة.

وقد سلمت جثته، مساء امس الخميس، الى ارملته في كيبوتس دغانيا.

واوضح المتحدث ان مراسيم تشييع عسكرية ستجري للطيار، في موعد لم يحدد بعد.

## زفيلي يناشد «المفدال» العودة الى الشراكة مع حزب «العمل»!!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - ناشد السكرتير العام لحزب «العمل»، نسيم زفيلي، امس الخميس، حزب «المفدال» ان «يصحح مساره السياسي ويعود الى الشراكة التاريخية مع حزب العمل»!

الا ان سكرتير «المفدال»، يغئال بيبي، رد على الدعوة بالقول ان حزب العمل هو الذي غيّر مساره عندما اعتمد مواقف «ميرتس» تاركا مواقفه هو. وقال ان «المفدال» كان سيبقى شريكا لحزب العمل لو ان الاخير ظل على برنامجه السياسي.

## لجنة المبادرة الدرزية تدعو الى مواجهة توطين عملاء الجولان في القرى العربية

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - دعت لجنة المبادرة الدرزية الى التصدي لمؤامرة توطين عملاء الاحتلال الاسرائيلي من الجولان السوري المحتل في القرى العربية في اسرائيل واكدت سكرتارية اللجنة، في قرارات اجتماعها الذي عقدته، امس الخميس، في المغار، ان على جماهيرنا التعامل مع هؤلاء العملاء كباقي العملاء من الضفة والقطاع.

ورفضت سكرتارية اللجنة محاولات التدخل السافر في تقرير مستقبل الجولان كالدعوة الى اجراء استفتاء هناك. فالجولان ارض محتلة وجزء من سوريا. ومواطنوه سوريون.

هذا وحيت السكرتارية في قراراتها كتلة الجبهة الدمقراطية في الكنيست على انجازها الهام. واكدت في قرار آخر رفضها محاولات السلطة للتدخل في شؤون الطائفة الدينية مشيرة الى موقفها، الذي تشبثت به منذ تأسيسها والداعي الى تنظيم شؤون الطائفة باقرار الحق الدمقراطي في الانتخاب.

في ختام القمة السورية - المصرية في دمشق، امس:

# الاسد: «اتفاق المبادىء» مع اسرائيل هو قطعة من قطع السلام

*** ويضيف: التوافق الذي تم من شأنه ان يكون دليلاً او مرجعاً يساعد في التقدم * الجامعة العربية ترحب بالتفاهم الحاصل على المسار السوري ***

● دمشق - الوكالات - اوضح الرئيس السوري، حافظ الاسد، خلال مؤتمر صحفي مشترك عقده مع الرئيس المصري حسني مبارك، امس الخميس، ان «السلام هو مجموعة عناصر او مجموعة قطع، وما يجري الكلام حوله (اتفاقات المبادئ بشأن الترتيبات الامنية بين اسرائيل وسوريا) هو قطعة من هذه القطع وهي الترتيبات الامنية».

واضاف الاسد «جرى، مؤخراً، التوصل الى تفاهم حول بعض المفاهيم لدرجة ان هناك صياغة تقول تفاهم مفاهيمي. هذا التوافق الذي حصل حول بعض النقاط من شأنه ان يكون دليلاً مساعداً او مؤشراً او مرجعاً في التقدم».

هذا، وقد عاد الرئيس المصري، مساء امس، الى القاهرة، بعد زيارة مفاجئة لدمشق استمرت بضع ساعات، اجرى خلالها مع نظيره السوري مباحثات بشأن المفاوضات السورية - الاسرائيلية.

واوردت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية انها كانت «زيارة قصيرة في اطار المشاورات المستمرة بين الرئيسين، وفي ضوء التطورات الاخيرة في المباحثات بين اسرائيل وسوريا».

وقد رافق الرئيس المصري وزير خارجيته عمرو موسى ورئيس مكتبه للشؤون السياسية، اسامة الباز ووزير التخطيط، كمال الجنزوري، ووزير الاعلام، صفوت الشريف، ووزير النقل والمواصلات، سليمان متولي ووزير الصناعة، ابراهيم فوزي.

● حافظ الاسد ●

من ناحيته، رحب د. عصمت عبد المجيد، الامين العام لجامعة الدول العربية، خلال مؤتمر صحفي عقده، امس الخميس، في القاهرة بالتحرك الجاري على المسار السوري - الاسرائيلي.

وقال «اذا كانت الاشارة (التي اعطتها اسرائيل) تعني شيئاً فهو انها وافقت، اخيراً، على مبدأ الانسحاب من الجولان. وهذه لا شك خطوة هامة وايجابية».

واضاف عبد المجيد «لقد قلنا دائماً انه لن يكون هناك سلام حقيقي دون انسحاب كامل من الجولان والجنوب اللبناني. واذا بدأ الاسرائيليون يدركون ذلك فنحن اذن على الطريق الصحيح».

مع بدء اجتماعات القيادة الفلسطينية في تونس

## عرفات يطلع اعضاء اللجنة المركزية لحركة «فتح» على تطور المفاوضات حول توسيع الحكم الذاتي

*** د. شعث: الاجتماع جرى في اجواء مريحة عكست التطور الايجابي نتيجة لقرار تجميد مصادرة الاراضي والتعهد بانهاء المفاوضات قبل الاول من تموز ***

● تونس - الوكالات - اعلن د. نبيل شعث، عضو اللجنة المركزية في حركة «فتح» في ختام اول جلسة عمل لهذه الهيئة، ان الاجتماع الذي ترأسه رئيس السلطة الفلسطينية، ياسر عرفات، امس الخميس، في مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس جرى في «اجواء مريحة وايجابية».

وشارك اثنا عشر عضواً من اصل ١٦ عضوا في اللجنة المركزية لحركة «فتح» في هذا الاجتماع، الذي سيتم تعليقه في المساء من اجل عقد اجتماع للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير على ان يواصل اعماله، اليوم الجمعة.

وقال د. شعث، ان رئيس منظمة التحرير عرض، اثناء الجلسة الاولى، تقريراً عن نتائج لقائه، الاحد الماضي، في الرباط مع وزير الخارجية الاسرائيلي، شمعون بيرس.

وقد تحدث عرفات عن مسار المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية، حول توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني، كما اطلع رفاقه على نتائج المحادثات التي اجراها، هذا الاسبوع، مع الرئيسين الجزائري الامين زروال والمصري، حسني مبارك، وكذلك مع الملك السعودي، فهد والرئيس اليمني، علي عبد الله صالح.

واكد د. شعث، ان الانفراج الذي ساد اجواء اجتماع «فتح» يفسر خاصة بالتطور الايجابي الذي تمثل بقرار اسرائيل تجميد مصادرة الاراضي الفلسطينية في القدس الشرقية وبتعهدها بانهاء المفاوضات قبل الاول من تموز المقبل.

ومن المنتظر ان تتيح المناقشات الفرصة لبعض الاعضاء، لان يطالبوا بالغاء القرار الاسرائيلي وبتعليق المفاوضات، في غياب اي تقدم ملحوظ في المحادثات حول توسيع الحكم الفلسطيني والانتخابات الفلسطينية.

## مصرع امرأة شابة وطفلتها في جنين جراء انفجار اسطوانة غاز



● صورة للخيمة التي احترقت وجثث الضحايا مغطاة بأكياس (تصوير: ثائر ابو بكر) ●

● جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - لقيت رضوة حسين محمود (٢٧ عاما) وابنتها فداء (٣ سنوات) مصرعهما، امس الخميس، جراء انفجار اسطوانة غاز في «بيتهما» القائم في منطقة جسر خروبة في مدينة جنين.

والتهمت النيران «البيت» (وهو عبارة عن خيمة) وجميع محتوياته. والحقت الاضرار بالمزروعات في الارض القريبة من مكان الحادث وبحظيرة للماشية.

وهرعت الى المكان طواقم الاطفائية من بلدية جنين وعملت على اخماد النيران.

وتظهر في الصورة اعلاه اثار الحريق ومخلفاته المأساوية.

## استجابة جزئية فقط لدخول المنتوجات الزراعية الاسرائيلية الى الاسواق الاوروبية

*** على الحكومة ان تقرر فيما اذا كانت موافقة ام لا على مقترحات الاتحاد الاوروبي ***

* بروكسل - الوكالات - اعلنت اللجنة الاوروبية، امس الخميس، ان المفاوضات بين الاتحاد الاوروبي واسرائيل لابرام اتفاق شراكة انتهت، عمليا، لكن ثمة خلافات داخل الحكومة الاسرائيلية تحول دون توقيعه.

وكان من المنتظر التوقيع، بالاحرف الاولى، على اتفاق الشراكة هذا، المشابه للاتفاق الذي ابرم مع تونس، في ١٢ حزيران الجاري، اثناء اجتماع لوزراء خارجية الدول الـ ١٥ الاعضاء في الاتحاد الاوروبي.

وقد اعرب مانويل ماران، المفوض الاوروبي المكلف بالعلاقات الخارجية مع دول حوض البحر المتوسط، عن «تفاؤله» ازاء فرص التمكن من احترام الجدول الزمني، لكنه اضاف ان «الكرة اصبحت الان في الملعب الاسرائيلي».

وأوضحت اللجنة الاوروبية ان اسرائيل حصلت على حق عرض مشاريع في اطار لجنة العلوم والتكنولوجيا التابعة للاتحاد الاوروبي والمشاركة في استدراج العروض، للتمكن من الدخول الى الاسواق الاوروبية العامة، لكن طلبها لحرية دخول منتجاتها الزراعية الى الاسواق الاوروبية لم يستجب الا جزئيا.

وأكد احد المتحدثين باسم اللجنة الاوروبية ان الحكومة الاسرائيلية يجب ان تجتمع لتقرر ما اذا كانت توافق ام لا على مقترحات الاتحاد الاوروبي.

ويندرج الاتفاق، الذي تم التفاوض بشأنه مع اسرائيل في اطار سياسة متوسطية جديدة للدول الخمس عشرة، بهدف انشاء منطقة للتبادل الحر مع دول المنطقة في غضون اثني عشر عاما. وسيعقد مؤتمر على مستوى وزاري لمناقشة مسألة الشراكة الاوروبية المتوسطية في اواخر تشرين الثاني في برشلونة.

# مــراقبة الدولة تطلب من المستشار القضائي التــحقيق فــي تجــاوزات بلــديــة الطــيبة!

● الطيبة – لمراسلنا – اكد مسؤولون من كتل المعارضة في مجلس بلدية الطيبة، امس الخميس، انهم يتابعون بجدية التطور الاخير الحاصل في قضية الشكوك حول خروقات ادارية في عمل ادارة البلدية.

وكانت مراقبة الدولة، مريام بن بورات، قد حولت الى المستشار القضائي للحكومة، ميخائيل بن يائير، امس الاول، مواد من تقريرها السنوي الاخير تتعلق بعمل ادارة بلدية الطيبة. وطلبت مراقبة الدولة من المستشار القضائي فحص امكانيات اجراء تحقيقات جنائية على خلفية الشكوك بارتكاب تجاوزات وخروقات في عمل ادارة بلدية الطيبة تتناقض مع قانون السلطات المحلية. وهي الشكوك التي توصلت اليها المراقبة من خلال تقريرها.

واشار مندوبو المعارضة الى ان هذا التطور يأتي في الوقت الذي لا تزال فيه دعواهم القضائية ضد رئيس بلدية الطيبة قيد البحث في محكمة العدل العليا. اما ادارة بلدية الطيبة فلم نتمكن من اخذ ردها.

# محاولة احراق سيارة في يافة الناصرة

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – قام مجهولون بالقاء زجاجتين حارقتين على سيارة احد سكان يافة الناصرة في ساعات فجر امس الخميس، مما سبب اضرارا للسيارة.

وكانت الشرطة، التي وصلت الى مكان الحادث، وجدت سيارة من نوع «سوبارو» متروكة عند مدخل القرية من جهة المجيدل. وكان شهود عيان قد اكدوا انهم شاهدوا سيارة «سوبارو» تهرب من المكان بعد القاء الزجاجتين، وبعد فحص السيارة، وكما قال قائد شرطة الناصرة، شموئيل مرملشطاين، تبين انها سرقت من طبعون، قبل حوالي الساعتين من وقوع الحادث. واضاف مرملشطاين: «ان التحقيق في هذه القضية يعود الى الشجار الذي وقع بين عائلتين في القرية، في الاسبوع الماضي».

وقد اعتقلت الشرطة اثنين للتحقيق للاشتباه بهما.

# الشــاب النصــراوي ايــاد طــارق شــريف يـفوز بالمــرتبة الاولــى فــي مــسابقة العـزف علـى العود القطرية



* الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – حصل الشاب النصراوي المبدع اياد طارق شريف على المرتبة الاولى في مسابقة العود القطرية، التي اقيمت في قاعة الاوديتوريوم في حيفا.

وكان قد شارك في المسابقة عدد كبير من هواة العزف على العود ووصل الى المرحلة النهائية ستة وهم: روني دلال من تل ابيب وعماد دلال من كفرياسيف وقفطان عيسى من عسفيا واياد شريف من الناصرة وموشيه حبوشة من القدس وبشير منصور من حيفا.

وقد اقيمت المسابقة للمشاركين في المرحلة الاخيرة، امس الاول الاربعاء، ضمن برنامج شهر الثقافة والكتاب العربي.

## الاسدي وألفي في لقاء ثقافي مشترك في اللد:

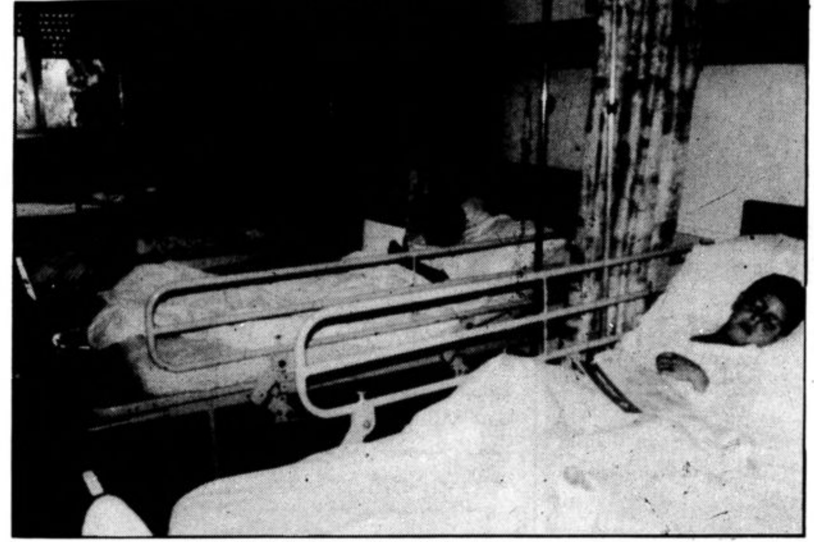
# «حكايا عن ستّي وسيدي»

●اللد – لمراسل خاص – تحاور الشاعران سعود الاسدي ويوسي الفي حول اثر الحكايا والقصص، التي استمعا اليها في مرحلة الطفولة على نتاجهما. وجاء هذا الحوار في ندوة تحت عنوان «حكايا عن ستي وسيدي»، التي دعا الى عقدها بيت «اومنوت لعام» في مدينة اللد. واشار الشاعر العبري، يوسي الفي، الى تراثه البغدادي. ثم قدم الاسدي قراءات من ديوانه «ع الوجع» وتبعه الفي بقصائد من ديوانه «روحه بلا رجعة» مع ترجمة عربية مرافقة.

وفحص الاستاذ رأفت الدبسي، المدير السابق لمدرسة اللد والرملة الشاملة، فحوى تفاعل الثقافتين العربية والعبرية، مشيرا الى الجذر التثقيفي الانساني السامي، الذي نصبو اليه جميعا. وشكر مدير المدرسة الحالي، الاستاذ جمعة الزبارقة الشاعرين والهيئة التدريسية على ما تم تقديمه في هذه الندوة.



# اصابة ثلاثة اطفال من عين ماهل في حادث دهس!



● الاطفال الثلاثة وهم يرقدون للعلاج في المستشفى بعد اصابتهم ●
(صورة خاصة، «الاتحاد» – الناصرة)

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – تعرض ثلاثة اطفال من عين ماهل، كانوا جميعاً يركبون دراجة واحدة الى حادث دهس. وقد اضطر اطباء مستشفى النمساوي الى اجراء عمليات جراحيه لهم.

وكان الاطفال حسين (٨ سنوات) وسامر (٦ سنوات) واكرم (٨ سنوات) يركبون على دراجة واحدة.

وحسب ما قال شهود عيان، فقد قادوا الدراجة عبر الشارع في حين وصلت سيارة الى المكان فدهستهم، مما ادى الى اصابتهم بكسور في الاطراف واصابات في الرأس والبطن وانحاء مختلفة من الجسم.

وقد نقل الثلاثة الى المستشفى النمساوي للعلاج، واجريت لهم عمليات جراحية.

وكان قد وصل الى المستشفى، امس الاول الاربعاء، حوالي عشرين شخصاً اثر اصابتهم بحوادث دهس وسيارات.

# اجــراءات تأديبيــة ضد شرطيين من الناصرة لاهمالهما التحقيق في شكوى

●الناصرة – من مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – قررت الوحدة المسؤولة عن الرقابة وشكاوى الجمهور في القيادة القطرية للشرطة، اتخاذ اجراءات تأديبية ضد الشرطيين مصباح ملا ورفائيل بيطون.

وقد جاء هذا القرار على خلفية اهمال الشرطيين المذكورين التحقيق في شكوى قدمها في يوم (٩٣/٨/٣) الطبيب فخري حسن من المشهد ضدهما لعدم بحثهما الشكوى التي تقدم بها ضد رئيس مجلس المشهد، حسين سليمان، ويتهمه فيها بتقديم تصريح كاذب في محكمة العمل.

وكما جاء في قرار وحدة الشكاوى: «اننا لا نقبل ادعاء الشرطي ملا، عندما رفض ان يسجل الشكوى، وتبين ان الشكوى لم تبحث حتى يوم ٩٥/١/٢٦».

ورفضت وحدة الشكاوى ادعاء المشتكي بان الشرطة قد تكون اهملت الملف نتيجة تشغيل قريبة الشرطي ملا بواسطة رئيس مجلس المشهد.

وتعقيبا على ذلك، قال قائد شرطة الناصرة، شمونيل مرملشطاين: « لم نتسلم القرار بعد، وعند تسلمه سنتخذ الاجراءات اللازمة».

# يوم رياضي في اعدادية سخنين «ب»

## * اختتام اسبوع الصحة في المدرسة *



● صورة من احدى فعاليات اليوم الرياضي ● (تصوير: فيصل ابو يونس – خاصة بـ «الاتحاد»)

● سخنين – مكتب «الاتحاد»، في البطوف – جرى يوم امس الخميس في المدرسة الاعدادية «ب» في سخنين اليوم الرياضي الثاني. وسبقت اليوم الرياضي مسيرة من المدرسة وحتى الملعب البلدي سار في مقدمتها اعضاء فرقة الكشافة المدرسية.

وتخلل اليوم الرياضي عدد من الفعاليات الرياضية شارك فيها جميع طلاب المدرسة. وافتتح البرنامج مدير المدرسة الاعدادية السيد محمد ابو ريا، حيث اكد على اهمية الرياضة. واشرف على اليوم الرياضي المربي سعود ابو النيل والمربية نادية ابو ريا. وقال معلم الرياضة سعود ابو النيل لمراسلنا ان الهدف من هذا اليوم اخراج الطلاب من الضغط والروتين المدرسيين وان يتقبل الطالب النتائج سواء كان خاسرا او فائزا، وان يتحلى بالروح الرياضية.

ومن الجدير ذكره ان المدرسة نفسها كانت قد اختتمت امس اسبوع الصحة باشراف الممرض حسن غنايم، حيث تخلل الاسبوع عدد من المحاضرات التي قدمها اطباء مختصون.





## احتجاجاً على فصل الوكيل

# عــدم تــوزيع صحيفة «يـديـعـوت أحرونوت»، امس واليوم، في الناصرة

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – في قرار موحد اتخذته جميع المكتبات والاماكن التي توزع صحيفة «يديعوت أحرونوت»، لم توزع الصحيفة، امس الخميس، في الناصرة وكذلك سيجري الامر نفسه اليوم الجمعة.

وجاءت هذه الخطوة، كما قال لنا بعض اصحاب الاماكن التي توزع الجريدة، احتجاجاً على قرار المسؤولين في الصحيفة، فصل وكيل التوزيع في الناصرة والمنطقة، خالد زعبي.

وفي حديث لـ «الاتحاد»، قال الزعبي ان فصله من العمل جاء على اثر قرار الوكيل بتعيين وكلاء يهود للعمل في التوزيع، حسب ما اعتقد.

وقد حاولنا الحديث مع مدير عام التوزيع في الصحيفة، حتى ساعات مساء امس، ولكن انشغاله في عقد الجلسات، كما قالت السكرتيره، حال دون رده علينا.

# مؤتمر حول «ادب الاطفال» في الناصرة

## * التأكيد على اقامة مكتبات عامة وفي المدارس * هناك نقص كبير في مجال ادب الاطفال *

●الناصرة – من مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – «على جناحي حكاية»، تحت هذا العنوان، عقد مؤتمر ادب الاطفال في الناصرة، امس الخميس، برعاية وزارة المعارف في لواء الشمال.

وتناول المؤتمر المواضيع المختلفة في مجال ادب الاطفال وسبل التعامل معه.

افتتحت المؤتمر وادارته دنيس اسعد. وقالت نائلة جبران مفتشة رياض الاطفال في لواء الشمال، ان الهدف من عقد المؤتمر، ابراز اهمية ادب الاطفال وتأثيره على نفسية الطفل، واضافت: «هناك نقص كبير في هذا المجال والحاجة ماسة لتطويره والاهتمام بهذه القضايا وايصالها الى الطفل بالشكل الصحيح لتساعد في خلق جيل افضل للمستقبل». واشارت جبران الى اهمية العمل على اقامة مكتبات عامة وفي كل صف في المدارس.

وتكلم مدير المعارف العربية في وزارة المعارف عبد الكريم خديجة، فأكد على اهمية العمل في مجال تطوير ادب الاطفال، واهمية تزامن عقد المؤتمر مع يوم الطفل العالمي. وتطرق الى المشاريع التي اقامتها وزارة المعارف في الآونة الاخيرة لتحسين الوضع في المدارس العربية، واقيم لاول مرة مشروع الوعي القرائي والطرق البديلة في (٣٦) مدرسة وحصلت (١٢) مدرسة اعدادية على مواضيع التعليم المشترك، اضافة الى ادخال مشروع الكتابة الابداعية بالتعاون مع جمعية «انسان» الى (٦٢) مدرسة.

وقالت المفتشة جهاد عراقي: «ان موضوع ادب الاطفال يلبي حاجيات الانسان الاساسية من ناحية سيكولوجية. والادب هو الطريق الاساسي الذي نتمكن بواسطته من رفع مستوى الاطفال والتعليم في المدارس عموما».

واكد مفتش لواء الشمال في الوسط العربي، امين شحبري على الاهتمام والعمل من اجل تطوير اساليب التعليم بين الاطفال.

وقدمت محاضرات بمشاركة دنيس اسعد، حول «كتاب الاطفال بين الاهالي والروضة» والمفتشة نائلة جبران حول «صورة المرأة في ادب الاطفال». ومحمد بدارنة حول «صحافة الطفل».

وجرى لقاء مفتوح بمشاركة جهاد عراقي وآمال كريني وسلمان ناطور وفاضل علي، وادارته دنيس اسعد.

ويستمر المؤتمر اليوم الجمعة وتقدم فيه المحاضرات وورشات العمل.

# برامج ادبية وفنية ورياضية خلال اسبوع الثقافة العربية في كفركنا

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – اقيم في كفركنا اسبوع الثقافة العربية، باشراف قسم المعارف في المجلس وبالتعاون مع دائرة الثقافة العربية.

وقد حضر برامج الاسبوع المئات من اهالي القرية، حيث قدمت خلاله برامج ادبية وفنية بمشاركة الفنان سليم ضو والشاعر عبد الرحمن عواودة والكاتب ناجي ظاهر والساحرين نهلة ورائف عباس.

وكان قد افتتح الاسبوع بحفل خاص تكلم فيه مدير دائرة الثقافة العربية، موفق خوري، الذي وعد بتقديم الدعم المادي والمعنوي لدفع مسيرة الثقافة في الوسط العربي. وتكلم رئيس المجلس المحلي، السيد واصل طه، فأكد على اصرار المجلس على احتضان جميع النشاطات التربوية والثقافية والرياضية. وشاركت في حفل الافتتاح فرقتا الدبكة من عبلين وكوكب ابو الهيجاء، والزجال وائل ايوب وفرقته للزجل الشعبي، والفنانان الكوميديان اسامة مصري وميلاد مطر.

كما اقيم على شرف هذا النشاط، يوم رياضي، لجميع طلاب المدارس الابتدائية.



## ندوة في القاهرة حول مجموعة قصصية للكاتب... معمر القذافي!

* القاهرة – «و.ص.ف» – علم لدى السفارة الليبية في القاهرة ان العقيد الليبي معمر القذافي تلقى دعوة من ادباء ونقاد مصريين للمشاركة في ندوة ستقام في العشرين من الشهر الجاري في العاصمة المصرية، حول مجموعة قصصية اصدرها اخيرا.

ولم يكن المصدر قادرا على اعطاء اي معلومات بشأن احتمال مجيء القذافي الى القاهرة لحضور الندوة، التي ينظمها «اتيلييه» القاهرة، وهو بمثابة مركز ثقافي ينظم لقاءات وندوات ادبية وفنية، لمناقشة مجموعة «القرية القرية – الارض الارض – وانتحار رائد الفضاء»، وهي اول مجموعة قصصية للقذافي صدرت طبعتها الاولى في العام ١٩٩٣.

وتضم مجموعة القذافي ١٢ قصة او نصا يقدم من خلالها «آراءه وفلسفته» في القضايا الدينية والعلمية والحياة بشكل عام.

## ڤيروس «ايبولا» اسقط (١٦٤) ضحية من اصل (٢١١) اصابة في زائير

● جنيف – الوكالات – ذكرت منظمة الصحة العالمية، امس الخميس، في جنيف ان آخر حصيلة لضحايا ڤيروس «ايبولا» في زائير تشير الى ٢١١ حالة مؤكدة او مشتبها فيها، من بينها ١٦٤ حالة وفاة، الا انه لم تسجل اية حالة جديدة في مستشفيات كيكويت، منذ ثلاثة ايام.

وكانت المنظمة اعلنت، الاثنين الماضي، عن ١٤٦ وفاة من اصل ١٩٩ اصابة مؤكدة او مشتبها فيها بحمى «ايبولا» التي تسبب نزيفاً.

واكدت منظمة الصحة العالمية انه تم اجتياز المرحلة الصعبة من وباء «ايبولا». ويتوقع الاخصائيون ان يسجلوا عدداً من الحالات لدى اشخاص يحضنون الڤيروس حالياً، ولكن يبدو ان السيطرة تمت على انتقال الوباء.

واعلنت المنظمة الدولية انها تعطي الاولوية الآن لاصلاح البنى الصحية الاساسية وللابحاث.

## أضرب الطيارون وعلق المسافرون!

● نيقوسيا – الوكالات – علم لدى شركة الخطوط الجوية القبرصية للرحلات الخاصة (تشارتر) «اوروسيبريا»، ان حوالي ثلاثة آلاف سائح بريطاني وألماني ونمساوي ونرويجي، تأثروا بالاضراب الذي بدأه طيّارو الشركة، ليلة الاربعاء/ الخميس، لمدة ٤٨ ساعة.

واعلن المتحدث باسم شركة الخطوط الجوية القبرصية «سايبروس ايروايز» تاسوس انجيليدس لوكالة الصحافة الفرنسية ان حركة الاضراب هذه ادت الى الغاء عشر رحلات تشارتر.

ويطالب الطيّارون المضربون الادارة بزيادة رواتبهم. وكانت شركة الخطوط الجوية الوطنية القبرصية «سايبروس ايروايز» انشأت شركة «اوروسيبريا» عام ١٩٩٢.

وقال انجيليدس «سيكون هناك تأخير، ولكن كل المسافرين سيصلون الى المكان الذي سيتوجهون اليه في نفس اليوم» مضيفاً انه تم استئجار طائرات من شركات اجنبية لنقل السياح الثلاثة آلاف.

على ذمة صحيفة «الجمهورية» القاهرية

## ١٤٪ من المصريين لا يحبون اسماءهم!

❑ منهم: عبد النبي السيد يوسف وسكران ابراهيم عبد الحميد والشحات محمد الحلواني وخيشة ونهاية وكفى ❑

● القاهرة – الوكالات – اعرب ١٤٪ من المصريين عن رغبتهم في تغيير اسمائهم، لانها تسبب لهم الحرج او تعرضهم للسخرية او لانها «ليست على الموضة»، وذلك وفق استطلاع نشرته صحيفة «الجمهورية» الحكومية، امس الخميس.

وقالت الصحيفة ان الاستطلاع شمل قراء للمجلة في ٢٢ من ٢٦ محافظة مصرية. وقالت ان اسباب حب الاسم او الرغبة في تغييره تتفاوت بين دينية واجتماعية. ففي الوقت الذي يؤكد من يحملون اسماء الانبياء والائمة او اسماء الله الحسنى رضاهم عن اسمائهم، يشتكي اخرون من ان اسماءهم ليست من اسماء المسلمين الاوائل مثلما هي حال ناصر محمد محمود.

ويشتكي عبد النبي السيد يوسف من ان اسمه سبب له الكثير من المشاكل اثناء عمله في السعودية. وكذلك الامر بالنسبة لسكران ابراهيم عبد الحميد، الذي يقول انه واجه متاعب اثناء وجوده في بغداد بسبب اسمه، وكان يضطر لابراز بطاقته بشكل دائم.

اما الشحات محمد الحلواني فيقول انه يخجل من اسمه، الذي يسبب له الكثير من الحرج. وتتمنى ولاء محمد حجاج لو كان في وسعها تغيير اسمها الى نرفانا.

وتقول استاذة الاجتماع بكلية الاداب في جامعة عين شمس، ماجدة حافظ، ان الاسم يلعب دورا كبيرا في رضا الانسان عن نفسه، فالانسان الذي له اسم غريب ينشأ انطوائيا.

وتلعب العادات والتقاليد والخرافات دورا في اختيار الاسم، كتسمية الطفل باسم جده حتى وان لم يكن اسما معاصرا، او قيام سيدة لا يعيش لها اطفال بتسمية ابنها «خيشة» او «شحات» منعا للحسد، مثلما تلجأ النساء الراغبات في مولود ذكر الى تسمية بناتهن «كفى» او «نهاية»، في بعض الدول العربية.



كتلة الجبهة الدمقراطية في الكنيست، امس، في الناصرة:

## لقاؤنا القادم مع مدير مكتب رئيس الحكومة بداية للمعركة

## مواقفنا من قضايا جماهيرنا ثابتة، وهي الاساس

* قضايا ضريبة الاملاك والقرى غير المعترف بها والمقدسات وعودة اهالي اقرث وكفربرعم بداية المواجهة مع حكومة رابين *

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – اعلن رئيس كتلة الجبهة في الكنيست، النائب هاشم محاميد، ان الجلسة القادمة مع مدير مكتب رئيس الحكومة، ستكون «بداية لمعركتنا القادمة في عدد من القضايا التي تهم الجماهير العربية وعلى رأسها ضريبة الاملاك والقرى غير المعترف بها والمقدسات واقرث وبرعم».

وكان محاميد يتكلم في اللقاء المفتوح الذي اقامته جبهة الناصرة، امس الخميس، مع اعضاء كتلة الجبهة الثلاثة: هاشم محاميد وتمار غوجانسكي وصالح مرشد سليم حول: «الاوضاع السياسية ونشاط كتلة الجبهة البرلمانية»، وحضره عدد كبير من اهالي الناصرة والمنطقة.

وكان قد افتتح اللقاء، وادارة سكرتير جبهة الناصرة، اديب ابو رحمون، فأشار الى الانجاز الذي حققته كتلة الجبهة بتجميد مصادرة الاراضي، ودعا الى رص الصفوف وصمود الجبهة.

وتكلم رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، فأكد على اهمية الانجاز الذي حققته الجبهة وقال: «ان هذا الامر عزز الثقة الذاتية وهذا امر مهم للمستقبل، وعلينا ان نواصل الاستفادة من قوة التأثير السياسية عامة».

وتكلم سكرتير الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، محمد بركة، فتطرق الى الاقتراح الداعي لاقامة قائمة عربية واسعة لانتخابات الكنيست. وقال: «الجبهة لا تنفي ضرورة الحوار مع من يختلف معها، وتناقشه من خلال برامجها، وفي المرحلة الحالية، اقتراحي عدم الجلوس مع الحزب الدمقراطي العربي، قبل ان يعتذر عما ورد منه ضد الجبهة».

ومن خلال الرد على الاسئلة التي وجهها ابو رحمون لاعضاء الكنيست، تطرق ثلاثتهم الى الظروف التي احاطت بالكتلة قبيل اتخاذها القرار بنزع الثقة عن الحكومة. وقال محاميد: «هناك العديد من القضايا التي يجب وضعها حسب سلم الاولويات، وعلى مؤسسات الجبهة دراسة المواضيع الاربعة التي سيجري بحثها في الجلسة القادمة مع مدير مكتب رئيس الحكومة، فهذه مهمة قد تدخلنا في معركة مع الحكومة التي لها عدة وجوه».

وتطرقت غوجانسكي في حديثها الى ردود الفعل الايجابية في الشارع اليهودي حول انجاز الجبهة، مشيرة الى البرامج التي تطرحها الجبهة في الكنيست واقتراحات تعديل القوانين وخاصة في القضايا الاجتماعية مثل مخصصات الولادة والبطالة والاقتراح الجديد الذي عبر القراءة الاولى حول النساء الحوامل وقانون التعليم في جيل ثلاث سنوات ورفع الحد الادنى من الاجر الشهري وغيرها. واكدت على انه: «بدون وحدة جماهيرية وضغط فعال ومستمر من الجمهور لا يمكن تحقيق دفع في العديد من القضايا».

وتكلم صالح مرشد سليم، فتطرق الى العديد من القضايا التي يعاني منها المواطن العربي وخاصة في مجال ضريبة الاملاك، واشار الى معركة اهالي رمية، وقال: «ان ما حدث يعتبر انجازاً وقد تم تنفيذه باتفاق كامل مع اهالي القرية». واكد سليم على اهمية مواصلة العلاقة مع المواطنين والاستماع الى مشاكلهم والعمل على حلها، شارحاً المشكلة التي يعاني منها اصحاب الاراضي بسبب ضريبة الاملاك واسعار مياه الري المرتفعة.

وكان الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية في الرينة قد عقدا لقاء مع عضو الكنيست صالح سليم وعضو مكتب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، اسعد يوسف كنانة حول: «دور كتلة الجبهة في الكنيست والعملية السلمية في المنطقة»، وقد حضر اللقاء عشرات الاشخاص الذين ساهموا في طرح الاسئلة.

## تظاهرة شعرية – فنية في تونس تكريماً لمحمود درويش وتحمل اسمه

* الشاعر اولاد احمد: ليس هناك درويش واحد، فهذا الرجل يتطور.. وعلينا ان نساير ما امكن خطواته *

● تونس – الوكالات – وصل الشاعر الفلسطيني، محمود درويش، الى تونس للمشاركة في التظاهرة الشعرية التي تحمل اسمه، والتي ستجري، اليوم وغداً، في الجنوب التونسي بدعوة من «المندوبية الجهوية للثقافة» في قفصة و«بيت الشعر» في تونس العاصمة.

وقال محمد بورارة، المندوب الجهوي للثقافة في قفصة، لدى استقباله درويش «احببنا تكريم هذا الرجل وتكريم القضية التي دافع عنها. ودعوته تأتي لاسباب عاطفية وثقافية وفكرية، كون محمود درويش انساناً مناضلاً في الشعر وفي الثقافة وفي السياسة».

واضاف «نظم في قضيته، التي هي قضيتنا جميعاً، قصائد خالدة لها مذاق استثنائي في الشعر العربي والشعر العالمي بشكل عام».

اما مدير «بيت الشعر» الشاعر اولاد احمد فقال «ان ما يميز هذه الدعوة بالتحديد هو ان التظاهرة تتمحور حول محمود درويش، وتشارك فيها فنون مثل الموسيقى والنقد والفن التشكيلي. اردنا ان نستفيد من تجربة هذا الشاعر وان ندرسه ونقرأه موسيقياً وفنياً».

واضاف «نحن لا نأتي بدرويش فقط، بل نأتي بكتابه الشعري الجديد «لماذا تركت الحصان وحيداً» وهو يشكل تجربة شعرية هامة على مستوى الكتابة الحديثة».

وتابع «ليس هناك درويش واحد، فهذا الرجل يتطور، وفي كل مرة يفاجئنا بتجربة جديدة وبكتاب جديد، وعلينا ان نساير ما امكن خطواته».

ويشتمل برنامج هذه التظاهرة الشعرية على اربع مداخلات، الاولى للناقد صبحي حديدي بعنوان «محمود درويش في «لماذا تركت الحصان وحيداً» خيار السيرة واستراتيجيات التعبير» والثانية لمحمود الغزي بعنوان «للشاعر ذاكرة وللذاكرة اعيادها» والثالثة لعبد الجليل بوقرة بعنوان «فلسطين شعرية التاريخ» والرابعة لمحمد لطفي اليوسفي بعنوان «الكتابة الشعرية عند درويش: نداء الهوامش وفتنة المتخيل».

ويقرأ محمود درويش في المسرح الروماني بقفصة مجموعة من قصائده الجديدة، كما يتخلل القراءة مقاطع موسيقية لعازف العود العراقي نصير شمة.

ويوقع محمود درويش في الخامس من حزيران بدعوة من «بيت الشعر» على كتابه الجديد «لماذا تركت الحصان وحيداً». ويختتم المهرجان بسهرة شعرية في المسرح البلدي بالعاصمة التونسية.

ويقام على هامش هذه التظاهرة معرض بعنوان «حفر النشيد» للرسام رشيد قريش اضافة الى اشعار محمود درويش بخط حسن المسعودي.

ويعود آخر لقاء لمحمود درويش مع الجمهور التونسي الى الصيف الماضي في المسرح البلدي.



## اكتشاف ١٤ مدفنا في سوريا يعود تاريخها الى العهدين الروماني والبيزنطي

● دمشق – الوكالات – تم العثور، قبل ايام، اثناء حفر الاساسات لاشادة مجمع سكني في مدينة اللاذقية على الشاطئ السوري على ١٤ مدفنا جديدا يعود تاريخها الى العهدين الروماني والبيزنطي قبل نحو الفي سنة.

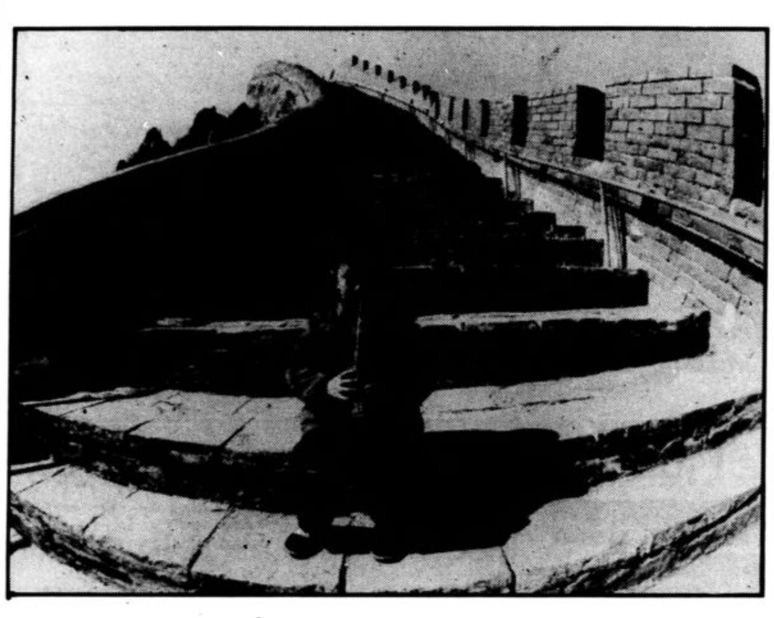
ونقلت صحيفة «البعث» امس الخميس، عن جمال حيدر المسؤول عن التنقيب في المدينة، انه عثر داخل المدافن على جرار فخارية من النوع الكبير وفوانيس فخارية وأوان نحاسية وزجاجية والعديد من القطع النقدية.

واضاف حيدر ان هذه الاثار نقلت جميعها الى متحف اللاذقية حيث تتم دراستها وتحليلها للحصول على المزيد من المعلومات التاريخية، معربا عن اعتقاده بأن مدينة اللاذقية تقبع فوق بحر من الاثار، وان ورشات التنقيب تواصل عملها.

وتوقع المسؤول ان يتم اكتشاف مزيد من المدافن حيث ان ما اكتشف منها، حتى الان، في هذا الموقع وجد في جزء صغير من ارض العقار وعلى عمق خمسة امتار فقط.

وقد اعلن، قبل ثلاثة ايام، عن اكتشاف ٢٢ مدفنا في اللاذقية، اثناء اعمال حفر خط الصرف الصحي، يعود ١٥ منها الى العهدين الروماني واليوناني والسبعة الاخيرة الى العهد البيزنطي.

## صعود المنحدر!



● بكين – الوكالات – تثير ظاهرة جديدة في شينيانغ، كبرى مدن اقليم لياونينغ (شمال شرق الصين) عجب الصينيين الذين يتوافدون لمشاهدة «طريق منحدرة غريبة» تصعد فيها السيارات بدل ان تنزل. وحتى الان جذب هذا المنحدر الذي يبلغ طوله ٧٠ كيلومترا مليوني زائر، منذ ان اكتشفه صدفة سائق شاب في ١٩٩٠.

ويقول هذا الشاب لوكالة الصين الجديدة انه ترجل من سيارته بدون ان يثبت فراملها، فلاحظ انها بدل ان تتبع طريق الانحدار صعدت حوالي خمسين مترا باتجاه اعلى الطريق، قبل ان يوقفها حجر. ومنذ ذلك الحين «اكتسبت هذه الطريق المنحدرة شهرة واسعة، واصبح العديد من السائقين يريدون القيام بالتجربة نفسها».

وقال علماء ان هذه الظاهرة يمكن ان تكون ناجمة عن قوة جذب شديد، بينما يرى اخرون انها قد تكون مؤشرا على تبدل في الثقل. وتستثمر الحكومة الصينية ١.٨ مليون يوان (٢١٢ الف دولار) لتحويل المناطق المحيطة بالطريق الى منطقة سياحية.

## التحام قمرة «سبكتر» الروسية بمحطة «مير» الفضائية

● موسكو – نقلت وكالة «انترفاكس» الروسية عن مركز مراقبة الطيران قوله ان قمرة «سبكتر» الروسية التي اطلقت في ٢٠ ايار من بايكونور (كازاخستان) التحمت فجر امس الخميس، عند الساعة ٤.٥٨ بتوقيت موسكو بمحطة «مير» الفضائية بواسطة النظام الاوتوماتيكي.

واوضح مسؤول في هذا المركز الواقع في ضاحية موسكو انه لو لم يكن نظام الالتحام الاوتوماتيكي «كورس» فاعلا لكان لجأ قائد المحطة فلاديمير ديجوروف، الذي يراقب العمليات من قاعة العمل في المحطة الفضائية، الى اتمام عملية الالتحام يدويا بواسطة جهاز تحكم عن بعد.

وقد تم استخدام نظام الالتحام الاوتوماتيكي للقمرات الفضائية الكبرى ثلاث مرات مع محطة «مير» للقمرات «كفانت» و «كفانت ٢» و «كريستال»، التي اصبحت الان جزءا من المركبة الفضائية.

ويشكل التحام «سبكتر» احدى مراحل العملية الفضائية التي ستنتهي في ٢٦ حزيران الجاري، مع التحام المركبة الفضائية الامريكية «اتلانتيس» بالمحطة الفضائية الروسية «مير».

وتزن القمرة «سبكتر» ١٩.٥ طن ويحملها صاروخ بروتون، وهي مزودة ببطاريات شمسية تهدف الى زيادة مصادر «مير» من الطاقة.

وتعتبر الزيادة في الطاقة الشمسية التي تؤمنها «سبكتر» لـ «مير» ضرورية لانجاح مشاريع تعاون روسية امريكية حول «مير».

وسيقوم عشرة رواد فضاء امريكيين وروس بمهمة مشتركة في حزيران لمدة خمسة ايام على محطة «مير». وستبدأ المهمة بعد التحام مركبة الفضاء الامريكية «اتلانتيس» بمحطة «مير».

وستتولى «سبكتر» ايضا اجراء دراسات حول الظواهر الجوية وحول المناطق المحيطة بالمحطة «مير». وهي تحمل كمية من الوقود الاحتياطي ومن الادوات العلمية وقطع الغيار للمحطة.

# رمضان: «الحظر المفروض على العراق هو حصار عربي اولا»

● بغداد - الوكالات - دعا نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان مجددا امس الخميس، مجلس الامن الدولي الى رفع فوري للحظر المفروض على العراق منتقدا الدول العربية التي تؤيد هذا الحظر.

وقال رمضان في كلمة افتتح بها «المؤتمر الرابع للقوى الشعبية العربية» في بغداد انه «لم يعد هناك اي مسوغ قانوني او سياسي او اخلاقي لاستمرار الحصار الهمجي المفروض على شعبنا، وبات لزاما على مجلس الامن ان ينفذ تعهده المقابل، برفع الحصار الاقتصادي عن العراق».

وشدد رمضان في كلمة امام حوالي ..٣ شخصية عربية تشارك في المؤتمر الذي يستمر ثلاثة ايام على ان «العراق مستعد ومصمم على انجاز هذا الهدف وتذليل كل العراقيل المفتعلة، ونزع ذرائع اللجنة الخاصة التي يماطل رئيسها لتغطية الموقف الامريكي المتآمر، المنطلق من دوافع سياسية مغرضة».

وجدد رمضان رفض العراق لقرار مجلس الامن رقم ٩٨٦، الذي يسمح له ببيع كمية محدودة من النفط لتمويل عمليات شراء الاغذية والادوية، وقال «انه قرار خبيث وقد رفضه شعبنا رفضا حازما لصيانة وحدته وسيادته واستقلاله من كل المحاولات اللئيمة لدس السم في العسل، وتغطية القرار الامريكي المذكور بدوافع انسانية مزعومة».

وانتقد رمضان المسؤول العراقي الدول العربية المؤيدة لاستمرار الحظر على العراق، وقال ان «الحصار المفروض هو حصار عربي اولا، قبل ان يكون دوليا بل امريكيا على نحو خاص ومحدود».

ودعا رمضان المشاركين من الاحزاب والمنظمات الشعبية العربية الى ايجاد «السبل الكفيلة بكسر هذا الحصار الجائر، الذي ادى الى وفاة مئات الالاف من اطفال العراق ونسائه وشيوخه ومرضاه والى معاناة معيشية لا تخفى على احد». واكد ان «العراق قد استجاب للشروط القانونية والسياسية التي فرضت عليه باسم مجلس الامن وهي في حقيقتها قرارات امريكية صرفة»، وان «صلف الادارة الامريكية واصرارها على ابادة الشعب العراقي على نحو مبرمج جريمة ضد الانسانية، وعار على كل من يشارك في تنفيذها او يسكت عنها».

يذكر ان المؤتمر الذي تشارك فيه وفود من عدد من الدول العربية سيناقش بشكل خاص قضايا الحظر على العراق، ومسألة القدس اضافة الى مسائل عربية اخرى.

● حتى الماء اصبح شحيحاً في بلاد الرافدين (صورة من الارشيف) ●

بول ماري ديلاغورس

بالتعاون ما بين



جريدة «الاتحاد» و راديو مونت كارلو

# الانتخابات الجزائرية المقبلة

* ما يحصل في الجزائر، من حيث احدثكم اليوم ايضا، يتخطى على ما اعتقد اطار هذا البلد، والرهانات في هذا عديدة. والمقصود فيها معرفة ما اذا كانت واحدة من الدول الكبرى في العالم العربي، في منطقة البحر الابيض المتوسط، وحتى في شمال غرب افريقيا، موعودة برؤية نظام قريب من نظام الجمهورية الايرانية، او لربما من نظام نميري الدكتاتوري السابق في السودان. او ما اذا كانت قادرة على اقامة نظام حرية سياسية وفردية دون ان تهدد بالغاء هذا النظام الحركات المتطرفة الاسلامية، مباشرة بعد تحقيقها فوزا في الانتخابات فيما لو حققت هذا الفوز.

ايضا المقصود في ذلك معرفة ماذا سيكون مصير كل المغرب العربي. ذلك ان الجزائر، التي هي في مركز المغرب العربي، ينعكس مصيرها على الدول الجارة. وبعدها، وما هو ابعد من المسائل المباشرة التي تطرحها مكافحة الاسلامية المسلحة، هو دخول الجزائر في عالم الدول العصرية التحديثية التي تعيش اقتصاد السوق، الاقتصاد الحر، والدمقراطية.

ولكي نقيس هذا الرهان، يتوجب ان نتذكر ان تونس في شرق الجزائر، تونس بطلة التقدم الاقتصادي بالنسبة الى كل دول الشاطئ الجنوبي لحوض البحر الابيض المتوسط، لم تتوصل بعد الى ان تكون دمقراطية تعددية، وفي الغرب لا يزال المغرب يتسم بالرجحان المطلق لسلطات الملك الفعلية وبالبنية الاجتماعية التقليدية جدا، وفي مواجهة التحديات العديدة، اعتقد ان الجزائر تتمتع اليوم بمؤهل نجاح، لكن ايضا بعائق.

مؤهل النجاح هو صلابة وشجاعة المجتمع الجزائري، الذي وبمقاومته اليومية الحادة للاسلامية المسلحة، عمل اكثر مما فعلته قوات الامن في افشال هذه الحركات، والعائق هو ما يتوجب تسميته بشيء من الغموض او الالتباس السياسي، وهو ما تشكل الانتخابات الرئاسية، التي من المفترض ان تجري قبل نهاية العام الحالي، مناسبة لملاحظته.

هل سيكون الجنرال زروال، رئيس الدولة، مرشحا في هذه الانتخابات؟ واذا كان مرشحا واذا حصل انتخابه فان السؤال سيكون ما اذا كانت هذه الانتخابات قد افضت الى الاقرار به ليس الا، واذا لم يكن مرشحا فان السؤال الذي سيطرح هو ما اذا كان الجيش الذي يستمر دوره رئيسيا هنا، سيترك الانتخابات تجري وفق منافسة حرة بين المرشحين المدنيين.

والاسلاميون الذين يؤكدون عدم ارتباطهم بالمجموعات الاسلامية السرية والشبكات الاسلامية المسؤولة عن الاعتداءات.. هل سيشارك هؤلاء في الانتخابات، عبر دعمهم لمرشح ما، او انهم سيذهبون باتجاه مقاطعة الانتخابات؟ والحزب الوحيد سابقا، اي جبهة التحرير الوطني.. هل سيقدم هذا الحزب مرشحا ومن سيكون هذا المرشح؟ خاصة وأن خيارات هذا الحزب يمكن ان تقود الى تحالف مع الاسلامية، او الى تجسيد خيار تحديثي.

اخيرا، الشخصيات اللامعة والقوية جدا، التي تجسد في الاحزاب الدمقراطية التحديث والحرية السياسية والفردية... هذه الشخصيات، هل ستتفق على مرشح واحد؟

الجواب على هذه الاسئلة سيسمح خلال الاشهر المقبلة بمعرفة ما اذا كان التقدم الحقيقي جدا، الذي حصل في المجال الامني، سيقود الآن الى تقدم سياسي حقيقي!

# الصين تنفي ان تكون اعادت تسليح حكومة رواندا السابقة

● بكين - «و.ص.ف» - نفت الصين، امس الخميس، ان تكون قد اعادت تسليح حكومة رواندا السابقة كما اكد تقرير نشرته مؤخرا منظمة «هيومان رايتس ووتش» الامريكية.

واعلن الناطق باسم وزارة الخارجية شين جيان ان «الحكومة الصينية التزمت تماما بقرار الامم المتحدة ٩١٨ الذي يفرض حظرا دوليا على مبيعات الاسلحة لرواندا، ولم تسلم اسلحة لاي فصيل كان» من الفصائل الرواندية.

واضاف شين في حديث للصحفيين ان «الاتهامات التي وجهتها المنظمة الامريكية الى الصين هي مجرد اختلاق، غايته نسف الصداقة القائمة بين الصين ورواندا».

# المانيا تتولى رئاسة مجلس الامن بعد فرنسا

● نيويورك (الامم المتحدة) - الوكالات - تسلمت المانيا، امس الخميس، رئاسة مجلس الامن خلفا لفرنسا، فيما بقيت مسألة البوسنة على رأس جدول اعمال الهيئة الدولية في نيويورك.

وسيتولى سفير المانيا ديتليف تسو راندساو رئاسة المجلس طوال شهر حزيران. وتأتي الازمة في البوسنة ودور قوات الحماية الدولية في مقدمة المواضيع التي تواجهها الامم المتحدة.

وتتسلم المانيا الرئاسة الدورية للمجلس الذي يضم خمسة عشر عضوا قبل اسابيع قليلة من احتفالات الامم المتحدة بالذكرى الخمسين لانشائها، وهي الاحتفالات التي تستضيفها بين ٢٤ و ٢٦ حزيران مدينة سان فرنسيسكو الامريكية حيث ابصرت المنظمة الدولية النور.

وتسعى المانيا التي خرجت مهزومة من الحرب العالمية الثانية الى ان تصبح عضوا دائما في مجلس الامن كالصين والولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا، التي تتمتع بحق النقض (الفيتو)، وهو موقع يتطلع اليه عدد من الدول الاخرى ابرزها اليابان.

# ٥٥٩ قتيلا و ٤٠١ جريح جراء زلزال سخالين

● نفتيغورسك - «و.ص.ف» - جاء في اخر حصيلة مؤقتة اعلنتها وزارة الحالات الطارئة في روسيا، امس الخميس، ان ٥٥٩ شخصا قتلوا واصيب ٤٠١ بجروح، فيما بقي الفان تحت الانقاض نتيجة الزلزال الذي ضرب جزيرة سخالين في شرق روسيا يوم الاحد الماضي.

يشار الى ان عدد السكان المسجلين في عاصمة هذه الجزيرة يبلغ ٢٩٧٧ نسمة.

واعلن وزير الحالات الطارئة سيرغي شويكو لوكالة الصحافة الفرنسية ان عمليات الانقاذ ستستمر «لعدة اسابيع، ونأمل ان نتمكن من انقاذ اشخاص اخرين على الرغم من ان الامل في ذلك اصبح ضئيلا».

# حركة «طالبان» الافغانية بدأت تستعيد مواقع استراتيجية

● ارغاندي (افغانستان) - «و.ص.ف» - علم من مصدر عسكري، امس الخميس، ان مقاتلي حركة «طالبان» (طلاب المدارس الدينية) استعادوا تلة استراتيجية جنوب العاصمة كابول، كانوا انسحبوا منها في ٢١ ايار الماضي، امام هجوم القوات الرئاسية.

واوضح المصدر نفسه ان قوات الحركة استعادت، بداية الاسبوع الحالي، تلة كوتالي تخت (حوالي ٣٠ كم جنوب كابول)، التي تشرف من جهة على سهل ارغاندي، ومن الجهة الاخرى على ميدان شهر، كبرى مدن اقليم وردهاك الواقعة تحت سيطرة هذه القوات.

يشار الى انها المرة الاولى التي تتمكن فيها الحركة التي تعاني صعوبات في غرب البلاد من اخذ المبادرة العسكرية، واحتلال موقع استراتيجي مهم حول العاصمة، منذ الهزيمة الكبرى التي منيت بها بداية اذار الماضي امام كابول.

وقد ساد الهدوء، امس الخميس، على طول خط الجبهة على بعد كيلومتر واحد من التلة الاستراتيجية كوتالي تخت. وقد شوهد جنود يعملون تحت امرة الرئيس برهان الدين رباني يتمتعون بأشعة الشمس، ويلعبون الورق فوق دبابات «تي ٦٢» الروسية.

وكانت حركة «طالبان» الدينية برزت على مسرح الاحداث السياسية في افغانستان في خريف ١٩٩٤، وحققت الانتصار تلو الآخر في جنوب البلاد، ثم هزمتها قوات الرئيس رباني على ابواب كابول.

# على الشاشة الصغيرة

## الجمعة ٩٥/٦/٢

### التلفزيون الاسرائيلي – القناة الاولى:

.٦,٣. – موجز اخبار بالعبرية.
.٦,٣١ – الاخبار بالعربية.
.٦,٤٥ – الصور المتحركة.
.٦,٥٥ – «بولي» مسلسل صور متحركة للصغار.
...٧. – الفترة الاخبارية العبرية.
...٨. – احاديث فكرية. التيارات الدينية وموقفها من الصهيونية.
.٨,٣. – شرف العائلة. الحلقة التاسعة.
...٩. – الفيلم السينمائي «تبني والد».
١..٣٥ – والد للموضوع. الحلقة (١٧)
...١١ – كارل الكبير. الحلقة الاخيرة.
...١٢ – التراث الاسباني في امريكا. الحلقة الاخيرة: المؤسسات.
...١٣ – زومبيط – لشؤون الحاسوب والتلفزيون.
.١٣,٣ – «المغامر». الحلقة (١١).
...١٤ – كونسيرت للصغار.
...١٥ – الاخبار بالروسية.
.١٥,٣ – الحديث الديني.
...١٦ – ملحق مساء جديد مع امنون ليفي.
.١٦,٣ – الاخبار بالانجليزية.
.١٦,٤ – عائلات. الحلقة (١٨٣).
١٧..٥ – على الشاشة – عرض البرامج العربية.
١٧,١٥ – فيلم الجمعة العربي (انظر الاعلان).
...١٩ – الاسبوع في ساعة.
....٢ – المفكرة الاخبارية العبرية.
٢١..٥ – نهاية الاسبوع مع يثير لبيد.
٢٢..٥ – كونسيرت ذكرى النصر في اوروبا.
٢٣,١٥ – موجز اخبار بالعبرية.
.٢٣,٢ – فيلم «بامبينو ميو». ونهايةالارسال.

### القناة الثانية:

...٨. – مكان صغير. (اعادة).
.٨,٣. – مع الافلام.
.٩,٣. – خمسة وحميشاة. (اعادة).
....١ – مسارات – مسابقة بالعربية.
١..٢٥ – «بناء عال» الحلقة الثانية: «جسر على مياه عاصفة».
١..٥٥ – فيلم الجمعة – «طيران دإنيالروكت».
١٢,٢٥ – «اختفاء الجثة السائرة» الحلقة الثالثة.
...١٣ – مجلة جيليت للرياضة العالمية.
.١٣,٣ – المجلة الصحية.
...١٤ – احداث الاسبوع (بالعربية).
.١٤,٣ – غبريئيلا.
١٦..٥ – الجميلون والشجعان.
...١٧ – موجز اخبار بالعبرية.
١٧..٥ – الف. مسلسل كوميدي.
١٧,٣٥ – هذا هو.
١٨,٢٥ – «بابا» – اعادة للحلقة الاولى.
...١٩ – «العصافير تموت سرا» – الجزء الاول.
....٢ – الاخبار بالعبرية.
٢..٤٥ – مصلحة الترفيه مع دودو طوباز.
٢٢,٢٥ – «دابل امباكت» – هونغ كونغ (١٩٦٦).
٢٤,٣٥ – جاز في البحر الاحمر.
.١,٤. – واحد الى مليون.
.٢,١. – ابتسم – الكاميرا تعمل.
.٢,٤. – شعر.

## السبت ٩٥/٦/٣

### التلفزيون الاسرائيلي – القناة الاولى:

....١ – لصوص المياه السوداء. الحلقة السابعة.
١..٢٥ – نساء صغيرات. الحلقة السادسة.
١..٥. – «مغامرة في الغوص». الحلقة الرابعة.
.١١,١ – حصاد الآثام. الحلقة (٩٨)
١١,٥٥ – «تخبطات القرود» فيلم سينمائي امريكي.
.١٣,٣ – «الكنز الملكي». الحلقة الثالثة.
...١٤ – برنامج الكاميرا الخفية.
.١٤,٢ – شؤون عائلية.
١٤.٥. – «وحدة الموت» – فيلم اثارة امريكي.
...١٦ – «ادرا» الحلقة الثانية من المسلسل الايطالي.
١٦,٤٥ – تجديدات واختراعات.
...١٧ – الاخبار بالانجليزية.
.١٧,١ – مجلة التلفزيون.
.١٧,٤ – دردشات مع زهير بهلول.
.١٨,٣ – اخترنا لك. غناء.
...١٩ – الاخبار بالعربية.
.١٩,٣ – رحلة في عالم الحيوان – مسلسل وثائقي.
....٢ – الاخبار بالعبرية.
.٢..٢ – النسر الاخير.
...٢١ – برنامج غناء شرق اوسطي.
٢٢,١٥ – فيلم السهرة «شيء متوحش».
٢٤..٥ – موجز اخبار بالعبرية.
.٢٤,١ – شرطة من جيل الى جيل. الحلقة الخامسة.

### القناة الثانية:

...٨. – ساعات من البسط.
١١,١٥ – بنات الذهب. مسلسل كوميدي.
١١,٤٥ – حديث الاصابع. برنامج موسيقي.
...١٢ – ملف اعلامي.
.١٢,٣ – «حب قاتل». فيلم سينمائي امريكي.
١٤,٢٧ – غبريئيلا.
...١٦ – ماذا في رأسك. عن مهرجان اسرائيل.
.١٦,٣ – خمسة وحميشاة.
...١٧ – موجز اخبار بالعبرية.
١٧..٥ – بوذا، كريشنا، بيتسا، كولا. يارون لندن وانطباعات من جنوب شرق اسيا.
١٧,٤٥ – سماء زرقاء. كوميديا.
١٨,١٥ – روكي ٤. فيلم سينمائي امريكي.
....٢ – ملحق السبت.
.٢..٣ – دولاب الحظ.
٢١..٥ – الدقيقة الـ ٩١.
٢٢..٢ – الفرصة. الجزء الثالث.
...٢٤ – انترآك T.V
.٢٤,٣ – بأربع اعين مع كوني تشانغ.
.١..٥ – شعر.

## الاحد ٩٥/٦/٤

### التلفزيون الاسرائيلي – القناة الاولى:

....١ – موسم التماسيح.
١..٤٥ – الفرسان الثلاثة – فيلم.
١٢,٥٥ – اخترنا لك – غناء.
١٣,٢٥ – عرض سيرك.
.١٤,٢ – مغادرة سيناء. فيلم وثائقي.
١٤,٥٥ – رحلة موفقة ٢. حول اخطار المواصلات الجوية.
١٦,١٥ – اللعبة الكبرى. عن العاب الكرة في الولايات المتحدة.
...١٧ – الاخبار بالانجليزية.
.١٧,١ – وئام بدل الخصام. عن السلام بين اسرائيل والاردن.
.١٧,٤ – ليلى نجار تستضيف.
...١٩ – الاخبار بالعربية.
.١٩,٣ – رحلة في عالم الحيوان.
....٢ – الاخبار بالعبرية.
.٢..٢ – كرة قدم عالمية.
...٢١ – مشيناه – هذه ناس. غناء.
٢٢,١٥ – هذا الشهر. بمناسبة عيد العنصرة – שבועות.
٢٢,٤٥ – موجز اخبار بالعبرية.
.٢٢,٥ – فيلم السهرة «المسدس مات من الضحك».
٢٤,١٥ – نهاية الارسال.

### القناة الثانية:

...٨. – افلام صور متحركة.
.٩,٣. – «باجس باني يطوف في الطرقات». الولايات المتحدة (١٩٧٥).
١١,١٥ – بنات الذهب.
.١١,٤ – هذا هو. (اعادة).
.١٢,٣ – انغام الروح. موسيقى.
.١٣,٣ – ناشينال جيوغرافيك. فيلم طبيعة. ذئب ابيض.
.١٤,٣ – رياضة – الدوري القوي في كرة القدم.
...١٦ – بن غوريون – الرجل والحلم.
...١٧ – موجز اخبار بالعبرية.
١٧..٥ – بن غوريون – (تتمة).
....٢ – الاخبار بالعبرية.
٢..١. – مع يغآل شيلون والكاميرا الخفية.
.٢١,٣ – دان شيلون يستضيف.
.٢٤,٥ – ارت بليك – رسول الجاز.
.١,٥. – شعر.

* زهير بهلول *

* دان شيلون *

## كلمات متقاطعة — لغز رقم (١٨)

**افقيا:**
١) من اصحاب المعلقات – دولة افريقية.
٢) شاعر جاهلي – افرحك.
٣) نصف النصف – من الحشرات – علم مؤنث.
٤) عكس «حلو» – من الحشرات – عصير الخروب.
٥) قرع – حرفان متشابهان – قبر.
٦) سيقان النبات – شعور – ضمير متصل.
٧) من الاقارب – مسلسل مصري (معكوسة).
٨) سجّل – من الطيور (معكوسة).
٩) اسم موصول – قرية عربية – ظل.
١٠) سرداب (معكوسة) – غربال ذو ثقوب ضيقة – حرف جر – عكس «واسع» (معكوسة).
١١) ابن الكلب – علم مذكر.
١٢) من اغاني عبد الوهاب القديمة.

**عموديا:**
١) انثى الحمام – المكان.
٢) نمر – مدينة ايرانية – قرية عربية.
٣) تلا – نشر – من الحيوانات.
٤) اله – قهوة – من الانبياء – حرفان مختلفان.
٥) من المكسرات – وقت.
٦) ثقل (معكوسة) – يطلق على الناس – لون بشرته سوداء.
٧) تعجب (معكوسة) – مدينة محتلة (معكوسة).
٨) من الاطراف (معكوسة) – فاسد (معكوسة).
٩) من الحبوب – ملكي.
١٠) اداة نصب.
١١) من المنسوجات – حصن.
١٢) من الطيور – متشابهان.
١٣) فاز – من الحشرات الماصة.
١٤) قرع (معكوسة).
١٥) مدينة مغربية.

● اعداد: التوأمين عماد وعدن صلاح شحادي – كابول ●

**حل لغز (١٧)**
اسم المطرب اللبناني كان: «عاصي الحلاني»

## فيلم الجمعة العربي:

# لا تسألني من انا

الهام شاهين

زوجان فقيران وعندهما خمسة ابناء، يبيعان الابنة السادسة حال ولادتها. والمشتريان زوجان غنيان محرومان من الاولاد، الام والرضيعة تنتقلان الى بيت الغنيين كي تخدم عندهما وتربي الطفلة. وعندما تبلغ الطفلة رشدها يظهر شاب ويريد الزواج منها فقط بسبب غناها. الفتاة البريئة لا تصدق ذلك. بعد موت المرأة المتبنية يظهر ناس اخرون معنيون بالمال، الحقيقة تنجلي لكنها فقط تعقد الامور.

المثلون: شادية يسرا الهام شاهين فاروق الفيشاوي
والفيلم من اخراج اشرف فهمي سنة ١٩٨٤

## حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٣/٢١ – ٤/٢٠):
ذكاؤك وحسن تصرفك يجعلانك محبوباً بين الاصدقاء.

** الثور: (٤/٢١ – ٥/٢١):
الصراحة والصدق مع النفس اولى خطوات النجاح.

** الجوزاء (٥/٢٢ – ٦/٢١):
مهما لاقيت من المصاعب، فلا تتوقف عن مشروعك.

** السرطان: (٦/٢٢ – ٧/٢٢):
فرصة للسفر لا تدعها تفوتك، فانت بحاجة ماسة اليها.

** الاسد: (٧/٢٣ – ٨/٢٣):
الحساسية المبالغ فيها تسبب لك مواقف حرجة.

** العذراء: (٨/٢٣ – ٩/٢٢):
ارادتك قوية لكنك لا تستخدمها فيما يفيدك.

** الميزان: (٩/٢٣ – ١٠/٢٢):
حاول ان تتخلص من الثرثرة، وتعلم حسن الاصغاء.

** العقرب: (١٠/٢٣ – ١١/٢٢):
حاول ان تكون طبيعياً في حياتك ولا تتكلف.

** القوس: (١١/٢٣ – ١٢/٢٢):
لا تشغل نفسك بأمور تافهة، وقتك من ذهب.

** الجدي: (١٢/٢٣ – ١/٢٠):
هناك الكثير من الاشياء الثمينة في مجال عملك.

** الدلو: (١/٢١ – ٢/١٩):
الصعيد العاطفي متأجج، املأ اوقات فراغك.

** الحوت: (٢/٢٠ – ٣/٢٠):
رسالة تصلك طال انتظارها، حاول التغيير في حياتك.

## ● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية اليوم الجمعة (٦/٢) ان يكون الجو غائماً جزئياً وترتفع درجات الحرارة وتواصل درجات الحرارة الارتفاع التدريجي حتى يوم الاثنين.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
● القدس وضواحيها – ٢٤° ● تل ابيب وضواحيها – ٢٦° ● حيفا وضواحيها – ٢٧° ● ايلات – ٣٦° ● جبال الجليل – ٢٢° ● المروج الشمالية – ٢٨° ● جبال المركز والجنوب – ٢٥° ● السهل الداخلي – ٢٨° ● السهل الساحلي – ٢٦° ● النقب الشمالي – ٢٨° ● بحيرة طبريا وجوارها – ٣٣° ● منطقة البحر الميت والعربة – ٣٥°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح جنوبية – غربية معتدلة ويكون البحر بين هادئ ومائج.

ويتراوح ارتفاع الامواج بين (٤٠) سم و(٧٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٤) درجة مئوية.

وتكون المياه في بحيرة طبريا هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية – شرقية معتدلة السرعة ويكون البحر هادئا.

## اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل – ١٩٩٥/٦/١)

| العملة | «يتسيغ» |
|---|---|
| ● دولار امريكي* | ٣,٠٢٧٠ ش.ج |
| ● جنيه استرليني | ٤,٧٩١٣ ش.ج |
| ● مارك الماني | ٢,١١٠٦ ش.ج |
| ● فرنك فرنسي | ٠,٦٠٠٥ ش.ج |
| ● فرنك سويسري | ٢,٥٥٢٣ ش.ج |
| ● دينار اردني | ٤,٤١٩٤ ش.ج |
| ● *للمسافرين – | ٣,١٤٠٥ ش.ج |
| ● «اسود» – | ٣,٠٣ – ٣,٠٥ ش.ج |

## نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٩٥/٦/١ (سحب ٩٥/٢٢)

فاز بمبلغ 1,000,000 ش.ج الرقم 535714
فاز بسيارة هوندا الرقم 494637
فازت بمبلغ 5,000 ش.ج الارقام 216698، 315556، 399659، 618520، 512686، 159672، 058796، 023210،
فازت بمبلغ 1,000 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 08082، 22433، 94040، 58597، 43341، 26626، 25469، 63398، 64218، 84086، 72227، 11282، 14494، 27844، 84757، 50391، 80050، 99575، 26360،
فازت بمبلغ 100 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 874، 006، 993، 423، 538،
فازت بمبلغ 24 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها: بـ 77، 97، 68، 56، 10،
فاز بمبلغ 8 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ:4، 7.

يا عمال العالم اتحدوا

# الاتحاد

الجمعة ٢ حزيران ١٩٩٥ الصفحة ٨


بعد غد الاحد، في تل ابيب:

# تظاهرة جبهوية قطرية في ذكرى الخامس من حزيران

□ مهرجان تظاهري قطري، يهودي – عربي، في السابعة والنصف مساء في ساحة «سينماتيك» □ «الجبهة حاضرة في كل الاصعدة، البرلمانية والنقابية والشعبية ومن خلال صحافتها... حاضرة في كل القضايا التي تهم الناس» □

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – تقيم الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، بعد غد الاحد، تظاهرة قطرية في تل ابيب في ذكرى الخامس من حزيران، ومرور (٢٨) عاما على احتلال القدس والضفة الغربية والقطاع، ومرور (١٣) عاما على الاجتياح الاسرائيلي العدواني للبنان.

وستكون التظاهرة على شكل مهرجان تظاهري قطري يهودي – عربي في ساحة «سينماتيك» في تل ابيب في السابعة والنصف مساء. وستكون تحت شعارات:

– من اجل ازالة العراقيل التي تضعها حكومة اسرائيل في وجه المفاوضات السلمية. ومن اجل الانسحاب الشامل من الاراضي المحتلة. ومن اجل دفع العملية السياسية نحو السلام العادل. ومن اجل الانتقال الى المفاوضات على الحل الدائم على اساس: اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس العربية الى جانب دولة اسرائيل.

هذا واصدرت الجبهة بهذه المناسبة بيانا دعت فيه الجماهير للمشاركة في هذه المظاهرة.

وسيتحدث في المهرجان اعضاء، كنيست من الجبهة وشخصيات تقدمية ويسارية يهودية وعربية.

وتطرق بيان الجبهة الى الانجاز الجبهوي الكبير ونجاح كتلة الجبهة البرلمانية في وقف مصادرة الاراضي الفلسطينية في القدس المحتلة.

وقال: «ان هذا الانجاز الكبير الذي يعكس الموقف المبدئي والمسؤول والمثابر والتاريخي للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وللحزب الشيوعي الاسرائيلي.. انما يشكل حافزا لمواصلة المعركة التاريخية التي خضناها في ظروف اصعب بكثير من اجل انجاز الحقوق المشروعة لشعبنا الفلسطيني ومن اجل السلام العادل والشامل على جميع الجبهات»

وتابع البيان: «ان الجبهة، جبهة الجماهير الشعبية، حاضرة في كل الاصعدة، البرلمانية والنقابية والشعبية ومن خلال صحافتها وحاضرة في كل الاماكن في البلاد، بين العرب وبين اليهود في الشمال وفي الجنوب، في الجليل والمثلث والنقب وحاضرة في كل المواضيع التي تهم الناس، في قضية السلام وفي قضية المساواة القومية واليومية للجماهير العربية، وفي قضايا حقوق الطبقة العاملة وفي حقوق المزارعين والفلاحين وفي قضية المساواة للمرأة وفي قضية الدمقراطية».

وأضاف البيان ان الدعوة الى هذه التظاهرة تأتي على خلفية تراكم العراقيل التي تضعها حكومة اسرائيل في طريق التقدم في المفاوضات ومنها تغيير معالم القدس العربية واستمرار الاستيطان ومصادرة الاراضي وعدم اطلاق سراح المعتقلين وفرض الحصار المتكرر والتضييقات على السلطة الوطنية الفلسطينية.

## نشاطات مختلفة احتفالاً بيوم الطفل العالمي

* حركة النساء الدمقراطيات في منطقة عكا وفي الناصرة توزع الهدايا والالعاب على الاطفال * حضانات الناصرة على اسم توفيق زياد ومركز الطفولة التابع لها توزع الكتب والالعاب على الاطفال في مستشفيات المدينة * حركة «مشاركة» في حيفا تنظم «اسبوع حقوق الطفل» *



● نشيطات حركة النساء الدمقراطيات في منطقة عكا خلال زيارتهن الى الاطفال في مستشفى «ملبن» الحكومي في نهريا، امس ●



● مندوبات حضانات الناصرة على اسم توفيق زياد ومركز الطفولة التابع لها خلال زيارتهن الى الاطفال في احد مستشفيات المدينة، امس ●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – احتفلت القوى الانسانية المعتزة بانسانيتها، يوم امس الخميس، بيوم الطفل العالمي، اصراراً منها على ان يكون الغد يوماً انسانياً مشرقاً.

وشهدت بلادنا، بهذه المناسبة، العديد من الفعاليات التي بادرت اليها ونفذتها حركة النساء الدمقراطيات. فقامت وفود الحركة بزيارة المدارس والمستشفيات، حيث وزعت الالعاب والهدايا والحلوى على الاطفال اليهود والعرب.

وفي اطار هذه الفعاليات توجه وفد من «الحركة» من قرى كفرياسيف وابوسنان والبقيعة ومدينة عكا، الى مستشفى «ملبن» في نهريا وهو يحمل الهدايا والالعاب والحلوى، ووزعها على الاطفال في المستشفى، وعددهم اكثر من مئة.

وقام الوفد بتزيين قسم الاطفال في المستشفى بالصور والبالونات الملونة.

وعلى مدى ثلاث ساعات عرض الوفد للاطفال، أشرطة ڤيديو وقص القصص والحكايات التي شدّت انتباه الاطفال.

وفي بيت جن، وزعت عضوات «الحركة» بطاقات المعايدة على اطفال المدارس. فيما اقام المجلس المحلي احتفالاً خاصاً للطلاب.

وفي قرية البعنة، وزع المجلس المحلي الهدايا والالعاب على طلاب الروضات والمدارس. وتحدث رئيس المجلس المحلي، د. محمد بكري، عن يوم الطفل ومدلولاته.

● البقية ص ٢ ●

الناطق باسم سلطة السجون لـ«الاتحاد»:

## (١٥٥) طفلا وفتى في السجون الاسرائيلية!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – يقبع في السجون في البلاد والمناطق الفلسطينية المحتلة، (١٥٥) طفلا وفتى حتى جيل السابعة عشرة، من اليهود والعرب.

هذا ما قاله لـ «الاتحاد» امس الخميس، الناطق باسم سلطة السجون. وقال ان قسما من القابعين في السجون ادين ويقضي فترة السجن الفعلي، والقسم الآخر، معتقل حتى الانتهاء من الاجراءات القضائية، في قضايا مختلفة!!

وقال ان المعتقلين من الاطفال والفتيان موزعون في السجون كالتالي: في «الشارون»(٤٤) معتقلا وفي الخليل (٧) والدامون (٥٥) ورام الله (٦) وعسقلان (٧) وجنين (٢٥) ونابلس (٧) ونابلس (٤).

## مركز حزب «العمل» يحول الى المؤتمر مسألة البت في الانتخابات المباشرة لرئيس الحكومة

* المؤتمر المنعقد يوم الاثنين القادم قد يقرر عدم البحث في الموضوع كما يطالب يوسي بيلين * رابين: النقاش حول الموضوع قد يشق الحزب *

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – قرر مركز حزب «العمل»، في اجتماعه الخاص امس الخميس، تحويل موضوع الانتخابات المباشرة لرئيس الحكومة الى مؤتمر الحزب الذي سينعقد الاسبوع القادم ليبت في البحث فيه او ارجاء ذلك الى موعد لاحق.

وكان رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، طالب المركز بألا يبحث في الموضوع خشية ان يكون عاملا لشق الحزب، الامر الذي يهدد احتمالات بقاء الحزب في الحكم.

وتبنى مركز الحزب موقف رابين وأقر بغالبية الاعضاء الامتناع عن بحث الموضوع كما طلب نائب وزير الخارجية، يوسي بيلين.

وقرر المركز ان يبت المؤتمر الوشيك في ما اذا كان سيبحث الموضوع او سيرجئ البحث فيه.

ويذكر ان بيلين يطالب بان تقرر مؤسسات حزب العمل إرجاء تطبيق قانون الانتخابات المباشرة لرئيس الحكومة الى العام (٢٠٠٠) بدعوى ان القانون يشكل خطرا على الدمقراطية الاسرائيلية لانها تعدم الكوابح لخلق توازن بين رئيس حكومة منتخب مباشرة وبين الكنيست في مثل هذه الحالة.

ويستند بيلين في تحركه هذا الى وجهة نظر مجموعة من اساتذة الجامعات في مواضيع العلوم السياسية وعلوم الاجتماع والقانون الذين يؤكدون ان السياسة الاسرائيلية في وضعها الراهن غير قابلة لتطبيق القانون وان المستحسن ارجاء العمل به الى موعد لاحق.

واكد بيلين امام مركز الحزب امس، ان اقتراحه بحث الموضوع لن يؤدي الى شق الحزب وان الوضع في حزب العمل لا يشبه قط الوضع في الليكود. واضاف انه لا يريد باقتراحه الاستئناف على قيادة رابين للحزب ولا يتوخى المساس بها. واشار الى انه لن يبادر الى طرح الموضوع على مؤتمر الحزب اذا قرر مركز الحزب غير ذلك لانه – حسب قوله – لن يشذ عن رأي الاكثرية ولن يفعل اي شيء خلافا للطاعة الحزبية.

اما وزير القضاء، دافيد ليبائي، فقال ان الموضوع يثير نقاشا حادا داخل الحزب ومن المستحسن ان يجري هذا النقاش مرتين، في مركز الحزب وفي المؤتمر. واضاف انه يفضل ترك الامر للمؤتمر حتى يحسم فيه.

### * «الاتجاه الصحيح» *

وعقدت مجموعة «الاتجاه الصحيح» داخل حزب العمل، وهي مجموعة من النشطاء، بزعامة وزير الاقتصاد، شمعون شطريت، اجتماعا لها امس، اكدت فيه التزامها ببرنامج الحزب وانتقدت المواقف التي يعبر عنها وزير الخارجية شمعون بيرس، لا سيما بشأن الجولان. وقال الوزير شطريت ان هذه المواقف «تضعف الموقف الاسرائيلي في المفاوضات مع سوريا» وانه «لا يُعقل ان يواصل بيرس هذا النهج»!

وادعى الوزير شطريت ان المجموعة تعبر عن «التوجه الصحيح الذي ينبغي ان يسير فيه حزب العمل»!

تعويضاً عن الغبن المتراكم طوال عشرات السنين:

## المطالبة باعتماد تمييز ايجابي لصالح الجمعيات الاهلية العربية

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – طالب اتحاد الجمعيات الاهلية العربية (اتجاه) وزير المالية، ابراهام شوحط، بتغيير مقاييس وزارته المعمول بها بشأن الجمعيات والمؤسسات الجماهيرية لتشمل الجمعيات العربية واحتياجات الجماهير العربية عامة. جاء ذلك في رسالة صادرة عن اتحاد الجمعيات تدعو وزير المالية الى استغلال صلاحياته واتباع نهج التمييز الايجابي وذلك تعويضاً للجماهير العربية والجمعيات الاهلية عن الغبن المتراكم طوال عشرات السنين.

وجاء في الرسالة: «ان تغيير التعامل ينبغي ان ينعكس في شمل موضوع تطور الجماهير العربية ضمن الاهداف العامة التي تملكون صلاحية اقرارها». وانه في حال اجراء التغيير المتوخى فان ذلك يسهّل على الجمعيات والمؤسسات الجماهيرية التي سيصادق عليها، ان تلعب دوراً مركزياً في عملية التطوير الذاتي للجماهير العربية».

وفي المقابل طالبت الرسالة بتغيير «الاهداف العامة» التي تحظى بتفضيل وزارة المالية منذ سنوات ومن ضمنها: * «تقديم خدمات بلدية للبلدات في «يهودا والسامرة» (الضفة الغربية) وهضبة الجولان». * «تقديم الخدمات البلدية للبلدات في منطقة قطاع غزة وسيناء وجنوب سيناء» (لم تتغير لغاية الآن!) * «تشجيع الاستيطان خارج الخط الاخضر». اما الاهداف العامة الاخرى فلا تشمل اي تطرق للجماهير العربية.

كما وجه اتحاد الجمعيات رسالة الى اعضاء الكنيست العرب طالباً تدخلهم والتنسيق من اجل اثارة الموضوع والاعداد لخطة مشتركة بغية تغيير المقاييس المعمول بها.

يذكر ان اقرار جمعية رسمياً كمؤسسة جماهيرية يشمل تسهيلات لتنفيذ مشاريع تطويرية، ويمنح المتبرعين تسهيلات ضريبية جدية ومحفزات لدعم العمل الاهلي بشكل يعود عليهم ايضاً بالفائدة. ويفتح افاق تعاون كبيرة بين الجمعيات والسلطات المحلية.

كما ان اجراءات اقرار مؤسسة جماهيرية رسمياً هي اجراءات معقدة وطويلة (لغاية سنتين). والمقاييس غير واضحة تتداخل بها دوافع مهنية وسياسية، وحتى شخصية وصلاحيات غير محدودة لوزير المالية.

على خلفية قرار فصله من منصبه:

## عبد الكريم خديجة يتقدم بشكوى الى محكمة العمل ضد وزير المعارف ومدير عام الوزارة

* المحكمة تصدر امرا مؤقتا الى حين البت في الشكوى نهائيا، يوم الاثنين القادم *

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد»، امال شحادة – تقدم مدير التعليم العربي في وزارة المعارف، الاستاذ عبد الكريم خديجة بشكوى الى محكمة العمل في القدس ضد وزير المعارف، البروفيسور امنون روبنشطاين ومدير عام وزارة المعارف، د. شمشون شوشاني، في اعقاب قرار الوزارة فصله من عمله يوم (٩٥/٧/١)، ونشر مناقصات لاشغال الوظيفة بدلا منه.

وقد اصدرت المحكمة قرارا مؤقتا، تلزم فيه الوزارة بتجميد نشر مناقصات للوظيفة وعدم اصدار رسالة فصل الى ان تصدر المحكمة قرارها النهائي.

وتبين من خلال شكوى السيد خديجة، التي قدمها بواسطة المحامي زكي كمال، انه لدى تعيينه في منصبه (يوم ٩٤/٢/١٦) وقعت اتفاقية تقضي بان يشغل الوظيفة لمدة سنتين او ثلاث سنوات كفترة تجريبية. وحسب ما قال السيد خديجة، فان هناك العديد من العراقيل التي وضعت امامه لعرقلة قيامه بمهامه، وقد منع من ان يكون عضوا في سكرتارية المديرية التربوية في الوزارة ولم يسمح له بالتوقيع على الميزانيات.

وكان شوشاني قد ابلغ خديجة في احدى الجلسات، انه ينوي حل «مديرية التعليم العربي» واقامة وحدة تعليمية خاصة او اقامة وظيفة مرموقة يشغلها خديجة.

وتبين من بنود الدعوى، ان السيد خديجة، تقدم بعدة اقتراحات وبرامج من اجل تحسين وضع التعليم العربي، لكن احدا من المسؤولين في الوزارة لم يبحث اي برنامج.

هذا وستعقد محكمة العمل جلسة خاصة لبحث القضية يوم الاثنين (٩٥/٦/٥).

بطلب من النائب صالح سليم:

## تشكيل لجنة فرعية مختصة بضريبة الاملاك

● القدس – لمراسلنا البرلماني – اعلن رئيس لجنة المالية في الكنيست غداليا غال (العمل)، يوم امس الخميس، عن تشكيل لجنة فرعية برئاسة عضو الكنيست ابراهام بوراز (شينوي – ميرتس) لبحث قضية ضريبة الاملاك في الوسط العربي. وجاء هذا الاعلان في اثناء لقاء عقد بين غال والنائب الجبهوي صالح سليم في الكنيست.

وقد اتفق سليم وبوراز على عقد اجتماع بينهما يوم الثلاثاء القادم لبحث هذه القضية بصورة معمقة.

الجدير ذكره ان غداليا غال كان التقى في وقت سابق اصحاب الاراضي والفلاحين العرب في متنزه «قصر السلام»، حيث تباحث
















### قداس وجناز الاربعين

زوجة الفقيد وولده سالم وكريماته فكتوريا ونهاية وعفاف واخوه سامي ابو رحمون واولاده واديب ابو رحمون وعموم آل ابو رحمون وانسباؤهم واقرباؤهم في الناصرة والقضاء، يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي

**سعيد سليم ابو رحمون (ابو سالم)**

وذلك يوم السبت الموافق ١٩٩٥/٦/٣ الساعة الرابعة بعد الظهر في كنيسة البشارة للروم الارثوذكس في الناصرة. راجين اعتبار هذه الدعوة شخصية.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

ملحق
الاتحاد
الجمعة ٢ حزيران ١٩٩٥

محمود درويش في طلة غير شعرية على المشهد العربي الراهن:

## اذا لم يذهب العربُ الى الحرب معاً فليذهبوا معاً الى السلام !



# «اعطونا الطفولة ... اعطونا السلام» !

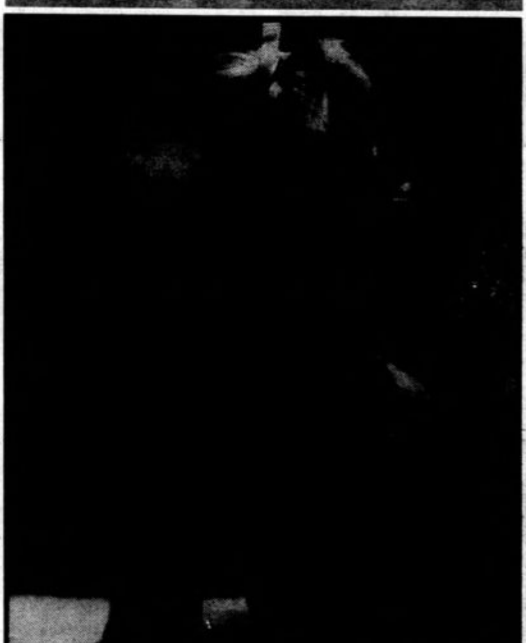
بعد حصول تغييرات جوهرية في عمل المجلس المحلي:

# البعنة ... ورشة عمل وانجازات

## جمعة ويوم

نظير مجلي



* احدى الظواهر الصحية المنتشرة في وسطنا العربي في اسرائيل، تتجلى في الاحتفالات الشعبية الكبيرة والكرنفالات بمناسبة يوم الطفل العالمي (الأول من حزيران).

فبعد ان كان الاحتفال بهذا اليوم يقتصر على الحزب الشيوعي وبعض القوى التقدمية في بلادنا، اصبح بالنسبة للمواطنين العرب بالذات بمثابة عيد شعبي للأطفال. تقام فيه الكرنفالات الضخمة والاحتفالات والزيارات ونشاطات عدة تمتد الى ايام واسابيع. تصرف عليها الكثير من الأموال. ويتاح فيها للأطفال ولمرشديهم العمل الابداعي بالرسوم وبالملابس التنكرية والاشكال المجسمة والمشاهد التمثيلية وغيرها. احتفالات جميلة ومؤثرة.

.. ولكن، هل بهذه الاحتفالات فحسب نؤدي واجبنا تجاه أطفالنا؟ فماذا نفعل قبل هذه الاحتفالات وبعدها؟

ولنبدأ بالوالدين..

كيف نتعامل مع أطفالنا؟ هل نسعى لتربيتهم في جو انساني سليم وبيئة نظيفة ومفاهيم وظروف اجتماعية - ثقافية تجعلهم ينشأون جيلا نفتخر به ونرفع رأسنا به؟ هل نهتم بهم اصلا؟ هل نتعامل مع كل واحد منهم على أساس انه كيان خاص، له شخصيته ومتطلباته وارادته واحترامه؟

في أحد كرنفالات الاطفال شاهدت رجلا معروفا لي عن قرب يسير مع اطفاله الاربعة والسعادة تشع من عينيه فرحا وطربا. حسبت انه جاء الى هنا لكي يفطم نفسه عن عادة الضرب والعنف الكلامي والجسدي التي يمارسها مع اطفاله. ولكن، في اليوم التالي كان الرجل نفسه حديث الشارع، بسبب اعتدائه على ابنه. احد «اولاد الحلال» من جيرانه، لم يحتمل صراخ الألم للطفل البالغ ثماني سنوات فقط، فقدم شكوى الى الشرطة. وكان القانون الجديد بهذا الموضوع طازجا. والقانون، لمن لا يعرف، يلزم كل مواطن بأن يقدم شكوى الى الشرطة في حالة علمه باستعمال العنف ضد الأطفال. ومن يثبت انه علم بالأمر ولم يبلغ الشرطة عمدا، يحاكم كشريك في الاعتداء على الطفل.

ونتساءل.. كم منا يفكر، مجرد تفكير، في ان يطبق هذا القانون الانساني والحضاري؟ كم منا مستعد لتقديم شكوى على جاره او شقيقه او قريبه عندما يراه يمارس العنف مع اطفاله؟

ونتساءل: كم من المحتفلين بيوم الطفل العالمي مستعدون فعلا ويمارسون فعلا دورا لادخال السعادة الى قلوب اطفالنا او لضمان نشوئهم شبابا واعيا متعلما وطنيا شريفا راقيا؟!

التساؤلات لا نطرحها للتشكيك ولا للتقليل من اهمية النشاطات الاحتفالية. لكن، هناك حاجة لأن نصارح أنفسنا. ونحن، كمجتمع وكشعب وحتى كأمّة عربية، ما زلنا مقصرين ومقصرين جدا تجاه اطفالنا.

ما زال العنف الجسدي والعنف الكلامي (بما في ذلك الشتائم البذيئة) لغة تخاطب بين الكثير من الآباء والأمهات مع اولادهم وبناتهم.

ما زال هناك من يحسب ان واجبه تجاه الطفل يقتصر على توفير المال لشراء الملابس والحلويات له. فان كان غنيا يطمئن على نفسه واولاده، من دون اكتراث للتربية، وان كان فقيرا متعوسا راحت عليه وعلى اولاده.

ما زلنا نكبت الطفل ونقمع رأيه المخالف.. بحجة اننا نتمتع بالفهم والتجربة الأكبر. نخرسه بواسطة الاعتماد على حجة «احترام الوالدين..» «الذي نصت عليه كل الكتب السماوية». فالأب هو صاحب القرار (او الأم) حتى في ادق الأمور وأبسطها. ويا ويل الطفل اذا اعترض او ناقش او اقترح حلا وسطا او اي شيء آخر. وبعد ذلك نطالب لأنفسنا بالدمقراطية ونحتج على السلطة لأنها تقمعنا ونغار من «اولاد اليهود».. الذين يظهرون في التلفزيون «ويتحدثون بوعي وبطلاقة مدهشين».

ما زال لدينا تشويه للتربية الوطنية الحقة، على حب الوطن وكل اهله.. بكل طوائفه وبكل عائلاته. وعلى الاستعداد المخلص للتضحية من اجله.

□□□□

من الواضح ان هناك ظروفا قاسية محيطة بنا تؤثر علينا وبشكل سلبي على حياتنا وعلى تربية اطفالنا.. ايضا. فعندما نذكر ان ٦٠٪ من الأطفال العرب في اسرائيل يحيون تحت خط الفقر علينا ان ندرك ان عملية التربية القويمة لهؤلاء الأطفال تكون بمثابة اعجوبة او ملحمة بطولية. وهناك فعلا ملاحم كهذه حققها آباء او امهات كادحون تمكنوا رغم الفقر ورغم العوز من تربية اولادهم احسن وافضل تربية حتى «صاروا وتصوروا»، كما نقول بالعامية. وهناك اطفال شقوا طريقهم بأنفسهم وتغلبوا على مصاعب الحياة بالكدح الدؤوب ونجحوا. لكن الغالبية الساحقة تعاني وتعاني.

وقبل مشاكل الفقر والعوز تواجهنا مآسي سياسة التمييز الحكومية. فقد ادت هذه السياسة ليس فقط لحدوث فوارق بين اليهود والعرب، بل الى تشويه التطور السليم لأطفالنا. ونبدأ من الحضانة فالروضة فالمدرسة. الحضانات غير متوفرة بنسبة كافية، وان توفرت فهي تكلف مالا ليس بقليل. والروضات الالزامية، رغم وجودها بكثرة، ما زالت تعاني النواقص.. وقارنوا بينها وبين روضات في الوسط اليهودي. وكذلك المدارس.

وتنقصنا خدمات صحية متطورة، بدءا من مشاكل البيئة العامة ونقص شبكات المجاري وانتهاء بطريقة جمع النفايات واسلوب التخلص منها. معظم هذه النواقص نجمت في الماضي عن سياسة الحكومة. ولكن الأمور تتغير وتتزايد مسؤوليتنا نحن، سلطة محلية وجمهور مواطنين.. ان البيئة الصحية النظيفة شرط اساسي لتربية اطفالنا على مفاهيم حضارية في التعامل مع امور صحتهم وبيئتهم. في تصرفاتنا اليومية يمكننا ان نضر بأطفالنا. فذلك الذي يغسل سيارته فيغرق الشارع بالماء (وقد يتسبب في حوادث طرق)، او الذي يبخل في دفع رسوم المجاري ويرفض الارتباط بالشبكة العامة ويظل متمسكا بحفرة المجاري القديمة او الذي تعمي بصره وبصيرته الخلافات السياسية او العائلية فلا يتعاون مع السلطة المحلية في القضايا المشتركة ومصلحة بلده.. كل هؤلاء يضرون بأطفالهم ويربونهم تربية غير نظيفة.

لدينا نقص في التوعية الطبية. وبسببها يصاب كثيرون بأمراض وآخرون يفقدون حياتهم. اصحاب الشأن لا يقومون بكل ما يجب ان يقوموا به لنشر التوعية، ونقصد وزارة الصحة والاطباء والمؤسسات الطبية ووسائل الاعلام ايضا. ولكن ما تقوم به هذه الاطر، لا يلتزم الناس به بعد. والكثير من ارشادات التوعية تدخل من اذن وتخرج من الأخرى.

يلاحظ ايضا ان هناك نقصا كبيرا في كل مواضيع التوعية التربوية، ان كان على الصعيد العام او على صعيد المؤسسات التعليمية، حول السلوك السليم في التعامل مع الحياة ومتطلباتها ومشاكلها وعقباتها. حول التربية الجنسية. حول القضايا السياسية والاجتماعية. لماذا يجب ان يفاجأ الطفل بالمعلومات الأولية عن الحياة، طول الوقت؟ لماذا يجب ان يسمع عن ادق الأمور واكثرها حساسية في الشارع اولا وبشكل مشوه؟!

□□□□

الكثير الكثير من القضايا يمكن تناولها في هذا الباب ونحن نرنو الى اطفالنا ونسعى لأن ينشأوا في افضل جو وانقى وأطهر ظروف. المهم ان لا نكتفي بالاحتفالات وباطلاق الشعارات. فعلينا واجب على صعيد كل فرد وكل فئة وكل شريحة وكل مؤسسة، ان نرقى بالتعامل مع اطفالنا الى مستوى اعلى واعلى. فمن يريد ان يكون شعبه بخير، عليه الا يغفل الاطفال. بل يضعهم في رأس الاهتمام.

□□□□

وفي هذه العجالة، لا يمكننا الا ان نذكر اطفال شعبنا.. خارج الخط الأخضر. اولئك الذين اضطروا الى العيش في ظل تشويه متواصل للحياة: احتلال، قمع، ارهاب، انهيار الخدمات الاولية.. صحيا وتعليميا واجتماعيا واقتصاديا. ففقدوا طفولتهم. وتحولت العابهم الى حرب مع الجنود، الحجر مقابل قنبلة الغاز.. وربما مقابل الرشاش. هؤلاء، متى سيبدأون العيش حياة طبيعية؟

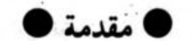
بمناسبة يوم الطفل العالمي:

# كيف نختار لطفلنا كتابا؟

## * مواصفات كتب الاطفال من جيل ١ - ٦ سنوات * قوائم مقترحة للكتب العربية *



● اعداد: حنان كركبي - جرايسي ● (M.A استشارة تربوية)



### ● مقدمة ●

*ان الكتاب والقصة بالنسبة للطفل، هما مصدر حيوي لسد حاجات اساسية، ولتنمية قدرات مختلفة لدى الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة. يعتقد الكثيرون ان الطفل جدير بالكتاب عندما يستطيع قراءته، او بكلمات اخرى ان الطفل غير القارئ لا يستطيع التعامل والاستفادة من الكتاب. العكس هو الصحيح - فالطفل الصغير «يقرأ» من خلال الصورة والرسمة - ويتمتع بمساعدة الكبير في عملية سرد او قراءة القصة له، ويعيش من خلال القصة تجربة غنية تترك اثرها عليه الى المدى البعيد.*

*فالكتاب والقصة في جيل الطفولة المبكرة هما حجر الاساس وجذور «ادب الاطفال» في مرحلة متأخرة. يساهم الكتاب في تنمية قدرات الطفل في مجالات النمو المختلفة من بينها:*

*الحواس، الخيال، التذوق الجمالي، القدرة على التركيز، اغناء الثورة اللغوية، ترجمة المحسوس الى مجرد، القدرة على التمييز بين الكل والجزء، ادراك مبدأ تسلسل الاحداث والربط بينها.*

*ومن حيث النمو النفسي للطفل - يساهم الكتاب والقصة في سد الحاجات التالية:*

*الحاجة الى الامان المادي، الحاجة الى الامان العاطفي، الحاجة الى المحبة والصداقة والاخلاص، الحاجة الى بدائل عن الواقع، الحاجة الى التعبير عن النفس، الحاجة الى الانتماء، الحاجة الى الاستقلال والثقة بالنفس، الحاجة الى التمتع، الحاجة الى النجاح كنتاج لعمله ونشاطه ومواجهة المصاعب والتغلب عليها، الحاجة الى تفريغ المشاعر المكبوتة.*

### ● ما هي مقومات كتاب الاطفال الجيد؟ ●

* يتمتع به الطفل.
* يزيد من فهم الطفل لنفسه ولعلاقته مع الاخرين.
* يحوي حبكة قصصية.
* يكون على مستوى فني جمالي رفيع.
* تناسب لغته لعمر الطفل وقدرته على التعامل معها: لغة سهلة، سليمة، واضحة المعاني، تبتعد عن الركاكة والتعقيد.
* يوصل القيم للطفل بطريقة غير مباشرة من خلال معايشته احداث القصة والتماثل مع ابطالها، لا بطريقة واعظة تلقينية.
* يعرض الشخصيات بمفهوم انساني، وتكون الشخصيات طبيعية وليست مثالية غير واقعية.
* يتيح للطفل فرصة التماثل مع ابطال القصة. الطفل يتماثل مع شخصيات مدورة ليست مسطحة (بمعنى ان صفاتها تتغير بتأثير احداث القصة)، وهي شخصية متكاملة وليست «ابيض/ اسود».
* من المهم ان تتطرق القصة الى مشاعر الطفل السلبية والايجابية وتعطي شرعية لها، فيتعرف الطفل من خلالها على مهارات للتعامل مع هذه المشاعر.

### ● ملاحظات حول سرد القصة ●

من المهم اعطاء فرصة للطفل لاختيار قصته المحببة من مجموعة الكتب او القصص المختارة من طرفكم. فالطفل يميل عادة الى اختيار القصة التي تجيب على حاجاته الفردية واهتماماته الخاصة.

من المهم محاولة التمتع مع الطفل اثناء سرد او قراءة القصة - لما يوفره سرد القصة من مشاركة، قرب ودفء بين الطفل ووالديه. بالاضافة الى ما في ذلك من تقريب الطفل للكتاب لاحقا.

اعطاء فرصة للطفل لان يسرد قصته وان يعبر عن نفسه اثناء «مطالعة» الكتاب - فهذه فرصة «ذهبية» لتشجيع الطفل على التعبير عن نفسه، مشاعره، حاجاته، وميوله الخاصة بجو من الثقة والدعم والتقبل.

من المهم اختيار القصص التي يقرب جيل ابطالها من جيل الطفل المستمع، حتى نضمن الحد الاقصى من التماثل ومعايشة الطفل للقصة واحداثها.

لا تقتصر اهداف القصة كما ذكرنا على اهداف لغوية، لا سيما وان ازدواجية لغتنا العربية تخلق صعوبات خاصة في قدرة الطفل على اكتسابها. لذلك لا داعي في هذه المرحلة من عمر الطفل الاقتصار على استعمال احدى اللغتين: الفصحى او العامية. من المهم ان يفهم الطفل تفاصيل واحداث القصة دون ان تقف اللغة حاجزا امام ذلك. ولكن من المحبذ محاولة قراءة القصة احيانا باللغة الفصحى البسيطة حتى يتعود الطفل على سماعها، ويكون من الاسهل عليه لاحقا اكتسابها.

من المفضل مع الاطفال الصغار، خاصة (جيل سنة حتى خمس سنوات) ان يرافق السرد احيانا استعمال وسائل تجسيدية مختلفة مثال: مسرح دمى، دمى اصابع، صور، دمى عصي، وغيرها. يحب الاطفال عادة المشاركة في تمثيل القصة ولعب الادوار الرئيسية فيها، يجب تشجيعهم على ذلك.

من المفضل التدرب جيدا على سرد القصة قبل سردها للاطفال، حتى يتمكنوا من معايشتها.

للسجع اللغوي والموسيقى في قصص الاطفال اهمية خاصة في هذه المرحلة - فالاطفال يتمتعون جدا بالجمل او الفقرات المكررة المسجوعة، ويحاولون تكرارها. من المهم المحافظة على الموسيقى الموجودة والقاؤها بشكل جذاب وشيق.

سيطلب الاطفال سماع نفس القصص مرارا وتكرارا - لا بأس في ذلك، بل بالعكس فسماع القصة المألوفة مرات عديدة يمنح الطفل شعورا بالامان ويزيد من قدرته على المشاركة في سرد القصة.

## * الكتاب والطفل في مراحل نمو مختلفة *

### ● جيل سنة حتى سنتين - الكتاب الاول ●

لكم، انتم الكبار، دور اساسي جدا في هذه المرحلة من اجل تعلم الطفل كيفية التعامل مع الكتاب والتمتع به. في المرحلة الاولى يعجز الطفل عن قلب صفحات الكتاب بسهولة والتمعن بمحتوياتها. رد الفعل الطبيعي الاول المتوقع من الطفل عند امساكه الكتاب في هذه المرحلة، هو محاولة تذوقه، تحسسه، التخبيط به، وقلبه. لذا يجب ان تكون الكتب مصنوعة من الكرتون المقوى الجيد، والمغطى بورق التابيت الشفاف او البلاستيك، حتى يمكن تنظيفه فعلى الكتاب ان «يلائم نفسه» للطفل في هذه المرحلة وليس بالعكس.

من الاسهل للطفل في هذه المرحلة فهم صور ورسومات واقعية. لذا فالكتاب في هذه المرحلة عبارة عن مجموعة من الصور المنفردة لاغراض مألوفة من حياة الطفل اليومية: القنينة، الكأس، الصحن، اللعبة، السرير، الثياب والخ... بحيث تحوي الصفحة غرضا واحدا فقط. من المهم وضوح الصور، وخلو الصفحات من زركشات وتفاصيل اضافية غير ضرورية، فهي قد تشوش الطفل وتقلل من امكانية تركيزه على الغرض الاساسي في الصفحة.

سوف تلاحظون مدى تمتع وانجذاب الطفل للاغراض المألوفة لديه، من المتوقع ان يظهر الطفل تجاوبه مع الصور باصدار اصوات مبهمة مختلفة، ومع الوقت، بالاشارة باصبعه على الغرض المقصود.

بامكانكم زيادة فترة تركيز الطفل في صورة معينة، وتعميق تمعنه بها عن طريق التحدث مع الطفل عن الصورة. فالتمعن والمحادثة قد يثيران توارد افكار وذكريات حسية وعاطفية لدى الطفل يجب الانتباه والاصغاء اليها.

باقتراب الطفل من جيل سنة ونصف سنة، نستطيع اضافة صور تعبّر عن حدث وحركة وموقف، لنشجع الطفل على خلق وسرد قصته الخاصة حول الصورة.

يبدأ الاطفال في هذه المرحلة ايضا بالمقارنة بين الاغراض المصورة في الكتاب واغراضهم الشخصية في البيت.

اثناء سرد القصة في هذا الجيل يفضل جلوس الطفل في الحضن، بحيث يمسك الكبير الكتاب بوضع مواز لنظر الطفل.

### ● جيل سنتين حتى ثلاث سنوات ●

يبدأ في هذه المرحلة تقريبا استعداد الطفل لسماع ومشاهدة قصة بأحداث متسلسلة، فهو يستطيع ربط الاحداث ومتابعتها بشوق ضمن كتاب يتألف عادة من عشر صفحات تقريبا. الرسومات تحتل الحيز الاكبر من الصفحة تقابلها جملة واحدة او اثنتان على الاكثر من نصوص تصف ما يحدث في الصورة. على الصورة ان تعبر جيدا وبوضوح عن القصة، تسلسل احداثها، وعناصرها الاساسية. من المهم ان تظهر شخصيات القصة في الرسومات وان تتوافق مع دورها في النصوص، بحيث يستطيع الطفل متابعة احداث القصة من خلال رسوماتها.

ما زال الطفل هنا ايضا بطل القصة الاساسي بالاضافة الى شخصيات اخرى قليلة وقريبة من الطفل كأفراد عائلته واصدقائه.

### ● جيل ثلاث الى اربع سنوات ●

يبرز لدى الاطفال في هذا الجيل ميل شديد الى الكتب التي تتناول عالم الحيوان، وخاصة تلك القصص التي يتم بها تأنيس او انسنة الحيوانات، كأن تسلك الحيوانات سلوك الانسان فتتكلم لغته، وتشعر، تفرح وتحزن، وتفكر، كذلك فهي تعاني من ذات الاسباب التي يعاني منها الطفل.

الانسنة المرغوبة في هذه المرحلة هي بمثابة الخطوة الاولى في طريق نمو الخيال، تفسر اصوات الحيوانات كأنها لغة انسانية تعبر عن المشاعر.

عند سرد القصة في هذه المرحلة، يرغب الطفل بامساك الكتاب وقلب صفحاته.

من المهم تخصيص موضع في المنزل لكتب الطفل بحيث تكون في متناول يده متى رغب في ذلك، وتعويده على احترام الكتاب والمحافظة عليه.

### ● جيل اربع الى خمس سنوات ●

يبدأ الطفل في هذه المرحلة بفهم القصة الفكاهية والتمتع بها. حين يفاجأ بالمنطق المألوف قد «تشقلب» رأسا على عقب!

يتمتع الاطفال في هذه المرحلة بالقصص الدرامية والقصص المسلية التي تخلط الواقع بالخيال. وتتسع دائرة اهتمام الطفل لتشمل اشخاصا اخرين، من بلاد وشعوب وازمنة اخرى.

### ● جيل الخامسة فما فوق ●

تشكل الحكايات الشعبية مصدر متعة لاطفال هذا الجيل. فبالرغم من قدرتهم على التمييز بين الواقع والخيال، يتمتعون بما يوفره الخيال من اثارة فيتساءلون: «ولكن هل يمكن حدوث ذلك في الواقع»؟ فيكون الجواب «قد يحدث كل شيء في القصة».

ما يميز الحكايات الشعبية وجود صراع بين قوى الشر وقوى الخير يحسم في النهاية لصالح الاخيار، اضافة الى تشكيلة منوعة من الساحرة والمشعوذ والغول وشخصيات مرعبة اخرى.

يعتقد بعض الاهل ان هذه القصص مضرة للطفل، فيحاولون عزله عنها. والحقيقة ان للعناصر المخيفة في الحكايات الشعبية دورا ايجابيا وداعما لشخصية الطفل. من المعروف ان الخوف شعور موجود في داخل كل انسان، ومن خلال معايشة الخوف عبر الاحداث والشخصيات المرعبة في القصة، يحرر الطفل مخاوفه ويسقطها على شخصيات القصة، خاصة حين يستطيع البطل الايجابي التغلب على قوى الشر، مما يزيد من ثقة الطفل بقدرته هو على التغلب على مخاوفه ومشاعره المكبوتة.

### ● اطفال السادسة فما فوق ●

ما يميز هذه المرحلة دخول الطفل الى عالم القراءة لذلك يستحسن التركيز على سرد القصة باللغة الفصحى خاصة وان الطفل يتمتع بقراءة القصص التي سردت له في الماضي. من المهم ان تكون النصوص ذات كلمات كبيرة الحجم ومشكّلة حتى يسهل على الطفل قراءتها.

يبدي الطفل اهتماما ايضا بالكتب العلمية والموسوعات البسيطة المكتوبة بأسلوب مبسط وشيق.

# «بديش اموت»..

# صرخ الطفل.. وهو تحت العجلات!

**.. الحوادث التي يروح الاطفال ضحيتها تتزايد باستمرار: حوادث طرق، حروق، سقوط في البيت.. عن الدرج، مسامير.. الخ.. والنسبة في الوسط العربي عالية بشكل خاص. فهل يتزايد الوعي عندنا لمواجهة هذه الظاهرة؟**

**● تقرير وتصوير: امال شحادة ●**

«بديش اموت».. «بديش اموت».. هذه الكلمات، اطلقها الطفل وسام شاهين (١١ عاما) من الناصرة، بعد ان دهسته سيارة شحن وهشمت اطرافه، شهود العيان لم يتمكنوا من ضبط انفسهم وهم يسمعون انين آلامه ويشاهدون منظر يده وساقه المهشمتين. بعضهم فشلوا في حبس دموعهم.

.. واليوم، اذ يحتفل العالم بيوم الطفل العالمي.. يرقد وسام على فراش المرض، في مستشفى العفولة، وقد اجريت له عدة عمليات جراحية.. ولا احد يعلم بعد كيف سيكون وضعه، هل يستطيع ان يمشي بشكل طبيعي كما كان قبل شهر فقط وهل يستطيع ان يستعمل يده كما اعتاد؟ هل سيتمكن من قيادة دراجته التي سببت له هذا الحادث؟ لا احد يعلم.. ولكن، رغم كل هذا الوضع نستطيع القول ان للطفل وسام حظا كبيرا لانه بقي على قيد الحياة.. فهناك مئات الاطفال الذين يخطفهم الموت نتيجة حوادث في شتى المجالات، سواء حوادث الطرق او البيت او الوقوع في حفر.. او نتيجة لوجود الاهمال العام، كما جرى الاسبوع الماضي عند اشتعال سيارة قديمة في دير الاسد وكان في داخلها الطفل محمد ذباح الذي صارع الموت لمدة يوم ولكن الحروقات التي اكتست جسمه كله كانت سباقة الى القضاء على حياته.. فلو ان هذه السيارة المهملة تم نقلها الى المكان المناسب لما جدث ما حدث.

## •اصابات في الرأس.. بالاساس•

كان بودنا ان نكتب في مثل هذا اليوم، عما يفرح اطفالنا ويحقق لهم المتعة.. ولكن المآسي والحوادث المتكررة والآخذة في الارتفاع، وبعض الظواهر المزعجة وعلى رأسها قيادة الدراجات في الشوارع العمومية والرئيسية، خاصة في هذه الفترة، اذ اصبحنا على عتبة العطلة الصيفية.. كل هذه الامور مجتمعة، دفعتنا الى تناول احد اكثر المواضيع التي تشكل خطرا على حياة اطفالنا، وهي الحوادث، ولعلنا نساهم، بطرحنا للمشكلة، في تخفيف المآسي داخل البيوت والمعاناة عن الاطفال.

للوهلة الاولى، ونتيجة الازدياد في عدد حوادث الطرق، يعتقد البعض بأن الاصابات الاكثر والاخطر بين الاطفال حدثت جراء اصطدام السيارات وبقية حوادث الطرق. ولكن الواقع مختلف. فحسب ما تقول الناطقة بلسان مستشفى العفولة، حافا غولدنبرغ، فان نسبة الاطفال الذين يصلون الى المستشفى نتيجة حوادث الطرق، هي الاقل بين مصابي الحوادث. والنسبة الاعلى هي في الاصابات التي تقع في ساحات البيوت وداخلها، جراء انزلاق او سقوط. وتقع الاصابات بالاساس في الرأس، ويكون هذا حتى جيل اربع سنوات، ثم من جيل ٥ - ١٣ عاما تصبح حوادث الطلاب داخل المدرسة هي الاكبر. يليها الوقوع عن الدراجات ثم اصابة الاطفال- نتيجة العنف فيما بينهم داخل المدرسة.

والاحصائيات المتوفرة في مستشفى العفولة، تشير الى ان هناك نسبة عالية جدا من الاطفال العرب يصلون الى المستشفى نتيجة اصابتهم بالحروق وخاصة في فصل الشتاء.

وفي مستشفى الانجليزي في الناصرة، حيث يصل المرضى من المدينة وضواحيها، كما يقول اخصائي الجراحة د. ريمون منسي يستقبل من ٤ - ٥ اطفال، يوميا اثر تعرضهم لحوادث في مجالات مختلفة.

وعندما تجولنا في قسم الاطفال وجدنا اربعة يرقدون للعلاج بسبب مثل هذه الحوادث.

■ **رشا - طفلة في الثالثة والنصف من عمرها تعرضت لحادث دهس بسيارة مقابل حانوت في الحي الذي تسكنه، واصيبت بكسر في ساقها واصابات في وجهها.**

■ **آلاء - تبلغ من العمر سبع سنوات، كانت قد خلعت حذاءها وتوجهت للجلوس على حصيرة البيت لكن دبوسا (على شكل الابرة) كان مرميا فاستقر في لحم قدمها، اهلها لم يشعروا بخطورة الامر فلم ياخذوها الى المستشفى الا بعد مرور عدة ايام عندما ساءت حالتها الصحية.**

■ **صفاء - في الثالثة من عمرها. امسكت بيدها فنجان القهوة وركضت فوقعت وكسر الفنجان فاصاب اصبعها وادى الى التهاب الجرح.**

■ **سهيل هو طفل اخر تعرض لحادث طرق واصيب باطرافه.**

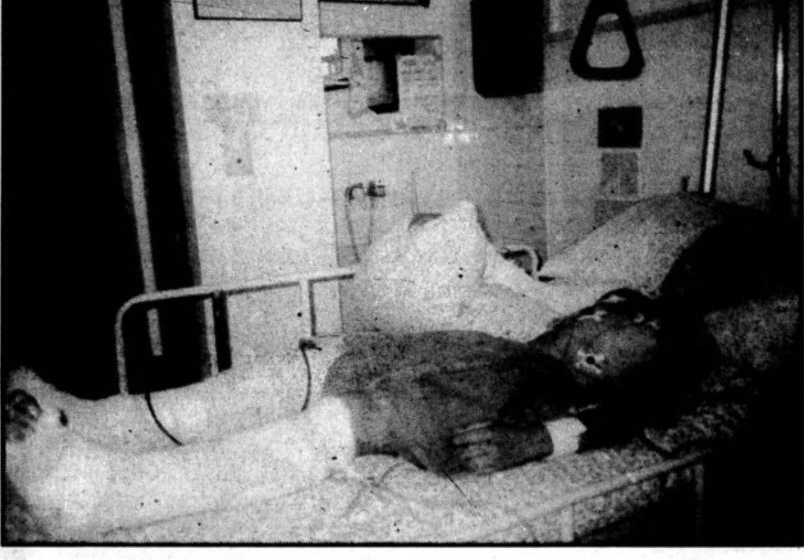
مثل هذه الحالات تصل يوميا الى المستشفيات والعيادات الطبية عموما لكن الظاهرة منتشرة في الوسط العربي بالذات بشكل مقلق.

يقول د. ريمون منسي: «الاصابات الكثيرة التي تصلنا، تكون نتيجة حوادث، بمعظمها، ناجمة عن اهمال الاهل والهيئات المسؤولة، سواء في حوادث الدهس او الوقوع عن سطح البيت او داخل حفرة او عن درج بدون درابزين او تناول مواد التنظيف والمواد السامة الاخرى. وهناك العديد من الاطفال يصلون اثر دهسهم وخاصة بالقرب من البيت ومن قبل احد الاقارب او للاسف في معظم هذه الحالات تأتي الاصابة في الرأس واحيانا تكون قاتلة».

ويضيف د. منسي: «من خلال سماع روايات الاطفال والاهل عن تلك الحوادث نجد ان الاهمال لا يقتصر على العائلات كثيرة الاولاد تجاه اولادهم. فهناك ايضا العديد من العائلات الصغيرة المكونة فقط من ولدين، ولكن الاهل يتعاملون بلا مبالاة ويتركون اطفالهم يلعبون خارج البيت في شارع تكتظ فيه السيارات او يتركون الطفل مع شقيقه الذي يكبره والذي يكون هو الاخر طفلا لا يتعدى السابعة او الثامنة من عمره، ويركنون الى انه قادر على مراقبة وحماية شقيقه».

ويلاحظ د. منسي ان الاصابات في الرأس ما زالت بنسبة عالية جدا وتكون ما بين خفيفة وصعبة. و «ثلث هذه الاصابات تصل مع فقدان الوعي مما يضطرنا الى ابقاء الطفل في المستشفى واحيانا ننقله الى قسم جراحة الرأس والاعصاب في مستشفى «رمبام» في حيفا».

(البقية ص٧)



* الفتى وسام نعمة شاهين (١١ عاما) تعرض لحادث دهس بسيارة شحن في الناصرة *

* .. صفاء، حملت فنجان القهوة.. سقطت فانكسر الفنجان واصاب يدها *

(تتمة من ص ١٥)

# «بديش اموت»..

# صرخ الطفل.. وهو تحت العجلات!


* رشا، دهستها سيارة مقابل حانوت بينما كانت متوجهة لشراء الحلوى *

## •حروق وسكاكين•

معظم الاطباء الذين التقيناهم في الشهور الاخيرة وتحدثنا معهم حول الموضوع اكدوا على دور الاهل في التسبب بهذه الحوادث. وقصوا علينا تفاصيل الحكايات التي تثبت موقفهم، مع العلم بأن هناك مسؤولية شاملة على مجتمعنا بأسره.. التربية الاجتماعية والمدرسية والسلوك الجماهيري، والاهمال السلطوي (قلة وانعدام الملاعب المنظمة في الاحياء.. الخ).

الحروق تعتبر من ابرز الاصابات كما اشرنا سابقا. فابقاء طفل لوحده في المطبخ او على مقربة منه في اثناء الطبخ قد يحدث كارثة. «احد الاطفال نقل الى المستشفى بعد ان اندلعت عليه طنجرة ماء مغلي. فقد كان لوحده. ولفت نظره تصاعد البخار من الوعاء. فسحب كرسيا وتسلق على رخام المطبخ ومد يده الى الوعاء وجره. فسقط على جسده».

ويشير د. منسي الى ظاهرة حوادث الطعن حتى في جيل ١٣ و ١٤ عاما. فتية صغار كهؤلاء تعرضوا لطعنات سكاكين او مقصات او مفكات وغيرها من زملائهم.

وهناك ظاهرة اعتداءات الاهل على اولادهم بالضرب المبرح والاصابات القاسية. «ما زالت تصل الينا حالات لاطفال قام الوالدون باطفاء السجائر على اجسادهم».

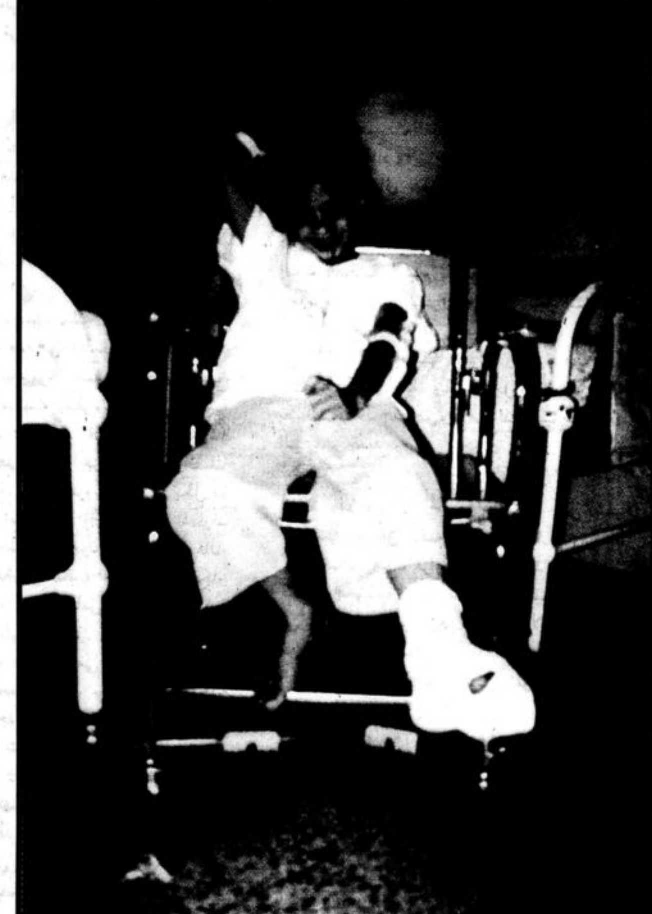
يقول د. منسي ويضيف: «هذه الحوادث تشير الى واقع يعيشه المواطنون في البلاد عموما والعرب خاصة وهو عدم الوعي التربوي والانساني. بالطبع هناك دور للازمات الاقتصادية والاجتماعية وللفقر والجهل، لكن هذه كلها لا تبرر الاعتداءات ولا تغير من حقيقة وجودها المأساوي».

## •احصائيات مثيرة•

احدى الظواهر التي برزت في الاونة الاخيرة، كثرة الدراجات في الشوارع الرئيسية او داخل الاحياء بشكل يعرض الطفل الى خطر على حياته. ففي حين يقود السائق سيارته يفاجأ بدراجة امامه واحيانا بسرعة جنونية. والموضة الاخيرة ايضا، ركوب الدراجات النارية و «التراكتورون». وكلها تشكل خطرا على حياة المواطنين وبشكل خاص الاطفال.

فحسب الاحصائيات للسنة الماضية، تبين انه اصيب نتيجة حوادث السير ٣٩٠٣ اطفال، من بين ٣٥ الفا و ٥٦٢ مواطنا، في منطقة الشمال وصل عددهم الى ١١٦٠ طفلا. من بين الاطفال المصابين هناك ١٣٨٩ طفلا اثر حادث دهس منهم ٣٢٨ طفلا من منطقة الشمال. وهناك طفلان اصيبا نتيجة قيادتهما لسيارة، احدهما من منطقة الشمال، وعدد الاطفال الذين اصيبوا نتيجة حوادث سيارات وصل الى ٢٢٤٧ طفلا (منهم ٧٥٨ من منطقة الشمال) وهناك طفلان اصيبا وهما يقودان دراجات نارية (احدهما من الشمال). وهناك ستة اطفال ركبوا خلف سائق الدراجة النارية واصيبوا (اثنان منهم من الشمال). وهناك ٢٦٠ طفلا اصيبوا اثر سقوطهم عن الدراجات (٧٠ منهم من منطقة الشمال).

هذه الارقام، هي لحوادث علمت بها الشرطة. وكلنا يعلم ان العديد من الحوادث يصاب بها الاطفال ولم يتم الاتصال بالشرطة، وخاصة عندما يكون مسبب الحادث من الاقارب او الجيران او ان المسؤولية تقع على عاتق الاهل.


* ... آلاء، كانت تمشي حافية فداست على دبوس استقر في قدمها! *

## •مسببات عامة للحوادث•

امام هذا الوضع، توجهت مجموعة من الجمعيات الفاعلة في الوسط العربي، الى المؤسسة الدولية «هابيتات» بمذكرة تشرح فيها وضع الاسكان والصحة في الوسط العربي. وقد خصصت جمعية الجليل للبحوث والخدمات الطبية، دراسة حول الوضع الصحي للجماهير العربية. وكان لموضوع الحوادث التي يصاب اثرها الاطفال اهتمام خاص، وحسب ما جاء في الدراسة فهناك العديد من العائلات تنتقل الى بيوتها دون ان تكون جاهزة سواء بتركيب الشبابيك او الدرابزين. ويكون البيت محاطا بالاخشاب والمسامير، بعكس ما هو الوضع عليه في الوسط اليهودي حيث يصل صاحب البيت للسكن بعد ان يكون قد انتهى العمل كليا، اضافة الى ان الوسط العربي يعاني من نقص كبير في الملاعب والنوادي وارصفة الشوارع وطبيعة المدرسة البعيدة عن البيوت والتي لا تصل اليها الباصات وقلة اشارات المرور اللازمة والشوارع غير المعبدة، هذه العوامل تساعد في وقوع حوادث الدهس او الطرق اذ ان رغبة الطفل في قيادة الدراجة لا تتحقق الا اذا قادها على الشارع المخصص للسيارات. اضف الى ذلك النقص في شبكات المجاري ويؤدي الى سقوط الاطفال داخل الحفر».

وكما يؤكد العاملون في مجال الصحة، فان هناك نقصا كبيرا في التوعية الصحية سواء من الاهل او المؤسسات المختلفة، اذ يفتقر الوسط العربي الى البرامج التثقيفية وخاصة للنساء اللواتي لا يبالين لتصرف اولادهن او الحفاظ عليهم من خلال ابعادهم عن كل ما هو خطر عليهم.

وهنا لا يمكننا، ونحن نطرح مثل هذه المشكلة، تجاهل احدى اكبر قضايا المعاناة للجماهير العربية وهي الفقر. فهذا عامل يؤثر بشكل كبير على العديد من الحوادث، فعلى سبيل المثال، العديد من حالات الحروق التي تصل الى المستشفيات تكون نتيجة وقوع جمر الفحم على الطفل، اذ لا تزال عشرات العائلات تستعمل الحطب للتدفئة لعدم توفر الوسائل الاخرى نتيجة الوضع الاقتصادي الصعب. كذلك الامر بالنسبة لشح الميزانيات


* الطفل المرحوم محمد هشام ذباح (٤ سنوات - من دير الاسد) توفي متأثرا بحروق بالغة *

للمجالس العربية التي لا تتيح لها العمل بشكل طبيعي ومناسب كما هو الامر في السلطات اليهودية. ولكن لا بد من الاشارة الى ان بعض هذه المشاكل بالامكان حلها بدون الميزانيات مثل، منع ابقاء السيارات غير الصالحة للاستعمال بالقرب من اماكن مأهولة بالسكان او ابقاء حفر بدون اغطية او انحدار ترابي بدون سور وغيرها.. وغيرها من القضايا الملحة.

.. واليوم وبعد انقضاء شهر ونصف الشهر من ارسال المذكرة الى مؤسسة «هابيتات» التي من المتوقع ان تعرضها على مؤتمر هيئة الامم، لم يتغير شيء. والقضية بحاجة الى حل جذري وسريع.. ففي كل يوم يقع الاطفال ضحايا وترتفع نسبتهم باستمرار.. وهناك جهود كثيرة تبذل لزيادة الوعي عند الاهل.. فهل كل هذا سيساعد على تخفيف الوضع.. وهل سنستقبل يوم الطفل العالمي في السنة القادمة.. اربع سنوات قبل العام الفين.. والطفل العربي بوضع افضل؟!

علينا ان نعلم ان الجواب على هذا السؤال منوط بنا نحن بالاساس.

التغييرات الجوهرية التي حصلت في عمل المجلس المحلي انعكست في واقع العمل في القرية وفي العلاقات بين الاهالي:

# البعنة.. ورشة عمل وانجازات!

**□ التغير الذي حصل بتشكيل ائتلاف شامل في المجلس وبتعيين «محاسب مرافق» من قبل وزارة الداخلية، من خلال التعاون المشترك مع ادارة المجلس ورئيسه، انعكس بشكل واضح على آليات عمل المجلس والعلاقات بين اعضائه ومع الموظفين وبين الاهالي □ هذا الامر فتح الباب امام تنفيذ مشاريع عديدة في القرية □**

※ تقرير: سهيل قبلان ※

● منظر عام لقرية البعنة ●

* البعنة، واحدة من عشرات القرى العربية التي تزين منطقة الجليل، بموقعها واهلها واسمها. وللبعنة تاريخ مشهود في مقارعة الظلم والحكم العسكري البائد. ومعركة الهويات ومعركة البقاء في الوطن، اقترنتا بالبعنة.

ومنحت البعنة مرة في انتخابات الكنيست الغالبية الساحقة من اصواتها للشيوعيين فسميت بالبعنة الحمراء. وفي الدورتين الاخيرتين للمجلس المحلي، انتخبت شيوعيا لرئاسة المجلس المحلي هو الدكتور محمد حسن بكري، عمل بكل جد واخلاص لتطوير القرية ووحدة اهلها وتعاونهم، صال وجال في المكاتب الحكومية لتحصيل الحقوق، لكن آذان المسؤولين كانت مأطومة وصماء. لم يكل ولم ييأس. حاربوه لافشاله وافشال عمل المجلس. بشق النفس كان يحصل على الفتات من الوزارات. قاد الاعتصامات والمظاهرات والاضرابات ضد المسؤولين، حتى توصلوا الى نتيجة انه يجب التعامل مع الانسان الجدي والعملي والعاشق لقريته واهلها، فاشترطوا الاستجابة لطلباته، بالموافقة على تعيين محاسب مرافق من وزارة الداخلية للاشراف على عمل المجلس. للوهلة الاولى احس بصفعة، رفض الامر بشدة، لكن بعد تفكير وافق، من منطلق انه يريد القبول باي شيء من شأنه خدمة البعنة واهلها ومستقبلها.

وخلال اشهر، انتقلت البعنة من الركود الى الانتعاش، وهي اليوم ورشة عمل، وكل انسان يشعر بالتحول الجاري فيها.

ولا بأس من القول انه من المفيد تعميم تجربة البعنة اليوم، وخاصة ما يتجلى من تعاون اعضاء المجلس مع الرئيس وانعكاس ذلك على العلاقات بين الاهالي، ولاعطاء صورة عن الوضع في البعنة كانت اللقاءات التالية.

## ■ د. محمد بكري، رئيس مجلس البعنة المحلي ■

**● «الاتحاد»: - ما هو وضع المجلس المحلي المالي؟**

* د. بكري: طرأ تحسن طفيف في الميزانيات العادية والتطويرية. ورغم ذلك لا تزال المسافة بيننا وبين المساواة طويلة، والنسبة بين ما يحصل عليه المواطن اليهودي في كرمئيل، على سبيل المثال، وبين ما يحصل عليه المواطن العربي في البعنة هي (١:٤). والاتفاق الذي وقع بين السلطات المحلية العربية ووزارة الداخلية مؤخرا، بعد اعلان الاضراب لم ينفذ، والحجة ان وزارة المالية لا تحول الاموال لوزارة الداخلية ومنها الى السلطات المحلية، بحجة انعدام مصادر التمويل! وتجسد تحسن وضع المجلس المحلي المالي، بتسديد العجز المتراكم الذي تجاوز العشرة ملايين شيكل. ودفع على شكل هبات وقروض، كان الجزء الاكبر من المبالغ هبات».

**● «الاتحاد»: - ماذا عدا مما بدا حتى سدوا العجز فجأة، فهل من تحول ما في توجه السلطات في التعامل معكم؟**

د. بكري: في اعتقادي كانت محاولات لافشال مجلس البعنة المحلي اداريا ولأغراض سياسية، في الدورة السابقة. ولذلك لم يسددوا العجز، لكن نتيجة الانتخابات للمجلس المحلي، التي اعادتني رئيسا، اجبرتهم على احترام ارادة الاهالي. ووجدوا ان لا مناص من التعامل مع ادارة المجلس باحترام. واشترطوا تسديد العجز بموافقتي على تعيين محاسب مرافق».

**● «الاتحاد»: - لماذا، هل من اخطاء ظهرت في عملك سابقا؟**

* د. بكري: لم تكن اخطاء، وانما لم تكن ثقة عند المسؤولين بان الميزانيات المعطاة ستصرف على اهدافها وفي المحلات المعدة لذلك. وتعيين المحاسب المرافق لم يكن في مجلس البعنة فقط، انما في سلطات محلية يهودية ايضا. في البداية رفضت تعيين محاسب مرافق، لكن عندما وجدت انه لا مناص من ذلك لتحسين الوضع وافقت».

**● «الاتحاد»: - الا ترى في تعيين المحاسب، اهانة لك ووصاية وصاية؟**

* د. بكري: لقد عين المحاسب في شهر (٨/٩٤) من قبل وزير الداخلية بهدف اخراج المجلس المحلي من ازمته. وتوصلت الى نتيجة تقول: يا ليتهم عينوه قبل سنوات طويلة. ويا ليتهم يعينون محاسبا مرافقا في كل سلطة محلية، خاصة السلطات المحلية العربية، فقد ساهم وجود المحاسب المرافق في اخراجنا من الازمة المالية والتخطيط لمشاريع عديدة والبدء بتنفيذ عدة مشاريع حيوية في الفترة نفسها».

**● «الاتحاد»: - وهل تحسنت الجباية من الاهالي ارتباطا بتحسن التوجه السلطوي معكم؟**

* د. بكري: طرأ تحسن من الجانبين لكنه غير مرض. فلا تزال ديون كثيرة على الاهالي، اثمان مياه وضرائب ارنونا، مما اضطرنا للتعامل مع شركة جباية لتحصيل الديون المستحقة على الاهالي».

**● «الاتحاد»: - ما هو السبب في امتناع الاهالي عن دفع الضرائب؟**

* د. بكري: «السبب الاساسي هو، اوضاع الناس المادية، وكذلك اللامبالاة لاهمية دفع الضرائب، ولم نكن حازمين كفاية خلال سنوات عديدة، والمعروف ان وزارة الداخلية تنظر بعين الرضا وتقرر ميزانياتها بناء على نسبة الجباية التي تحققها السلطة المحلية. ومن هنا اتوجه الى الاهالي لتسديد ديونهم لما فيه من مصلحة عامة لكل القرية وتسريع تنفيذ المشاريع».

**● «الاتحاد»: - وهل انعكس وجود المحاسب المرافق، على تسريع عملية التطوير في القرية؟**

* د. بكري: بالطبع. ونحن اليوم ننفذ عدة مشاريع في نفس الفترة ومنها على سبيل المثال لا الحصر، اتمام المرحلة الثانية من المدرسة الاعدادية. ومشروع تصريف مياه الامطار في الشارع الرئيسي واحياء اخرى في القرية. وتغيير خط المياه الذي لم يغير منذ (٣٠) عاما، من (٤) انشات الى (١٢) انشا، الامر الذي سيحسن عملية ضخ المياه وضمان عدم انقطاع المياه، خاصة في الصيف. وهناك حارات تعاني من انقطاع المياه في الصيف، لان قوة الضخ ضعيفة والكمية المخصصة للنفر اقل من الكمية المخصصة للنفر اليهودي. وبعد اقل من شهر سنباشر ببناء عيادة الام والطفل بعد ان انجزنا الخرائط وحصلنا على مصادقة لميزانية. وقمنا بتزويد المدارس بكل ما تحتاج، وقبل نحو اسبوعين، زارنا مدير المعارف العربية، عبد الكريم خديجة، وتجول في المدارس وقال، انه زار مدارس عديدة من النقب الى الجليل، فكان الاهتمام الذي وجده من مجلس البعنة بالعملية التربوية والصرف على المدارس واحتياجاتها، في المكان الاول. وهناك طبيب يومي للمدارس وممرضة وعيادة طب اسنان تعمل يوميا، ستخدم قريبا قطاع المسنين. وانهينا المرحلة الاولى من مشروع المجاري وقريبا سنبدأ بالمرحلة الثانية».

**● «الاتحاد»: - يبدو ان البعنة اليوم ورشة عمل، فهل في اعتقادك ساهم الاعتراف المتبادل بين اسرائيل وم.ت.ف واجواء السلام في هذا التحول تجاهكم؟**

* د. بكري: لا شك في ذلك، وهناك تحسن في تعامل المسؤولين معنا. وكان هذا الامر بارزا في قضية رمية، الذي يعتبر تحولا هاما وجديا. والاتفاق الذي انتزعه اهالي رمية بدعم من مجلس البعنة المحلي، لا يلغي نضال سنوات طويلة تميز بمساندة القوى الدمقراطية اليهودية لحق اهالي رمية، لدرجة ان كثيرين لم يصدقوا ان الاتفاق وُقع من المسؤولين».

**● «الاتحاد»: - ما الذي تقترح تنفيذه لالزام وزارة المالية بتنفيذ الاتفاق الموقع مع السلطات المحلية العربية؟**

د. بكري: على اللجنة القطرية للرؤساء، التي وللاسف اشعر بضعفها في الآونة الاخيرة، ان تتخذ خطوات سريعة لالزام الوزارة باحترام الاتفاق. وعلى اللجنة القطرية العمل بجدية من اجل رفع قاعدة ميزانيات التطوير والحصول عليها خاصة قبل انتخابات الكنيست القادمة».

**● «الاتحاد»: - وكيف ينعكس عدم تنفيذ الاتفاق على عمل المجلس؟**

* د. بكري: ميزانيات التطوير الشحيحة تحول دون تنفيذ عدة مشاريع حيوية، خاصة مشاريع البنية التحتية. وعدم تنفيذ مشاريع البنية التحتية يحول دون تعبيد الشوارع، وعلى سبيل المثال هناك عدة شوارع بحاجة الى تعبيد وتوسيع، لكن عدم تغيير شبكة المياه فيها يحول دون توسيعها وهكذا فالامور متشابكة. وعدم تحويل ميزانيات التطوير يضطرنا لاخذ القروض، الامر الذي سيدخل المجلس الى عجز جديد.

## ■ يوسي افيف، المحاسب المرافق ■

**● «الاتحاد»: - ما الهدف من تعيين محاسب مرافق للمجلس المحلي؟**

* افيف: هناك قرار في وزارة الداخلية، يقضي بتعيين محاسب مرافق للسلطة المحلية التي تعاني من عجز مالي كبير. ويعين المحاسب لانتشال المجلس من ضائقته وتنظيم ادارة الحسابات وكل الامور التنظيمية المرتبطة بها، لكي تقوم بواجبها كما يجب».

**● «الاتحاد»: - وما هي صلاحيات المحاسب المرافق؟**

* افيف: تعطى للمحاسب المرافق صلاحية التوقيع على الشيكات. وبدون موافقته وتوقيعه، لا يعطى اي شيك من المجلس المحلي لاية جهة وهو بمثابة مراقب لاعمال المجلس وكيفية ادارة الامور».

**● «الاتحاد»: - كيف تقيم وضع المجلس**

(البقية على ص ١٥)

● فشة خلق ● يكتبها: يوسف فرح ●

# اين الحاجة وما هو الاختراع!

● قيل: الحاجة ام الاختراع.

هذه المقولة في جانبها العلمي لا تنطبق علينا، فنحن، «حبانا الله» بكثير من كنوز الطبيعة المدفونة في باطن الارض، يستغلها غيرنا، «ويتحفنا» بمشتقاتها. فما علينا الا ان نشير بسبابتنا، وهو يتكفل باختراع ما نحن بحاجة اليه.

احتجنا الى السيارة فصنعوها لنا.

احتجنا الى الطائرة فصنعوها لنا.

«احتجنا» الى السلاح نتباهى به امام شعوب العالم ونقهر به شعوبنا، فصنعوه لنا.

احتجنا الى معرفة مواعيدنا الغرامية فاخترعوا لنا الساعة، وهكذا..

حتى المسبحة التي نردد اسم الله على وقع حباتها صنعوها لنا..

اما الجانب الروحي، من المقولة فينطبق علينا كما ينطبق على غيرنا من بني البشر. فمنذ وجود الانسان على سطح هذا الكوكب (وليكن ادم) احس بالحاجة الى قوة خفية تعفيه من التفكير في اسرار الكون وعناصر الطبيعة، التي لم يقوَ على تسخيرها لحاجاته، وتدغدغ انانيته بأنه خالد لا يموت، فاخترع الديانات واخترع الشيطان.

وحاجة الانسان الى دين كحاجته الى شيطان سواء بسواء.

لماذا يحتاج الى دين؟

لكي يرتكب باسمه ما يريد!

ولماذا يحتاج الى شيطان؟

لكي «يعلق» في عنقه ما يغريه بارتكابه من آثام!

فالشيطان مسؤول عن الشرور، بدءا بخروج آدم من الجنة (الشيطان اغرى حواء بأكل التفاحة المحرمة، وحواء ضحكت على ذقن آدم) وانتهاء ببائعة مسكينة تخلط حليبها بالماء لتزيد ما تربحه قروشا!

ترى لو لم يكن هناك شيطان ماذا كنا سنلعن؟!

اظنكم تعرفون حكاية الكاهن الذي صادف في طريقه شخصا تنزف الدماء من جسده، يئن ويتوجع ويطلب المعونة. راح الكاهن يدهنه ببعض زيت كان يحمله لمثل هذه الطوارئ. ولقد صعق الكاهن وتوقف عن اداء هذا الواجب عندما عرف هوية «مريضه».

- «انا الشيطان». قال.

- اذن مت! لا قامت شدة عنك!

قال الكاهن، ومضى لا يلتفت الى الوراء.

ناداه الشيطان واستحلفه بمسيحه ان يتوقف ويسمعه. تباطأ الكاهن مدفوعا بحب الاستطلاع.

- «غدا الاحد» قال الشيطان. «وستدخل الكنيسة وتعظ المصلين، فماذا عساك تقول لهم اذا انا مت لا سمح الله»!

فكر الكاهن برهة، ثم عاد لمواصلة العلاج!

نقحم الدين في كل شيء، ونحاول ان نحشره في اطر، نقسم انها بعيدة عن السياسة، فاذا بها خلال سنوات تبحث امكانية خوض الانتخابات! اليست الانتخابات سياسة؟

كان الحزب الشيوعي في هذه البلاد اول من تنبه الى خطورة زج الدين في سوق السياسة. وكافح من اجل جعله شأنا شديد الخصوصية، ولكن ارباب السياسة في بلادنا كان لهم رأي اخر. فمن اجل الغاء هويتنا القومية والطبقية والانسانية التي توحدنا خلف مطالبنا العامة، دائمة الانتهاك من جانبهم، راحوا يبرزون انتماءاتنا الدينية، بل ويشجعون على اقامة اطارات لها. هكذا قامت الحركة الاسلامية، وهكذا كما يبدو ستقوم «حركة مسيحية» «بعيدة» عن السياسة!!

منذ الكنيست الاولى، وبالتنسيق مع رؤساء الطوائف، دأب الحزب الحاكم (المباي ومسمياته اللاحقة) على تزيين قوائمه الانتخابية بعبد الصمد وعبد المسيح وسلمان! فما تحقق لهذه الطوائف من مصالح، سوى ما يتحقق لجمل، كانوا يزينون قوائمه الاربع بالجلاجل والخلاخيل والمناديل (لم تكن بالونات واعلام) ويقودونه الى الطاحونة حاملا «طحنة العرس»، والزغاريد «تخن» من حوله!

ولما استنفدت هذه التقليعة اهدافها لدرجة قال وزير خارجيتنا لرئيس طائفة، احتج على عدم ادراج احد ابناء الطائفة في القائمة الانتخابية: ماذا اصنع ومعظم ابناء طائفتك شيوعيون!؟ اقول لما استنفدت التقليعة اهدافها، راح ربابنة السفينة السياسية يترصدون لمناسبات وظروف اكثر ملاءمة!

مؤخرا عرض فيلم مسيء، للسيد المسيح، فقامت حملة احتجاج، تجاوز بعض المشاركين فيها حدود الاحتجاج الحضاري، ومؤخرا ايضا، قام احد جنود «جيش الدفاع» بمحاولة حرق كنيسة الجسمانية في القدس، وبعد عشرة ايام فقط دخل الجندي نفسه الى كنيسة مار انطون في يافا، ولانه «ابن حلال»، و «انسان» و... «مجنون» ايضا، فقد ابعد الراهبة، وراح يطلق النار على محتويات الكنيسة!

لقد «فاض الكيل على الكيال»، ولا بد من اقامة «حركة لابناء الكنيسة المسيحية»!

كأننا بحاجة الى حدود اخرى نقيمها بين فئات شعبنا بذل هدم كثير من الحدود القائمة! والحقيقة ان ايا من الاهداف التي اعلنها المبادرون

(البقية على ص ١٦)

● غازي ابو ريا ●

# الجبهة والاحـزاب الاخـرى.. هـل تتـسـاوي

«ان خوض الانتخابات لن يكون في صالح الجماهير العربية في البلاد». وصاحب القول المذكور هو الشيخ كمال ريّان رئيس مجلس كفربرا المحلي، وذكر الشيخ: ان هذه قناعة الاغلبية في الحركة الاسلامية.. وبالطبع فالمقصود هنا انتخابات الكنيست.

وبالطبع، فلست عضوا في هذه الحركة، حتى يحق لي تأييد او معارضة هذا القرار. لكن، لي الحق الكامل في التعليق على ادعاء الحركة بأن هذا القرار يخدم الجماهير العربية!! وان المصلحة العربية في عدم خوضهم للانتخابات؟!! واسأل القارئ.. ماذا يمكن ان يحدث، لو ان الجماهير العربية رأت رأي الحركة الاسلامية، وامتنعت احزابها عن خوض انتخابات الكنيست؟ لو كان ذلك.. لكان اليوم نتنياهو رئيس الحكومة.. وزئيفي وزير الشرطة.. ورفائيل ايتان وزير الحربية.. وحنان فورات وزير الداخلية.. و.. و..

وقرار الحركة الاسلامية، لا يخدم الا الحركة الاسلامية كقيادات فقط.. وينقذهم كحزب سياسي. فمن الاسهل لهم نقد الجبهة مثلا في دعمها للحكومة الحالية، وتحميلها مسؤولية السكوت على مجمل سياسة حكومة اسرائيل.. ولو كانت الحركة ممثلة في الكنيست، لاضطرت الى دعم الحكومة الحالية من خارج الائتلاف. والكنيست القادمة، ستكون كالحالية.. وستبقى بحاجة الى الجبهة وغيرها، وهذا ما ترغب الحركة الاسلامية في تجنبه.. ولو كان يخدم الجماهير العربية والعملية السلمية..

وقضية اخرى. فهذه الحركة، لا ترغب في الاصل بمواصلة المسيرة السلمية. ولا ترغب في استتباب الامن والرفاه الاقتصادي في المنطقة.. لان تحقيق هذا الامل، يضعف الحركة، وفي نفس الوقت، فان جلوسها في الكنيست، وامتناعها عن دعم اي جهد من اجل السلام، سيجعل قاعدتها الشعبية تهتز.. لان الغالبية الساحقة لمؤيدي الحركة يحبون السلام والاستقرار الاجتماعي والاقتصادي.

وهناك البعد البلدي او المحلي.. فالحركة، تخوض انتخابات السلطات المحلية، وتحصد النجاح في العديد من المواقع.. وتتمتع في اكثر الحالات بدعم من احزاب مختلفة.. لسببين.. اولهما ان الاحزاب التي تدعم الحركة في الانتخابات البلدية.. تطمع في دعم مقابل في انتخابات الكنيست.. وثانيهما: ان عدم خوض الحركة لانتخابات الكنيست يوفر عليها التنافس والصراع مع احزاب اخرى..

ومن الاسباب ايضا، ان الحركة تسوّق نفسها وتعرض وجودها كجمعيات خيرية، تعمل على رفع كلمة الله.. وتنفي عن نفسها صبغة الحزب السياسي.

ان ما ذكرت، يشكّل بعض اسباب قرار الحركة الاسلامية، وليس كل الاسباب. ولا يحق لي ان اطالبها بتقديم الاسباب لهذا القرار.. ويحق لها ان تعمل بما يخدم تقوية حركتها..

لكن الحركة، وفي قرارها، ان كل مؤيد لها يتمتع بحرية التصويت لاي حزب!! نعم، لكل فرد الحرية في ذلك.. لكن، الا تملك الحركة القدرة على التمييز بين الاحزاب التي تستحق الدعم والتي لا تستحق؟! هل كل الاحزاب في الكنيست سواسية كأسنان المشط؟! وهل اصبح قول الحق قضية تدخل باب الكفر؟! اهذا هو الموقف الموازي لـ «قل الحق ولو كان مرا».. لماذا لا تبيّن الحركة لمؤيديها كل الحقائق.. فتقرر. ان هذا الحزب اخلص للجماهير وعبّر عن امانيها وكافح من اجلها، وان ذاك الحزب عمل ويعمل على قهرها؟!

وهل يتساوى المضحي والانتهازي؟! هل يتساوى السارق والمسروق؟! هل يتساوى الذي بذل الجهد والمال ودخل السجون ثم خسر التقدم في الوظائف في سبيل ومن اجل شعبه، مع ذلك الذي يبيع شعبه من اجل فتات؟! قل: لا يستوون عند الله. فكيف يكون هذا وذاك سواسية في حسابات الحركة الاسلامية؟!!

ان الشعب الفلسطيني في ارضه وشتاته.. وكل الواعين في الوطن العربي، ومعهم اليسار الاسرائيلي، كلهم يدركون ويعلنون في كل مناسبة بأن الجبهة الدمقراطية قد اثبتت في الكنيست ومنذ قيام دولة اسرائيل، انها صوت الجماهير العربية والدمقراطيين اليهود، صوت فلسطين... صوت الحق والمظلومين.. انها الضمير الذي لا يساوم احدا ولا يجرؤ احد على مساومته. والبرلمان الاسرائيلي بدون الجبهة، لا يعني الا تغييب الحق العربي والفلسطيني. حتى دان مريدور الليكودي قال: «ان حكومة حزب العمل הורקחה» اي اصبحت شيوعية. ولماذا؟ لان الاعتراف بـ م.ت.ف ومفاوضتها كان احد بنود برنامج الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجبهة لاحقا ولانها، الحكومة، خطت خطوات جدية نحو السلام والمساواة بضغط ما من الجبهة وغيرها. وحتى شوليت الوني صرحت «بأن ما لم استطع القيام به، قامت به تمار غوجانسكي». وتعني تجميد المصادرة في القدس.. القدس التي تعني الاسراء والمعراج.

(البقية على ص ١٦)

● مرزوق حلبي ●

# على هذا النحـــو!

● التحرك البرلماني الذي دفع الحكومة الى تجميد قرار مصادرة الأراضي الفلسطينية في القدس، كان استثنائيا في المشهد البرلماني الاسرائيلي لا سيما انه انطوى على ابعاد تجاوزت حدود البرلمان والسياسة الاسرائيليين. فقد كان له صدى فوري في اروقة قصر الملك المغربي، الحسن الثاني، وفي اروقة الأمم المتحدة. وقد نختلف في تقييم التحرك في مستوى العلاقات الاسرائيلية الفلسطينية والاسرائيلية العربية، لكن لا نقاش في ان تفاعلات هذا التحرك كشفت جملة حقائق ينبغي الا تسترها نتائج التحرك.

ولعل اول الحقائق واخطرها ان اليمين السياسي واوساطا واسعة في الائتلاف لم تسلم، حتى الآن، بحقيقة ان النواب العرب جزء لا يتجزأ من اللعبة البرلمانية ولهم كامل حقوق اللاعبين الآخرين المشاركين فيها. واتضح من التصريحات التي صدرت عن مختلف الكتل البرلمانية، من «العمل» حتى «موليدت» ان اصحابها كانوا يرغبون في رؤية الكنيست بدون نوابها العرب. الا اذا كان هؤلاء ادوات طيعة تستثمر كيفما يشاء الائتلاف او المعارضة! ولا يزال النواب العرب حسب هذا التوجه فزاعة في ايدي اليمين ضد الحكومة او العكس. او هم مبعوثون لجهة عربية في الخارج! وهذا التوجه يكشف الجوهر العنصري للمجتمع الاسرائيلي في تعاطيه مع الأقلية الفلسطينية. فهو يسعى الى استغلالها واستثمار وزنها السياسي البرلماني في كل حال، لدى صمتها او لدى تحركها، مرة بضوء ايجابي وغالبا بضوء سلبي. وكل ما في الأمر ان نواب الجبهة - وبينهم نائبة غير عربية على قياس غير يهودية - «والدمقراطي العربي» ارادوا ممارسة حقهم البرلماني المشروع. الا ان المجتمع الاسرائيلي، لم يذوّت، كما يبدو، الدمقراطية ولا النظام البرلماني ولا تقاليدهما خاصة عندما يتعلق الأمر بالنواب العرب. وفي رأينا انه من غير المعقول ان يحدث ذلك. اذ لا يمكن لمجتمع عنصري في فلسفته السياسية ان يكون دمقراطيا الا رياء او نسبيا!

اما الحقيقة الثانية التي كشفها التحرك آنف الذكر فهي قدرة كتلة برلمانية صغيرة على قرارات سياسية - وهنا عبر حدود الدولة - او على السلطة التنفيذية. وهذه القدرة/الوزن ليست مفهومة لذاتها، بل ينبغي ان تتوافر شروط سياسية وبرلمانية محددة لتحويلها الى قوة تأثير على القرار السياسي. فموقع «الجبهة» و «الدمقراطي العربي» على الخارطة السياسية الراهنة يمنحهما كل احتمالات التأثير، ومن المرجح ان يبقيا في هذا الموقع حتى الانتخابات القادمة. نقول هذا علما ببدء الحديث مجددا عن اتصالات لضم «شاس» الى الحكومة!

وما جاء في الفقرة السابقة يقودنا الى الحقيقة الثالثة التي كشف عنها التحرك البرلماني. وهي بشأن الاختلاف الواضح بين اطار سياسي يبني رصيده على حيل اعلامية، كما فعل النائب عبد الوهاب دراوشة الذي كان اسرع الى وسائل الاعلام ليبلغها بأن ياسر عرفات شخصيا، طلب اليه سحب اقتراحه الأمر الذي نفاه مكتب عرفات! ثم قرر المضي في طرح اقتراحه بعد قرار الحكومة تعليق المصادرة وذلك مزايدة وامعانا في الخصومة مع رابين، لكنه ما لبث ان قبل المساعي وصالح رابين ويا دار ما دخلك شر!

والحقيقة الرابعة هي ان اطلاق تحرك سياسي ما، قد يفضي الى عكس ما اريد به او على الأقل، ليس الى ما اريد له ان يفضي، فقد بدا ان ما من قوة سياسية كانت عارفة بمنتهى تحركها. فالحكومة عندما اقرت المصادرة لحسابات تتعلق بالسياسة الاسرائيلية الداخلية لم تكن عارفة بما سيحدثه القرار من ردود فعل محليا وعربيا ودوليا. وعندما اعلن رابين انه لن يتنازل قيد شعرة في مسألة القدس، لم يكن يعرف كيف سيرد اليمين! واليمين لم يكن يعرف كيف ستنتهي الاتصالات بين الحكومة و «الجبهة»، و «الجبهة» لم تكن تعرف انها تعطي الحكومة فرصة للتراجع وان تراجع رابين خلصها من حرج اسقاط الحكومة! رغم حسابات كل طرف، وكانت ستؤدي، لو صدقت، الى نتائج اخرى تماما، الا ان الحكومة اضطرت مسرورة الى تجميد قرار المصادرة. كل الحسابات تجاوزتها التفاعلات على الأرض، وحسن انها تجاوزتها على هذا النحو.

■ د. احمد سعد ■

# مَعلَم بارز في ساحة الازمة



● ان اعادة اصطفاف القوى في البنية الحزبية - السياسية الاسرائيلية تعتبر من المعالم البارزة للازمة التي تواجهها مختلف الاحزاب. فمظاهر الانقسام وانسلاخ تكتلات من اطر احزابها، وتكوين اجسام مستقلة، والتفتيش عن حلفاء جدد لاقامة اطر جديدة، اصبحت المعلم البارز الذي يجسد تفاعلات الخارطة السياسية في مواجهة التحديات السياسية والاجتماعية للمرحلة الجديدة من التطور منذ بدء العملية السلمية ورواج سوق «النمط الامريكي للدمقراطية» و «ثقافة السوق السياسية» - «تمجيد الفرد مقابل التقليل من اهمية الموقف الايديولوجي - السياسي، النفعية الذاتية، الاتانية...» وستشهد المعركة الانتخابية للكنيست في العام القادم بنية جديدة للخارطة الحزبية بدأت تبرز من اليوم بعض ملامحها الاساسية. فكما يخيم على حزب «العمل» شبح الانقسام واحتمال خروج تكتلات من صفوفه، بسبب الموقف من هوية الحل السلمي (الطريق الثالثة) وبسبب الغبن الاجتماعي (من المهاجرين الجدد)، فانه ايضا في الحزب المركزي الثاني - الليكود - قد وصلت الازمة الى عتبة انقسام وشيك. فهذا الحزب سقط عن كراسي السلطة في الانتخابات الماضية بسبب سياسته المغامرة ضد السلام وفشله في المجال الاقتصادي - الاجتماعي. ومنذ سقوطه يعاني هذا الحزب من ازمة داخلية متعددة الجوانب ابرز مظاهرها الصراع حول الموقف من قضية المحاور في الحزب والنهج القيادي وحول الموقف من سياسة الحكومة وبلورة السياسة البديلة تحضيرا للعودة الى سدة الحكم، وطبعا الصراعات الشخصية بين زعمائه للهيمنة على مفاتيح التأثير وبلورة اخذ القرار داخل الحزب ومؤسساته العليا. ولم ينجح نهج بيبي نتنياهو في توحيد صفوف الحزب بعد تسلمه الرئاسة بعد شمير، بل العكس، عمق الخلافات مع محور دافيد ليفي وتسود القطيعة وعدم الثقة العلاقة فيما بينهما.

وقد وصلت الازمة اليوم داخل الليكود الى درجة الانفجار غداة الدعوة لعقد اجتماع مركز الحزب في ٥ حزيران لاقرار خطة نتنياهو للانتخابات التمهيدية (البرايمريز) لممثلي الليكود في الكنيست المقبلة. ويتهم محور ليفي نتنياهو ومحوره وبالتنسيق مع محور شارون بأن خطة البرايمريز التي ستطرح في المركز تستهدف مسبقا ضمان فوز محور نتنياهو وضرب مكانة وتمثيل محور ليفي، كما جرى في الانتخابات التمهيدية السابقة. فالموازنة (.٨ : .٢) كما يطرح مشروع نتنياهو (.٨٪ ينتخبون قطريا) موزعة على مناطق انتخابية بشكل توزع وتشتت القاعدة التمثيلية لمحور دافيد ليفي (بلدات التطوير - قوة ليفي - موزعة مع مدن وغيرها بشكل يخفض من وزنها الانتخابي العام).

ولهذا، يضع محور ليفي شرطين منعا للانقسام، تأجيل اجتماع المركز والتداول لتغيير النسبة الى (.٦ : .٤) واعادة توزيعة المناطق الانتخابية التمهيدية.

واشارك العديد من المطلعين على بواطن الامور الرأي بأن دافيد ليفي ومحوره يخططون للانسلاخ عن الليكود وبلورة حزب جديد. فالقضية اعمق من مجرد خلاف شخصي بين نتنياهو وليفي وعدم اعتراف الاخير بزعامة الاول. فبرأيي، ان القضية تتعدى حدود عدم الثقة بين الزعيمين وتخوف ليفي من اضعاف مكانته في الليكود، اللذين يجب عدم اسقاطهما من الحساب. فالى جانب ذلك، فان محور دافيد ليفي، اتهم اكثر من مرة قيادة نتنياهو بالنهج الانفرادي وانها لا تطرح سياسة بديلة واقعية لسياسة الحكومة في المجال السياسي والاجتماعي. وخروج دافيد ليفي ومحوره من الليكود سيوجه ضربة قاصمة الى سياسة الليكود الديماغوغية في المجال الاجتماعي والسياسي. فاحدى القواعد المركزية لشعبية الليكود هي في بلدات التطوير وبين الطوائف اليهودية الشرقية التي كانت تجذبها شعاراته الديماغوغية في المجال الاجتماعي، وليس شعاراته السياسية بالاساس (يلاحظ ضعف مشاركة اليهود الشرقيين في مظاهرات الليكود ضد العملية السلمية). فخروج محور دافيد ليفي واحتمال خروج محور الحزب الليبرالي سابقا في تحالف معه (موشي نسيم وغدعون بات) والتوجه لاقامة «حزب مركز» بين الليكود و «العمل»، واحتمال انضمام جماعة «يعود» و «الطريق الثالثة» اليه قد تكون احتياطيا مساعدا لعودة حزب «العمل» ورابين الى السلطة وتقوية للجناح اليميني في حزب «العمل». كما سيؤثر في دعايته المبنية على المنطلق الطائفي (السفراديم) وعلى «التنازل الاقليمي» والتشديد على «القدس موحدة» وعدم الانسحاب من كل الجولان المحتل، بضرب قواعد «شاس» الانتخابية وغيرها ويمنع الليكود وحلفائه من اليمين المغامر من العودة الى السلطة.

ولهذا، فنحن نؤكد امرين اساسيين: الاول، ان المخاض الذي تمر به الاحزاب السياسية سيولد بنية حزبية وخارطة جديدة على ساحة الصراع. والثاني: ان المحك الاساسي للكشف عن الهوية الحقيقية لاي تجمع جديد سيبقى حقيقة الموقف من قضية السلام العادل ومن قضية المساواة للجماهير العربية ومن القضايا الاجتماعية الملحة للجماهير الشعبية الواسعة، ودافيد ليفي ليس البديل او العنوان.

● عبد المجيد حمدان ●

# مرحبا بالرأي الاخـر



في عدد الخميس، قبل الماضي، ٥/١٨، صدر مقال بقلم المربي المحترم، ألاستاذ حسن بشارة، خصصه للتعقيب على مقالاتي المنشورة في كل من «الاتحاد» و «الطليعة».

مثل ومضة برق مرت في خاطري ذكريات لقاء قصير - وهو اللقاء اليتيم - جمعني بالاستاذ بشارة، وصدفة، على هامش دورة برلمان الشعوب، التي انعقدت في العاصمة البلغارية صوفيا، وفي صيف العام .٨.

في ذلك اللقاء ادليت بملاحظة نقدية حول اداء منظمة التحرير. فوجئت بثورة الاستاذ بشارة العارمة، وبحماسه المتدفق في الدفاع عن منظمة التحرير، واضطررت للاعتذار والانسحاب، تقديرا واحتراما لرقة مشاعر الاستاذ بشارة، وبفعل انطباع عميق، تكون لدي، بصدق نواياه وطيب منابعها.

وهكذا اقبلت على المقال وفي داخلي يتردد هتاف، يقول: مرحبا بالرأي الاخر. ولما كان رأي مرب كالاستاذ حسن بشارة، من الجدية والاهمية، بحيث لا يجوز القفز عنه او المرور عليه مر الكرام، فقد شعرت وهذه حقيقة، اول ما طالعني، وكأنني عثرت على لقية نادرة. شعرت وكأن الاستاذ بشارة، وقد احتل موقعا متقدما في قائمة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، لانتخابات الكنيست، وعلى مدار دورات عدة، قد فتح نافذة، ولا اقول بابا، للحوار الجاد والهادف، ولغربلة الاجتهادات، من خلال مواجهة الرأي بالرأي الاخر، وهو امر نفتقده في ساحتنا الفلسطينية.

بداية اسمح لنفسي بالقول ان الاستاذ بشارة لا بد يتفق معي بأن سعي نظام، او حركة، او ثورة، لضمان النجاح في معركة المواجهة مع عدو، او خصم، خارجي قوي، يتطلب، اول ما يتطلب، ضمان صحة وسلامة ومتانة الجبهة الداخلية. كما لا بد ويتفق معي في ان توفير الضمانة الاخيرة لا يتم، لا بالاماني، ولا بالنوايا الطيبة، ولا بالدعوات الصالحات، بل من خلال التصدي والمواجهة، وبنفس العزم والتصميم والمثابرة التي تسم التصدي والمواجهة مع العدو الخارجي، مع سوس الفساد الداخلي والاخطاء، من اجل محاصرة هذا السوس اولا بأول والقضاء عليه، وايضا لا بد يتفق معي في تقرير عدم جواز السماح بمراكمة الاخطاء، وتكاثر سوس الفساد، بدعوى الانشغال في توفير مستلزمات الكفاح ضد العدو الخارجي.

ولعلها ليست صدفة ان تقدم الكتابات التاريخية، عوامل الضعف الداخلي على عوامل الضغط الخارجي، في تحليلها لاسباب انهيار الامبراطوريات، الدول، الانظمة، وكذلك انتكاس وفشل الثورات.

لقد عايشنا تجارب مريرة مع الانظمة العربية، التي بادرت الى كم الافواه. عن نقد ادائها، تحت دعاوى جمع الصف الوطني، ورصه وراء قيادته، ومنع تشتيت جهد هذه القيادة عن القيام بمهام التعبئة الوطنية والعسكرية والاقتصادية، لمواجهة العدو الخارجي. ونحن نعرف انها فوق انها لم تفعل شيئا في المجالات المذكورة، قادت شعوبها من فشل الى اخر على صعيد البناء الداخلي. ولا اظن ان من المستحب للشعب الفلسطيني ان يقتفي آثار تجارب كهذه.

ايضا اسمح لنفسي بأن اتصور ان الاستاذ بشارة لا يختلف معي في تقرير حقيقة بسيطة، وهي ان الشعوب لا تكافح من اجل تغيير نير يعلو رقابها بنير اخر، كائنا من كان صاحبه، وكائنا ما كان اتقان صنعه. واذا ما حدث ذلك فهي ليست بحاجة لمن يذكرها، او يحرضها، على المقارنة بين فعل النيرين، اذ ان الحكة الجديدة التي يسببها النير مهما كانت ناعمة وسلسة، كافية لذلك.

لقد قرأت مقال الاستاذ بشارة مرة بعد اخرى، ثم اجريت مراجعة للمقالات الاحدى عشرة الاخيرة، لمراجعة نصوص وضعها بين اقواس، كاقتباس منها، ولاتبين، حقيقة، وبتجرد، ما اذا كنت قد وقعت في خطأ المقارنة بين اداء السلطة الفلسطينية وسلطة الاحتلال، بصورة مباشرة او غير مباشرة.

وانعاشا لذاكرة القارئ اقول ان مقالاتي، في الفترة الاخيرة، عالجت ثلاثة موضوعات. القسم الاول منها وتحت عنوان «دمقراطية اهلا» تعرضت لممارسات الفصائل اثناء الانتفاضة وقبلها. وفي هذا القسم جاء الحديث عن التعذيب الفلسطيني باليد الفلسطينية داخل المعتقلات والسجون الاسرائيلية، على ايدي السجناء بعضهم ضد بعض، وخارجها في المغاور والبيوت المهجورة، بأيدي المطاردين والملثمين.

وفي هذه المقالات وغيرها لم اتطرق، لا من بعيد ولا من قريب، على عكس ما ورد في مقالة الاستاذ بشارة، الى عمل الشرطة الفلسطينية، او التحقيق في السجون الفلسطينية، لانني وببساطة على غير دراية كافية بما يجري هناك.

القسم الثاني خصصته لنقد المساهمة الفلسطينية في انضاج مقولة رئيس الحكومة الاسرائيلية، وزير تكسير العظام آنذاك، عن قتل الانتفاضة بالتعب. وفي القسم الثالث تعرضت لاداء السلطة الفلسطينية وتشكيل جهازيها الوظيفي المدني والوظيفي العسكري.

الاستاذ بشارة اتهمني بالتفنن في ابراز عيوب السلطة الفلسطينية، وكان بودي لو ان الاستاذ بشارة عارضني بالحديث عن احد ايجابياتها بدل التساؤل عما اذا كان هناك ولو ايجابية بسيطة. ومع انني لا ارى دوري كبوق للسلطة، اود تذكير الاستاذ بشارة ان للسلطة ابواقا كثيرة، وهي في العادة تحول الهزيمة الى نصر، والفشل الى نجاح... وفي مناسبة مرور عام على قيامها تحدث عدد من الوزراء... لكن ايا منهم لم يعثر، رغم انه يملك قدرة التفنن على واحدة من هذه الايجابيات.

يقول الاستاذ بشارة ان معالجاتي تميزت بالقسوة... واتمنى ان تتاح له الفرصة للاستماع لاحد الوزراء في جلسة خاصة، او امام جمهور محدود. اذن لرأى كم كنت مرنا وحتى لينا في تلك المعالجات.

لا يحتاج المرء الى التفنن في ابراز عيوب السلطة. فهي كما يقول المثل «من وين ما بتبوس الاقرع بسيل دمه». ولو كان الامر غير ذلك لما كان هنا داع لتنصل الوزراء انفسهم او اللجنة الحركية العليا لحركة فتح من جريرة افعالها كما يبدو ذلك من قراراتها واعلاناتها المنشورة في الصحف، ورغم ما تعكسه هذه الازدواجية المقيتة في المواقف من ميل لتملق الجماهير بالاساس.

لكل ذلك لست ادري من اين جاء الاستاذ بشارة بقوله «ويفهم من حديثه عن الموكلين من الشرطة الفلسطينية بالتحقيق مع المعتقلين وكأنهم خبراء التعذيب في مدرسة الاحتلال او موظفون للتنكيل بأبناء شعبهم». مع ذلك تقول الحقيقة المرة، ان التعذيب الذي اشرت اليه في مقالاتي، وهو لم يحدث في السجون الفلسطينية، اشد بشاعة من التعذيب الاسرائيلي. واتساءل ما جدوى اخفاء هذه الحقيقة ونحن نعرف عن استغلال اسرائيل لها في طول العالم وعرضه؟! اما ما يجري في السجون الفلسطينية، وانا لا ادعي اطلاعا كافيا عليه، فاتركه لتقرير منظمة امنستي التي طالما وثقنا بتقاريرها وتبنيناها، عندما تحدثت عن الممارسات الاحتلالية.

ليعذرني الاستاذ بشارة، والقارئ ايضا، في التذكير بحقيقة بسيطة. حقيقة تقول ان لا وجود لشيء اسمه نظام ضريبي فلسطيني. اما النظام المعمول به حتى الان فهو النظام الضريبي الاحتلالي. والتقديرات الضريبية، والمبالغ المطلوبة المتراكمة، والغرامات.. الخ، هي اسرائيلية. وعليه فليس هناك داع او مبرر للمقارنة بين نظامين، وليس هناك شيء اسمه اثارة «حنين هذا الشعب لنظام الاحتلال الضريبي». هذا النظام مكروه لانه ظالم.. والمواطن حلم بأن السلطة الفلسطينية ستعمل على رفع هذا الظلم عنه او حتى تخفيفه، ولكنه اصطدم بمحاولاتها تطبيقه وبصورة اقل مرونة مما يتوفر عند موظفي الاحتلال، الذين اصبحوا موظفي السلطة هم انفسهم. والانكى ان سير الامور يتجه نحو تشديد هذا النظام الضريبي الظالم.

وحول مضمون مقالاتي يقول الاستاذ بشارة انه «لا يتعدى مهمة التيئيس وتثبيط العزائم لدرجة الكفر بمستقبل فلسطين وبأهلية السلطة الفلسطينية في تحمل مسؤولية الحكم» ويتساءل الاستاذ بشارة: «الا يذكرنا هذا الكلام بالتصريح العنصري اليائس الذي اطلقه قبل فترة وزير الشرطة شاحل حين قال: «الفلسطينيون لا يستحقون حياة ثقافية متحضرة»؟

سامحك الله يا استاذ حسن. فلم يعد يفصل بينك وبين اتهامي بالخيانة غير شعرة. ومع ذلك فأرجو ان تعذرني لانني لم ادرك العلاقة بين الكفر بمستقبل فلسطين والكفر بأهلية السلطة الفلسطينية في تحمل مسؤولية الحكم.

وايعني كلامك انه ما دام العدو يطلق ضدنا تصريحات عنصرية فانه يتوجب علينا عدم النظر في، وبالتالي عدم نقد، اخطائنا؟!

قناعتي ان ضمان مستقبل زاهر لفلسطين يتطلب، من بين كثرة من المتطلبات، ضمان قيام سلطة مؤهلة. اما سلطة غير مؤهلة مثل سلطتنا الحالية، فانها ستلحق اضرارا بهذا المستقبل. وبالتالي هناك ضرورة للتصدي لها ولفرض اجبارها على مراجعة وتصحيح اخطائها وكنس عفن الفساد من داخلها.

لا شك ان الاستاذ حسن لا يختلف معي في القول بأن التحديات التي تواجهنا لا تتوقف عند حدود اقرار التسوية وتطبيقها.. امامنا تحديات اقتصادية.. ثقافية اجتماعية.. حضارية.. وهي وبحكم جوارنا لاسرائيل ملحة وملحة جدا.. ومثل هذه التحديات لا يمكن خوضها بالفهلوة والارتجال.. وغياب النظام والمماطلة في اقامة مؤسسات الدولة، والاستمرار في تغييب القانون، وابعاد الكفاءات العلمية.. وحشو الجهاز الوظيفي المدني والعسكري بمن هب ودب ومن لا يملك القدرة على خوض هذه التحديات.

ان بيت القصيد في مقالة الاستاذ بشارة يتمثل في دعوته تجنيد الاقلام والسواعد والعقول للعمل على الجبهة الخارجية - الامريكية - الاسرائيلية والعربية - و «توحيد الشعب وراء سلطته الوطنية».. وبعد تحقيق الاهداف «لتقم السلطة التي يختارها الشعب بارادته الحرة ووعيها الوطني».

انا لست عدوا للسلطة الوطنية، ولكنني اتساءل هل يتوجب توحيد الشعب على العمياني وراء سلطته الوطنية، ام توحيده على اساس المعرفة والقناعة بصحة الطريق التي تسير فيه هذه السلطة؟!

قبل ذلك وليعذرني الاستاذ بشارة اتساءل في اي طريق تسير السلطة الوطنية؟!

وزراؤها يقولون انها تسير في طريق لا يوصل الى اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كما اتمنى ويتمنى الاستاذ بشارة. يقولون ان اداءها، خصوصا في المفاوضات، لن يوصل لاكثر من حكم ذاتي قد يقتصر على قطاع غزة وحده. وانها تنفذ، بارادتها او بدونها، بوعي او بدونه سياسة حزب العمل في التسوية الاقليمية القائمة على اقتطاع اجزاء كبيرة من الضفة الغربية، واعطاء الباقي حكما ذاتيا مشوها.

ومع ذلك لسنا بحاجة لما يقوله ألوزراء تملقا للمستمعين في جلساتهم الخاصة، فالبيانات الاسرائيلية الفلسطينية تتحدث عن نفسها. السلطة تنتقل من التفاوض على الكل الى الجزء فجزء الجزء... ولعلك لاحظت ان لقاء المغرب الاخير نقلنا من النقاش عن اعادة الانتشار الى النقاش حول تحديد المواقع التي ينطبق عليها تعريف المواقع الاهلة بألسكان.

وكما سبق واشرت لنا تجارب مريرة مع الانظمة العربية في مسألة توحيد الشعب وراء سلطته - وعدم تشتيت انتباه هذه السلطة عن حشد الطاقات لمواجهة العدو... واتساءل لماذا لا نفعل مثل الاخرين بأن نحارب على الجبهتين معا الداخلية والخارجية وفي آن واحد ام اننا اقل منهم؟! ترى لو اطلق اسرائيليون هذه الصيحة.. صيحة التغاضي عن تجاوزات السلطة على الدمقراطية على حقوق الانسان، عن الفساد... عن اي شيء... فماذا سيكون الجواب؟! ام اننا نعترف في دواخلنا بأننا اقل منهم واننا لا نستحق حياة ثقافية متحضرة...

وعذرا للقارئ لاطالتي عليه.

● اميل حبيبي ●

# سفر الخـــروج!

في الاسبوع الماضي توجهت الانظار، ولو لبعض الوقت، نحو العرب الفلسطينيين الذين استطاعوا البقاء في بلادهم بعد كارثة العام ٤٧ - ١٩٤٨ واصبحوا مواطني اسرائيل. كان عددهم بعد الكارثة مباشرة، اي عدد الذين نجوا من براثن الترحيل ومجازر الترحيل، لا يتجاوز الـ ١٥٠ الفا. فاصبح عددهم الان يقارب الـ ٨٥٠ الفا وما يساوي ١٨٪ من سكان اسرائيل - هذا على الرغم مما عانوه منذ اقامة اسرائيل من ويلات الحكم العسكري (١٩ عاما) وعمليات هدم قراهم ومصادرة اراضيهم وسياسة الاضطهاد والتمييز القوميين ضدهم. وهذه الارقام لا تشمل، بالطبع، اهلنا الفلسطينيين من الصامدين في القدس الشرقية (العربية) والذين يربو عددهم على ١٦٠ الفا ويحق عليهم ما يحق على بقية المناطق الفلسطينية المحتلة منذ العام ١٩٦٧.

وكانت الانظار قد توجهت نحوهم على اثر نجاحهم الاولي، عبر نوابهم في الكنيست، في إلزام رابين وحكومته بتعليق القرار الاستفزازي بمصادرة (٥٣٠) دونما من اراضي العرب في القدس لبناء مساكن لليهود عليها على اعتبار ان هذا القرار هو خطوة متقدمة في تهويد القدس العربية لضمان ضمها الى دولة اسرائيل في اطار الادعاء الاسرائيلي بالقدس «الموحدة» تحت السيادة الاسرائيلية الوحيدة. فمهما تختلف الآراء في تقييم هذا النجاح الاولي، من حيث قيمته الفعلية ومن حيث «المردود العربي» الذي تسعى حكومة رابين الى تحقيقه، الاشبه بحكاية الراب اليهودي الذي ادخل العنزة الى بيت الفقير اليهودي المختنق هو وعائلته في غرفة واحدة ثم اخرجها فتنفس الفقير اليهودي الصعداء معتقدا بان غرفته اصبحت رحبة، فان مجرد هذا النجاح الاولي يؤكد وجود دور هام - دور سائر نحو التصاعد - لمواطني اسرائيل العرب الفلسطينيين في صنع السلام.

وكنت، في بحثي عن ماهية هذا الدور وعن مستقبله، قد شبهت وضعنا في اسرائيل بوضع جماعة من الناس المدنيين وجدوا انفسهم في وسط ساحة معركة يجري تبادل القصف المدفعي من طرفيها عليهم وفوق رؤوسهم. فوجدوا حفرة في وسط الساحة خلفتها قنبلة مدفع. فاستحكموا فيها. ولم تكن حياة الحفرة، هذه هيّنة عليهم بالطبع. فالمتحاربون كانوا إما يتجاهلون وجودهم واما يعتبرونهم عيونا للجانب الآخر عليهم. والمهم ان سكان هذه الحفرة استيقظوا، في يوم من الايام، على هدوء عجيب في ساحة المعركة. وقيل ان تبادل المدفعية قد توقف نهائيا. فقاموا يستطلعون الامر، بأشد الحذر والتردد. ارادوا التأكد من هذا الامر الجديد الذي تمنوا حدوثه دائما مدركين انه املهم الوحيد في الخروج من ضائقة الحفرة الى رحاب الحياة الطبيعية والآمنة. وها انا راغب في العودة الى هذا التشبيه، الآن، لاسباب عدة اهمها، اولا، حتى يفهمنا اشقاؤنا على موقفنا العنيد في تأييد المسيرة السلمية الحالية وفي دعم القيادة الفلسطينية على الاستمرار فيها على الرغم مما تلاقيه من احباطات ومن نكران الجميل. وثانيا: حتى لا نتردد، نحن انفسنا، في الخروج من تلك الحفرة الآن - في الوضع الجديد الناشئ، على الرغم من خطر العثار بألغام تحت الارض من مخلفات المرحلة السابقة: خروجا معنويا وفكريا وسياسيا من حياة الحفرة ومفاهيمها وسياساتها التي كانت صالحة لها وتحتاج الى اعادة نظر الآن.

لقد قُيّض لجيلي الفلسطيني ان يعاني النكبة الكبرى وآثارها المدمرة وهو ما زال في شرخ الشباب. وتُركنا وحيدين. ولكننا نجحنا في تثبيت شعبنا الباقي في وطنه وتجنيبه العديد من الالغام المطمورة تحت طريقه. فمن الطبيعي، وهذا هو تاريخنا، ان نثق بقدرة الاجيال التي جاءت بعدنا على حسن الخروج من الحفرة معنويا وفكريا وسياسيا حتى ولو ارتكبت، في «سفر الخروج» هذا، بعض الاخطاء في اثناء التجربة الجديدة. فجلّ من لا يخطئ. وجيلي ايضا ارتكب اخطاء. ولكننا لم نحد عن امر جوهري واحد، منذ ان رأى جيلي النور الاجتماعي والفكري. وهو رفض المغامرة والمقامرة بمصير شعبنا وبمصير ابنائه وبناته. وكاتب هذه السطور يعتز بانه اهتدى دائما، وحث شعبه على ان يهتدي، بحكمة الاجداد المتوارثة ان: «على قدر فراشك مد رجليك». مضيفا اليها: «بس مد رجليك»! ولا يضير من جاء بعدنا اي تفتيش عن مسالك جديدة، واية اخطاء ترتكب، في اثناء هذا التفتيش، ما داموا امناء على ميراثنا وميراث تجربة اجدادنا في رفض المغامرة والمقامرة بمصير شعبنا، شعبهم، واولاده - اولادنا.

وبقدر ما احبّنا شعبنا، وقد احبّنا، فبفضل حفظنا لهذه الامانة احبنا وقدرّنا. ووجدت شعبنا الاصيل، كما بقية الشعوب وربما اكثر من العديد من الشعوب، ينفر من اولئك الساسة الذين يقيسون منجزاتهم بمدى مردودها على احزابهم من تأييد شعبي واصوات لمرشحيهم في انتخابات عامة او محلية. فدائما ادركنا اننا افراد من شعبنا، نحن وعوائلنا واصدقاؤنا، نبتلي ببلواه ويصلح حالنا بصلاح حاله. وكان لسان حالنا، دائما، ان ما يعنينا - يعني شعبنا - هو «ان نأكل العنب لا قتل الناطور». وتعلّمني التجربة، الطويلة والمأساوية في احيان كثيرة، ان ما

(البقية على ص ١٦)

● عفيف سالم ●

# تجرع الكأس المرة اكثر من مرة

ظاهرة استغلال الدين او الايمان الديني من اجل تحقيق مكاسب سياسية او اقتصادية ليست بجديدة على تاريخ مسيرة الانسانية. وهذه الظاهرة ليست حكرا على طائفة او دين، بل هي ظاهرة عامة تنشأ اذا ما توفرت لها الظروف لذلك. ففي ظل تعطل القدرة البشرية، مثلا، للخروج من وضع او حالة متأزمة، ينقذ هذا الانسان نفسه بأن يلقي بتبعة المشكلة على قوة اكبر من قوته، وعلى ارادة اقوى من ارادته.. وهكذا يجد هذا الفرد طريقه للسير في اتجاه الايمان الغيبي.. المشكلة في الاساس ليست فقدان الايمان بأمر ما والانتقال الى الايمان بأمر اخر، بل ان المشكلة هي في شطب مثل هذا الايمان والاذعان لامر واحد فقط، او لشعار واحد فقط، وكل من يخرج عن هذا الاذعان او الالتزام به يصبح خارجا عن دائرة الايمان او دائرة الرحمة. ومن هنا فلا بد من تلقينه الدرس.. والدرس الواضح مرة والى الابد.

الاذعان لاي موقف، وليس القناعة به، هو في حد ذاته الغاء لامر هام واساسي يميز الانسان عن الحيوان.. الا وهو القدرة على التفكير والاجتهاد.. والحق في ان يكون صاحب رأي.. الحركات السياسية العلمانية والعقلانية مبنية على حق هذا الانسان او هذا الفرد بالاجتهاد. هذا هو المبدأ الاساس ولا نتطرق هنا الى ما حاوله بعض القادة لمصادرة هذا المبدأ. في حين ان الحركات الظلامية، فكرا وممارسة، تحيل قدرات الفرد الى صفر.. وان حدثت او وجدت مثل هذه القدرات فالامر عائد الى موهبة من قدرة خفية.. واذا ما تعارضت هذه القدرات مع مصالح اصحاب الفكر الظلامي فلا بد من القضاء عليها والتخلص من شرها.

هذه هي الحقيقة الاساس، التي اثبتتها الاحداث، التي مرت علينا في الاونة الاخيرة. ولعل ابرز مثال هو ما حدث للاحزاب العلمانية في ايران. فمن المعروف ان الاحزاب العلمانية التقت مع الحركة الاسلامية في ايران من اجل اسقاط نظام الشاه المكروه. الا ان قادة الحركة الاسلامية هناك، وبعد ان استقرت اسس الحكم بين ايديهم، بدأوا في القضاء ليس فقط، على مواقع شركائهم العلمانيين، بل، ايضا، على العلمانيين انفسهم.

صحيح ان التجربة في مكان ما من العالم لا تكرر نفسها في مكان اخر وان تحلى بالظروف الموضوعية ذاتها. الا ان مثل هذه التجربة، على الاقل، تفرض موقفا يستدعي النظر والتعمق.

ولكي يكون هذا القول او هذا الموقف واضحا، وحتى النهاية، نقول ان هناك بعض القوى العلمانية المعارضة لاتفاق اوسلو تحاول نسج خيوط اللقاء والتقارب مع الحركات الدين - سياسية القائمة بين صفوف الشعب الفلسطيني. وترى هذه القوى ان من المطلوب عقد اتفاق تحالف مرحلي مع هذه الحركات الدين - سياسية من اجل اسقاط «سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية».

وبكوني احد ابناء هذا الشعب الفلسطيني، ولادعائي بالعلمانية وبالارتباط بها فكرا وممارسة، اقول ان هذا السعي خاطئ ومن الاساس، على الاقل لامرين هما:

اولا - ان قادة سلطة الحكم الذاتي اكدوا واثبتوا، طول الوقت، تفوقهم في النهج التكتيكي على النهج الجذري. اي ان بمقدور قادة السلطة ان يتوصلوا الى اتفاق مع قادة «الدين - سياسي» وبسرعة.. قبل ان يتمكن هؤلاء العلمانيون من اقرار خطة تحركهم.

ثانيا - ان التجربة التاريخية تقول ان حركات «الدين - سياسي» اذا ما انتصرت وتسلمت السلطة فان الضربة الاولى، التي توجهها، هي باتجاه القوى العلمانية.

السؤال هو: لماذا علينا كعلمانيين دفع الثمن للبضاعة ذاتها اكثر من مرة؟!

المعروف ان التكتيك يكون صحيحا اذا ما التزم بالاطار الاستراتيجي العام وان لم يعارضه.. فهل قرار العلمانيين التكتيكي الان يتناسب وهذا المبدأ؟!

● علي عاشور ●

# «العدُّ التنازلي»!!

□ لم يبقَ سوى ٢٨ يوما، بالتمام والكمال، على «الموعد المحدد» (١ تموز ١٩٩٥) للتوصل الى اتفاق بشأن تنفيذ المرحلة الثانية من «اتفاق اوسلو». فاذا لم يتم التوصل الى هذا الاتفاق حتى ذلك «الموعد المحدد» فسيحصل «انفجار كبير» - ربما يكون «الانفجار الكبير» الثاني بعد «الانفجار الكبير» الاول، الذي ادى الى خلق الكون على حد قول الفلاسفة الماديين!!

وخوفا من هذا «الانفجار» المحتمل أعلن «بعضهم»، مؤخرا، انهم سيحاولون نزع الفتيل عن «اتفاق اوسلو» عن طريق القيام بحملات ومذكرات تطالب السلطة الوطنية الفلسطينية بوقف المفاوضات حول تنفيذ هذا الاتفاق!

وفي اسرائيل وصل الذعر من احتمال وقوع الكارثة حتى الى داخل الكنيست والى داخل اوساط الحكومة نفسها! فبعض الوزراء اعلنوا أنهم أعدّوا العدّة للهروب من الحكومة. بينما اعلن عدد من اعضاء الكنيست انهم سيحاولون اسقاط هذه الحكومة!

والى ان يحين «الموعد المحدد» سيظل الناس في هذه البلاد، عربا ويهودا، يضعون ايديهم على قلوبهم!

لكن الذين يفهمون اصول «اللعبة» مطمئنون لان «الموعد المحدد» سيمر - سواء تم الاتفاق على تنفيذ المرحلة الثانية من «اتفاق اوسلو» او لم يتم - دون ان يحدث ذلك «الانفجار الرهيب» (على فكرة: كان «الموعد المحدد»، في الواقع هو الاول من تموز العام الماضي (١٩٩٤) وليس الاول من تموز هذا العام)!

فكل المسألة انه على الرغم من مرور حوالي السنتين على «اتفاق اوسلو» الذي وقع في واشنطن في ١٣ ايلول ١٩٩٣ فلا يزال هناك عدد لا يستهان به من الناس - يهودا وعربا - لا يعرفون القيمة الحقيقية لهذا الاتفاق الذي يسمى، مراضاة لدعاة السلام، بـ «مسيرة السلام».

فهذا الاتفاق هو، في الواقع، اشبه بصفقة بين دائن ومدين.

فبعد سنوات طويلة من تنكر المدين للدائن ورفضه الاعتراف حتى بمجرد وجود الدائن نفسه توصل المدين (الغاية في نفسه هي اكبر وأغلى من كل ما للدائن من دين) الى نتيجة وهي انه من الافضل له (المدين) الاعتراف بالدين وبالدائن في وقت واحد والتوصل الى تفاهم معه (مع الدائن) حول كيفية تسديد ما له عنده من دين. وعلى هذا الاساس جاء ما يسمى «اتفاق اوسلو» الذي يعني:

اولا: اعتراف المدين (اسرائيل)، علنا وعلى رؤوس الاشهاد، بوجود الدائن (الشعب العربي الفلسطيني الذي تمثله منظمة التحرير الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات).

ثانيا: اعتراف المدين بالدين الذي عليه للدائن بأكمله (الاعتراف بقراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨).

ثالثا: استعداد المدين الى دفع قسم من الدين حالا كدفعة اولى (غزة واريحا اولا).

رابعا: استعداد المدين الى دفع قسم آخر من الدين في ١ تموز ١٩٩٤ (تنفيذ المرحلة الثانية من «اتفاق اوسلو» حيث يتم تطبيق «الحكم الذاتي» للفلسطينيين بأكمله في الضفة الغربية وقطاع غزة الأمر الذي لم يتم تنفيذه حتى الان).

خامسا: اما ما تبقى من الدين (قضايا القدس والمستوطنات واللاجئين وغيرها) فسيتم الاتفاق حوله بين الدائن والمدين في مفاوضات تجري بينهما ويكون الحد الأقصى لبدئها لا يتعدى ايار ١٩٩٦ والحد الاقصى لانتهائها هو ايار ١٩٩٩.

والشرط الوحيد الذي يشترطه المدين على الدائن لكي يسدد ما عليه له من دين، هو ان يتم التعامل بينهما بالطرق السلمية وبالمفاوضات المباشرة بدون اللجوء الى القوة او التهديد باستخدامها.

لقد وقّع الفلسطينيون على «اتفاق اوسلو» وهم يدركون تماما ان اسرائيل ستحاول - كما عوّدتهم دائما - ان «تَفْرُط» عليهم اكثر ما تستطيع من الدين. وان حصولهم (الفلسطينيون) على كامل الدين الذي لهم على اسرائيل لن يكون سهلا ابدا وسيعتمد على صلابة الموقف الفلسطيني والعربي بشكل عام في وجه التعنت الاسرائيلي وعلى الظروف التي تجري فيها المفاوضات مع اسرائيل للحصول على ما تبقى من «الدين».

اما اسرائيل فقد وقعت على «اتفاق اوسلو» لأنها اصبحت تدرك تماما ان استراتيجيتها الاساسية - وهي الحصول على اعتراف العالم العربي بها - لن تتحقق عن طريق القوة العسكرية ابدا مهما اصبحت هذه القوة (العسكرية) هائلة ورهيبة، وانها لن تتمكن من تخطي الحواجز بينها وبين العالم العربي ما لم تتغلب على كل العقبات بينها وبين الشعب الفلسطيني.

ان «اتفاق اوسلو» ليس اتفاق سلام. فهو في نظر اسرائيل، في الواقع،

(البقية على ص ١٦)

# الجوانب النفسية للأمراض والاعاقات الجسدية

*** اعتقد ان سلامة موسى قد صدق في تأكيده على مقولة «الجسم السليم في العقل السليم» المعاكسة لمقولة «العقل السليم في الجسم السليم» ***



● بقلم: د. نبيل جرايسي ●
(اخصائي الطب النفسي)

● يتناول سلامة موسى في كتابه «دراسات سايكولوجية» موضوع المرض الجسدي والاعاقة الجسدية والحالة النفسية التابعة لذلك، ويتطرق الى المثل الروماني القديم القائل «العقل السليم في الجسم السليم» وينتقد هذا المثل ويقول انه يخلو من الحكمة ويعتبر ان عكس هذه المقولة هو اقرب منه الى الصواب، ان «الجسم السليم في العقل السليم» ويعلل قوله هذا بان العديد من ذوي الامراض الجسدية والاعاقات الجسمانية والامراض النفسية استطاعوا ان يجندوا اعاقاتهم هذه لصالح ارتقائهم الشخصي. ويقول: «اننا نجد الكثيرين من المرضى... لا تؤثر امراضهم الجسدية في سلامة عقولهم، بل لعل هذه الامراض تزيد عقولهم يقظة». ويستطرد ويقول: «ولكن العقل المريض كثيرا ما يؤدي الى مرض الجسم».

ويذهب سلامة موسى في كتابه هذا الى ابعد من ذلك ويعرف نفسية الانسان بتعريف شامل وكلي ويستبق، بهذا، بعدة عقود التوجه الحديث الذي يسمى «التوجه البيولوجي، النفسي والاجتماعي» ويقول سلامة موسى ان «النفس هي كياننا الاجتماعي، وهي العقل والعاطفة معا، وهي موقف معين نتخذه عن الكون والدنيا، وهي مجموعة عقائدنا الموروثة والمكتسبة، وهي القيم الروحية والاخلاقية التي نحترمها ونتعلق بها، وهي احساساتنا الفنية وأذواقنا، وكل هذه تنتهي بتعيين اتجاه عواطفنا ومنهج العيش الذي نحيا به. والنفس لذلك اكبر من العقل. وهذه النفس هي انما تتكون بالمجتمع».

ويرى المؤلف ان الامراض النفسية لها اسبابها البيولوجية وهي كذلك «استجابة النفس لوسط اجتماعي معين، ذلك ان المجتمع السليم يجب ان يخلو، او يكاد يخلو، من الامراض النفسية». ويصل الى الاستنتاج بأن «النفس السليمة تكون في المجتمع السليم». ويعد قراءة المؤلف كتاب «عاهات العبقرية» يتناول هو في «دراسات سايكولوجية» العديد من العباقرة ويتحدث عن اعاقتهم. ويقول ان اعاقة بيرون الاعرج جعلته يرصد حياته على جمال الفن في الشعر، ويتحدث عن القلق النفسي عند داروين وكارليل اللذين كانا يأرقان في الليل الى قرابة الفجر. وهذا الأرق كان فترة الاختمار للتفكير العلمي عند داروين واوصله الى نظرية التطور، كما كان فترة الاختمار الأدبي عند كارليل واوصله الى كتابة مؤلفات عالمية وعبقرية كبيرة الهبت العقول واوجدت معاني جديدة للدمقراطية والانسانية في «الابطال» و«الثورة الفرنسية».

تنتشر الحالات النفسية المختلفة عند العديد من ذوي الامراض الجسدية، وتدل الاحصائيات اليوم على ان من بين كل ثلاثة مرضى عضويين هنالك على الاقل مريض واحد يشكو من جوانب نفسية لمرضه الجسدي او اعاقته البدنية. وتكون غالبية هذه الحالات النفسية ما بين التوتر والقلق والاكتئاب. كما نلاحظ ان ٨٠٪ من الحالات النفسية المعالجة لدى اطباء العائلة تشكو من الاكتئاب والقلق النفسي وتدل بعض الابحاث المصرية ان هذه النسب لا تختلف في المجتمع المصري عنها في المجتمعات الغربية. وباعتقادي، نفس الحديث ينسحب على المجتمع الاسرائيلي والوسط العربي منه.

بالامكان التعرف الى الجوانب النفسية والى مركبات ردود الفعل النفسية عند المرضى والمعاقين جسديا وتلخيصها كالتالي:

**١) العوامل النفسية الذاتية:** وهنا يعتمد على تجارب المريض السابقة والقديمة مع اوضاع مرضية معينة تخصه هو شخصيا، او احد اقربائه، مما يؤثر على مفهومه وأهمية مرضه الحالي كما ويؤثر على النتائج المتوخاة وعلى سلوكه تجاه مرضه الجديد. وهنالك فرق في تأثير المرض الموروث او المكتسب. ونلاحظ ان اعاقة شاب مراهق في مرحلة تكوينه الهوية الجنسية تختلف جوانبها النفسية عن نفس الاعاقة عند شاب قد عبر بدوره هذه المرحل التكوينية.

ونلاحظ ان الامراض التي تصيب الفاعلية الجنسية او تصيب الجاذبية الجنسية قد تؤدي على الغالب الى اضطرابات نفسية بشكليها الواعي وغير الواعي ومن ثم الى تدهور اضافي في وضع المريض.

كذلك هنالك اهمية لنوعية الشخصية والصراعات العاطفية الواعية وغير الواعية، قوى «الانا»، اجهزة الدفاعات النفسية، طرق التعامل مع الأزمات، الذكاء، مستوى التحصيل العلمي، القيم، مفهوم وتقييم الذات والتخيل الجسدي، ولكل هذه العوامل اهمية خاصة في تحديد محصلة رد الفعل النفسي عند المرض والاعاقة.

**٢) العوامل البينشخصية:**

جودة العلاقات بين الاشخاص قبل وقوع المرض الجسدي ومن ثم بعده، قد تؤثر بشكل جديد على شكل التجربة الناتجة عن الاصابة بهذا المرض كما تؤثر على قدرة المريض على الكفاح ضده والرغبة لديه في التحدي.

على سبيل المثال، المناعات الجسدية تهبط لدى الاشخاص الموجودين في حالة حزن وأسى لفقدان شخص عزيز. ونلاحظ ان مكافحتهم وتصديهم للاثر الجرحي للمرض والاعاقة تقل بكثير عن مناعات غيرهم من المصابين بنفس الحالة الجسدية وانما بدون تزامن مع فقدان عزيز وحالة حزن وأسى نتيجة ذلك. وغالبا ما ترتبط حالات اليأس والاكتئاب الشديد بهبوط المناعات الجسدية.

ومن هنا لا شك ان جودة العلاقات داخل العائلة الواحدة، في حالة مرض احد افرادها. وجودة العلاقة بين المريض والطبيب المعالج هما الأكثر اهمية من بين هذه العوامل تأثيرا على الردود النفسية.

**٣) العوامل المرتبطة بخطورة المرض والاعاقة:**

هنالك اهمية خاصة ومختلفة من الناحيتين الوظيفية والنفسية لاعضاء معينة في اجسامنا. وهنالك قيمة رمزية متباينة بين الافراد لاعضاء الجسم المختلفة ولذلك لا توجد بالضرورة علاقة طردية بين خطورة الاعاقة والمرض وبين خطورة ردود الفعل النفسية. وهذا له علاقة بحياتنا الخاصة وبتخيلنا الذاتي لاجسامنا.

**٤) العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية:**

القيم الانسانية والمعتقدات الاجتماعية وعلاقة الانسان بالصحة الشخصية ومفهوم المرض والاعاقة عنده، لها اهمية خاصة في تحديد ردود الفعل النفسية.

يلاحظ المهنيون مدى التباين في مقدار الثقة بالجهاز الطبي لدى انتماءات اجتماعية وثقافية واقتصادية معينة، حيث نلاحظ احيانا مواقف تدل على عدم الثقة

(البقية ص١٦)

## منوعات طبية

** تشير الاحصائيات الى ان نسبة الاشخاص الذين يحتفظون باسنان كاملة ارتفعت من ٦٣٪ الى ٨٥٪ وذلك بفضل معاجين الأسنان التي تحتوي على مواد قادرة على الوقاية. مقابل ذلك ينصح بتغيير فرشاة الاسنان كل ثلاثة اشهر.

** لتحسين الدورة الدموية في القدمين يمكن وضع زجاجة تحتهما ودحرجتها او القيام بالتقاط بعض الاشياء بواسطة الأصابع. او بالوقوف والأصابع متباعدة مع رفع الكعب عن الأرض.

** يسود الاعتقاد بان القلب يتجاوز ضربة واحدة من ضرباته عند العطاس لانه يحدث تبدلا مفاجئا في الضغط داخل الجسم. هذا التبدل قد يؤدي الى احداث تبدل مؤقت في منحى ايقاع القلب. والنتيجة تأخر لا ضرر منه بين احدى ضربات القلب والضربة التي تليها.

** اللون القرمزي للسان يدل على الحالة الصحية السليمة والطبيعية له. واللون الشاحب له ينمّ عن وجود فقر في الدم. اما اللسان الملتهب حمرة فقد ينبيء بان الشخص مريض بداء «البلاغرا» او الحصاف. وهو مرض نادر وغير معد ينتج بسبب النقص في فيتامين نياسين. واللطخ الابيض قد يكون سببه خمجا فطريا. والبقع الشعرية البنية اللون قد تكون ناجمة عن التدخين او النمو الجراثيمي.

** الجسم لا يهدأ في اثناء الحلم انما يزداد نشاطه الدخلي الى حد كبير. في مدة الحركة السريعة للعين (Rem). وهي الفترة التي تستغرق حوالي ٢٠٪ من مجمل وقت النوم. وتزداد سرعة القلب ويرتفع ضغط الدم ويكثر الى حد كبير انتاج الجسم لهورمون الادرنالين. ورؤية الاحلام قبيل الاستيقاظ من النوم هي من الامور الشائعة.

** ان مشروب الكوكاكولا الخفيف يحتوي على منكّه الحمض الفوسفوري. والذين يفرطون في تناوله يؤدون الى احداث خلل في التوازن الكلسي لأجسامهم. مما يؤدي الى طرح قسم من الكلس مع البول. بعضه قد يأتي من ذوبان العظام مما يزيد امكانية الاصابة بترقق العظام. وللتقليل من هذا الخطر الى الحد الأدنى، فانه ينصح بالتقليل من استهلاك هذا الشراب والاكثار من تناول منتوجات الألبان قليلة الدسم ومصادر الكلس الاخرى المتوفرة في الخضار عريضة الاوراق كالسبانخ والقرنبيط.

المثقفة الصحية أميمة قربي، في حديث لـ «الاتحاد»:

# الحاجة لا تزال ماسة لرفع مستوى الوعي بين فتياتنا حول قضاياهن الصحية

**❏ اختتام دورة فريدة لتأهيل فتيات عربيات للعمل في مجال الصحة ❏ الدورة نظمتها جمعية الجليل للبحوث والخدمات الصحية بالتعاون مع «لوبي النساء في اسرائيل» ❏**

* خلال توزيع الشهادات على المشاركات في دورة التأهيل *

● في خطوة اخرى، نحو بناء جيل واع من الفتيات، اختتمت دورة فريدة من نوعها، بالتعاون ما بين جمعية الجليل للبحوث والخدمات الصحية واللوبي النسائي، لتأهيل فتيات عربيات رائدات للعمل في مجال الصحة. وجاءت الدورة تحت عنوان «صحة المرأة العربية»، حيث قامت تسع ممرضات بتقديم الدورات لطالبات في المرحلة الثانوية.

وقد التقينا المثقفة الصحية، أميمة قربي التي قامت بتقديم الدورة لأربعين طالبة.

*** «الاتحاد» – ما هو الموضوع الذي خصص خلال الدورة؟**

– قربي: لقد تناولنا موضوع جيل المراهقة وكافة المشاكل التي ترافقه. وقد استمعت الطالبات الى العديد من المحاضرات والمداخلات وشاهدن شرائح وصورا حول جسم المرأة والتغييرات التي تطرأ عليه، من الناحيتين النفسية والجسمانية. كذلك تطرقن الى المشاكل الاجتماعية التي تعاني منها الفتيات العربيات وغيرها من المشاكل الصحية التي تعاني منها الفتاة في جيل المراهقة.

*** «الاتحاد» – وما هو الهدف من هذه الدورة؟**

– قربي: هناك حاجة ماسة لزيادة الوعي لدى الفتيات في هذا الجيل اضافة الى تحضيرهن للعمل كرائدات في مجتمعهن لتغيير آراء معينة ومساعدة فتيات أخريات في جيلهن.

*** «الاتحاد» – من خلال تجربتك في هذا المجال، ما هو مدى الوعي لدى الفتاة العربية لهذه الأمور؟**

– قربي: في البداية اود ان اشير الى ان الفتاة العربية تتعطش لمثل هذه المواضيع، وذلك لعدم وجود الوعي الكافي لديها للعديد من المشاكل وسبل ايجاد الحلول المناسبة لها. ففي بداية عملنا لم تقبل الفتيات بشكل طبيعي كافة المواضيع التي تطرقنا اليها، بل انهن خجلن من توجيه الاسئلة، الأمر الذي دعانا الى الاتفاق على فتح صندوق خاص تضع فيه كل فتاة الاسئلة التي تريد توجيهها دون توقيع اسمها.. ولكن بعد عدة لقاءات تغير الوضع واصبحت كل فتاة تسأل وتتكلم بصراحة.

*** «الاتحاد» – هذا يعني ان الفتيات استفدن من هذه التجربة، خلال الفترة القصيرة هذه؟**

– قربي: لا شك ان الفتيات اكتسبن الخبرة وسبل العمل في العديد من القضايا والمشاكل التي تواجهنها، وهذا انعكس من خلال تغيير توجههن لكل مشكلة او موضوع، ولكن لا بد ان الفائدة ستكون اكثر اذا عملنا وقتا اكثر.

*** «الاتحاد» – هل من توصيات خرجن بها بعد انتهاء الدورة؟**

– قربي: هناك حاجة ماسة لزيادة مثل هذه البرامج في مجتمعنا ويجب بحث امكانية ادخالها ضمن منهاج التعليم، لان في ذلك فائدة كبيرة تعود على كل فتاة وطالبة. فالعمل بهذه الطريقة يأتي بالفائدة لها، اذ تحصل من خلالها الفتاة على كل ما تحتاجه بأسلوب مهني ومراقب. كذلك هناك حاجة لتوسيع فكرة العمل في مثل هذه المواضيع لاطار اوسع من طالبات المدارس، على سبيل المثال لفتاة مخطوبة او انهت المدرسة فهناك امكانية لتقديم الدورات لكل فتاة حسب حاجتها.

(آمال شحادة)

سريع.. جميل.. وطعمه لذيذ

## تزيين قبة الشمام

**● الحشوة:**

سلطة الفاكهة الطازجة المتنوعة او المجففة واوراق النعنع للزينة.

**● الطريقة:**

– اغسلي الشمامة ثم جففيها. ضعيها على لوح للتقطيع واقطعي شريحة رفيعة من اسفل ومن اعلى الشمام لكي يقف النصفان بثبات.

– ضعي الشمام على جانبه ثم قطعيه بشكل مستطيل ومع محاولة لابقاء التقطيع متساويا.

– افصلي الشمامة الى نصفين بحذر ثم انزعي البذور بالملعقة.

– املئي كل نصف شمامة بسلطة الفاكهة المبردة. وبالامكان تزيينها بأوراق النعنع.

سعود الاسدي

# الوتر
## عرس كبير في كوكب

عندما سألني الاخ احمد الحاج رئيس مجلس كوكب ابو الهيجا المشاركة في مهرجان الزجل الثالث، بالقاء كلمة من على منصة الاحتفال للزجالين المشاركين، وللآلاف المحتشدة من جماهير شعبنا، لم اتردد لاسباب منها، ان هذا العرس الكبير الذي تقيمه كوكب ابو الهيجا كل عام هو جدير بالمشاركة، لان الالاف المؤلفة هذه لم يكن اجماعها على الاجتماع عبثا او ضربا من تزجية الوقت، انما هو تشوّف وتطلّع الى رؤية صورة ذاتها في مرآة شعرها العاميّ، وفولكلورها الشعبي.

هذه الوفود التي تداعت من النقب والمثلث والكرمل والجليل انما تداعت والتقت ايضا لتسمع صوت ذاتها من خلال قصيدة الشروقي، وبيت العتابا، والميجنا، ومطلع القرادي وردة المعنىّ، هذه الفنون الزجلية التي ما كانت في يوم من الايام دواء مرا تتجرعه الجماهير بل ترياقا لذيذا لانها ليست من الفنون الاكراهية، الدعائية الموجهة التي تتعرض لها الناس بواسطة وسائل الاعلام المرهقة. لقد كان الحرص القومي عند الفئة الواعية من جماهير شعبنا هو الدافع والمحرك لاقامة مثل هذا المهرجان الزجلي والفلكلوري الكبير، وجعله تقليدا سنويا، وانني اذْ اشدّ على ايدي دعاة المهرجانّ والزجالين الذين شاركوا طموحا منهم الى تقديم احسن ما عندهم من على منصة المهرجان امام آلاف العيون الناظرة، والاذان الصاغية اقول: انها جرأة كبيرة من كل صاحب قصيدة زجلية ان يقف هذا الموقف، حتى لو تأرجحت قصيدته بين الضعف والقوة، لان المحصلة النهائية ستكون الصعود بالزجل الى قمة تليق به، وذلك برغم الهفتات الكبيرة، والسقطات العميقة عند بعض الزجالين المشاركين الذين بدا عليهم الاجهاد، ولا اقصد الجسدي، بل الزجلي من رداءة في تراكيب الابيات، وبعد عن الصور، والاخيلة الشعرية، والاعياء في الاداء. لان الزجل في اعتقادي هو احوج الفنون المسموعة الى الالفاظ المشحونة بكهرباء المعاني التي اذا احسّها السامع ارتعش لها، خصوصا وان اللغة المتداولة فيه هي اللغة المحكية، لغة كل الجماهير، والتي يفهمها البروفيسور وراعي العجال على حد سواء. واعتقد ايضا ان حاجتنا الماسة الى منابر زجلية، وعلى فترات ليست بعيدة، تواكبها حاجة اخرى وهي مسح وجرد حساب دفاتر الزجل لكي نعرف مدى رصيدنا فيه، وكذلك سائر خامات الفولكلور الاخرى عن طريقة اقامة مؤسسة، تستقي منها مدارسنا ومعاهد تعليمنا مادتها. فقد آن الاوان لادخال مادة التراث الشعبي في برنامج التعليم المنهجي، واللامنهجي، لنساعد الاجيال على ان تمسك طرف الخيط على صعيدي التراث المادي والمعنوي، ابقاء للهوية القومية، وللخصوصية التي يتميز بها شعبنا الفلسطيني بجميع فئاته ومركباته ومكوناته، لانه ليس هناك من شيء يقدر على تجميعه مثل التراث الشعبي، فهو النداء المدوّي منذ القدم، والكامن صداه في نفوس الناس.. لذا يجب ان نحرص على الصوت الذي يبعث الصوت، صوت الفنان الذي ينبعث من صوت الشعب، ويذيع من جديد، كي يشحذ عزم الامة، ويستثير نشاطها، لبناء الحياة الراقية، والاستمتاع بفنونها من رسم ونحت وموسيقى وشعر وغناء ورقص وتمثيل، لهذه الاسباب ولاسباب اخرى، وقفت على منصة مهرجان الزجل والفولكلور الفلسطيني في ١٩٩٥/٥/٢٧ وقلت:

ايها الجمهور الكريم!

لم يتبق الا نفر قليل من الشعراء الشعبيين في بلادنا بعد نكبة ١٩٤٨، وهؤلاء الشعراء حافظوا بدورهم، برغم ضيق مجال القول ايام الحكم العسكري، على جذوة الزجل، فابقوها متقدة، مثلما كانت ستيّ «زليخا» تحافظ على بصّة النار بدفنها حية في رماد الموقدة بعد سهرة المساء، لتبقى جمرة حمراء، تُشعل بها النار عند الصباح بالنفخ عليها بعد ان تضع عليها زُغدة ضئيلة من قشاقيش الحطب! ولقد سبق هؤلاء الشعراء رعيل من الزجالين الفلسطينيين سمعنا اصداء لاسمائهم ممن عاشوا أواخر العصر التركي، وبداية عصر الانتداب، كما كان للشاعر الشعبي (احمد العمّيّا) من الطيرة، قضاء حيفا، فضل في حفظ اسماء كوكبةً منهم في حُدائية له ذات طابع تسجيلي توثيقي، كنت قد سمعت شذراتها، وجمعت قطعها من افواه أصحاب هذه الصّنعة، وغيرهم من الناس من هنا ومن هناك، ولولا تلك الحدائية لضاع عدد من تلك الاسماء كضياع اقوال اصحابها، لانها وللاسف لم تكن تسجل، وهكذا ذهبت بَدَداً ادراج الرياح.

اننا في مثل هذا المهرجان الفولكلوري لا يسعنا من قبيل الوفاء وحفظ الذمام لزجالينا الذين قضوا نحبهم مثل ابي سعيد الحطّيني، وابي حسين العبليني، وفرحان سلاّم، وابي الامين توفيق الريناوي، ومحمد ابي السعود الاسدي الا ان نذكرهم، ونعدد اسماء من سبقوهم، وكان لهم الفضل ايضا في حمل راية الزجل الفلسطيني في عصور اتسمت بالظلم والظلام، ولا بأس في ان اورد قصيدة احمد العميا في زملائه ورصفائه لتسجيله لهم احسن صفاتهم، فلعل في ذلك مثلا وعبرة لشعراء اليوم وحضا لهم على حمل رسالة الصدق والامانة المهنيين لاصحابها، يقول احمد العميا:

● فرقة كوكب ابو الهيجاء للدبكة الشعبية في مهرجان الزجل الثالث ●

انا لعميَا   ذا ثهيَا   يوم الغفيَه   بيحسن لقواسْ
من الطيرة   الشهيره   يوم الغيرَه   بيرفع الراس

اما سعيد   قرم عنيدْ   قنبازو جديد   عودو ميّاس
صاحب قصيد   عَندو نشيد   بطل شديد   عنّو لا باس

ابن عابدْ   سبع لا بدْ   يوم الشدايد   ما بِذْداس
من البعنه   لو تسمعني   كلامو مبني   عَ الاساس

اسعد عطالله   ما شاالله   لابس حُدَّه   على لقْياس
من البروه   عنّو بروي   اشعارِ الحلوه   في الأعراس

ابو خليل   باعو طويل   بحبال المَرَسْ   ما بِنْقاس
ساكن شعب   اهل الادب   صاحب طرب   عندُو نوماس

شناعه مْريخْ   كلامو زيخْ   بيوم الصَيَنح   حَقُّو ما خاس
ساكن طمره   اهل الشهره   قولو عطْرَه   زاكي الانفاس

ابو درويش   بدُو يعيش   عَ البغشيش   من كل الناس
من جْديْده   عباتو جْديده   رجل ضرير   صاحب احساس

امّا الرَهوان   من ابو سنان   صاحب احسان   عا كل الناس
ابن مْخايل   باعو طايل   إلو طناطن   وِجْسراس

بتاع فسوطه   المزبوطه   حكيو قوطَه   بنفع غماس
رجل هميم   شجاع كريم   اسمو ابراهيم   الشمّاس

الحميدي   قرمْ نجيدي   مثل الميده   آل الها درباس
من ترشيحا   المليحه   قولو شيحَه   ما هو بْسْباس

امّا ذْواح   بسبع رواح   دزّاز رماحْ   راعي حماس
بيتو معروف   بعيال معروف   ضريبْ سيوف   يوم البرجاس

يوسف نخله   مثل النخله   بتعطي رطبها   بالاكداس
من الرامه   بالعلامه   بشهد لُو احمد   مع الياس

ابن خطّاب   آه يا شباب   بقرا الكتاب   لو كان طّماس
ساكن سخنين   ليث العرين   عقلو فطين   شعلهْ نبراس

صالح العصمان   شيخ الشبّان   فاح البستان   بعطر الآس
الصفّوري   يا حضوري   عندو الفنون   جْناس حنْناس

العبليني   الفطيني   كلامو زينه   خمره بكاس
من الهواره   الاماره   خيّاله لمْهادى   خماس

لتراثنا الزجلي هو جزء من تراث «برّ الشام» تشاركنا فيه سوريا الى الجزيرة الفراتية، ولبنان وشمال الاردن، وان بيت العَتابا، والميجنا، والقصيد الشروقي، والمعنى، والموشح القرادي، وسائر فنون الزجل هي قاسم مشترك لمنطقة الشاطىء الشرقي للبحر المتوسط، واذا كانت هناك بعض جوائب الاختلاف في اللهجات، وطريقة الاداء، والصيغ اللحنية فان ذلك مما يزيد ديباجة الزجل تلوينا على تلوين، وجمالا على جمال، واذا كانت اغاني الدلعونا، وزريف الطول، ويا غزيّل قاسما مشتركا ايضا للاغاني الشعبية المرافقة للدبكات من شمالية وشعراوية وكرادية (قرادية) الا ان اغنية «جفرا ويا هالربع» هي اغنية فلسطينية صرف، ابدعها شاعر شعبي موهوب هو (احمد عزيز) الذي لجأ سنة ١٩٤٨ هو وأهل قريته (كويكات) التي كانت قرب (عمقا) غربي كفر ياسيف الى لبنان.

ثم اذا كان الزجل عندنا ظل محافظا الى اليوم على موقعه التقليدي حداء في الاعراس، فانني ارجو ان يخرج من هذه الدائرة الضيقة الى دوائر اوسع يتنفس فيها بملء رئتيه هواء نقيا، كما حدث للزجل اللبناني، ويتناول شؤون الحياة المتعددة والعريضة، سعيا وراء رقيّه بتنقيته كما يُنقى القمح من الزّوان، وتخليصه من رواسب الجمود والركود، والتقليد، من مديح طنّان رنّان لفلان او علتان.. ان رقيّ الزجل لا يكون الا اذا وصل به صاحبه بثقافته الواسعة والعميقة الى مستوى يستطيع فيه ان يُصوّله، ويكربله، ويغربله، وينخله لابعاد ما يعلق به من زغل وزيف، كما كان يفعل زهير بن ابي سلمى من الجاهليين في قصائده الحوليّة.

بقي ان اشير الى ان الزجل هو مصدر الاغنية، وان اغنيتنا الفلسطينية، / غير الفلكلورية / وللاسف الشديد ليست بشيء يذكر، برغم الدندنة والطنطنة الاعلامية لترويج اغانٍ بعيدة عن مزاج الناس وأذواقهم، وما ذاك الا لان مؤلفيها يسفطون كلماتها سفطا، ثم ان من يلحنونها للغناء يجهلون مرتكز الاغنيْة، او منطلقها، وهو الزجل.. انظروا مثلا الى اغاني فيروز، ووديع الصافي، وما يقدمه الاخوان رحباني من اسكيتشات لبنانية ذائعة الصيت، انها جميعها زجل او ما يدور في فلكه، ولعله مما يجدر بشاعر الفصحى عندنا، وخاصة الذي يعمد الى كتابة الاغنية باللهجة المحكيّة، ان يصدر عن مقلع الاغنية الحقيقي، فيعرف اوزان فنون الزجل، والحانه، وقواعد نظمه، وطرق غنائه وادائه معرفة دقيقة، بذلك يفيد ويستفيد.

اقول ملاحظاتي هذه، ولا اقول اكثر مخافة ان اطيل عليكم. واخيرا ارجو لكم فقرات زجلية ممتعة في يوم زجلي مشهود، والسلام.

(الناصرة / بير الامير / ٣٠ ايار ١٩٩٥)

## التغييرات الجوهرية التي حصلت في عمل المجلس المحلي انعكست في واقع العمل في القرية وفي العلاقات بين الاهالي:

# البعنة.. ورشة عمل وانجازات!

(تتمة من ص ٨)

**المحلي في البعنة، منذ بدأت ممارسة عملك الى اليوم؟**

* افيف: «عندما بدأت ممارسة عملي قبل تسعة اشهر، كان الوضع لا يطاق. عشرات عمال وموظفي المجلس المحلي، كانوا يقفون ويطرقون الابواب، يتظاهرون ولا يعملون، بسبب عدم دفع رواتبهم. وذلك ليس لان المجلس المحلي لا يريد دفع الرواتب، انما لان الوزارات لم تحول مستحقاتها، خاصة المالية والداخلية. وكذلك كانت نسبة الجباية منخفضة، كان خط هاتف المجلس المحلي معطلا. الساعة التي يستخدمها العمال في توقيع «كرتات» العمل، لا تعمل. البنوك رفضت اعطاء القروض للمجلس المحلي. وحسابات المجلس محجوز عليها بامر من المحكمة. وكان المجلس المحلي يعاني من ازمة داخلية تجسدت بعدم وجود ائتلاف، الامر الذي منع التعاون المشترك بين الاعضاء والرئيس. والانكى من ذلك، توجه المعارضة الى وزارة الداخلية لحل المجلس المحلي، لذلك عملت كل ما بوسعها لحل المجلس وليس للتعاون من اجل المصلحة العامة. وعندما بدأت عملي في المجلس المحلي، كان همي الاول اخراج المجلس من ازمته وايقافه على رجليه وتطوير القرية. وساعدت في اقامة ائتلاف شبه شامل من كافة الكتل الممثلة في المجلس تقريباً. وبعد اقامة الائتلاف الشامل، بدأ المجلس يعقد جلسات دورية منظمة. واقيمت (١١) لجنة، لكل لجنة مجال عملها، وصودق على الميزانية والتقرير المالي وعلى تخفيضات من «الارنونا» وفق اوضاع الاهالي وتحسن وضع الجباية. ونشرت عدة مناقصات لمدقق حسابات يفحص حسابات المجلس. وصودق على ميزانيات تطوير، وتحدث قبلي الرئيس عن مجموعة مشاريع تنفذ في وقت واحد».

● **«الاتحاد»: - تحول جذري خلال اشهر اعطى ثماره. ما الذي جرى؟**

* افيف: انعكس التحول الهام على القرية كلها وعلاقات الاهالي جيدة. وعلاوة على ما ذكر اعلاه اعددنا خطة اشفاء، وقدمناها لوزارة الداخلية. وكانت احدى الجلسات التي لا تنسى والمفرحة في وزارة الداخلية. ونتيجة علاقاتي ومعرفتي بالمسؤولين، يستجيبون لغالبية طلباتنا، فقد قضي على العجز تماما والعمال منذ تسعة اشهر يتقاضون رواتبهم في الموعد المحدد.

وفجأة من الاضرابات والاعتصامات في القدس والناصرة، ونصب الخيام واغراق المكاتب الحكومية بالشكاوى، الى العمل وسير الامور بانتظام، وفي اعتقادي، فان ذلك يعود لعدة اسباب اهمها: تعاون اعضاء المجلس مع الرئيس ورؤيتهم مصلحة القرية فوق اية مصلحة اخرى. وقرر وزير الداخلية بعد هذا التحول ان يكون مجلس البعنة المحلي قدوة ومثالا للآخرين في التعاون المشترك والتنظيم والتنسيق مع الاخرين والمسؤولين، وان يكون رئيس المجلس د. بكري قدوة، كرئيس يريد تطوير قريته ووحدة اهلها وعلاقاته مع وزارة الداخلية. والبعنة اليوم ورشة عمل. وضعنا خطة لاقامة حي عصري في ارض تقع بالقرب من مدخل القرية، يشمل البنى التحتية ومجمعا يضم مؤسسات عديدة. واجتمعنا مع وزيري البناء والاسكان والداخلية، اطلعناهما على النواقص والحاجة للحي، وصادقا على المشروع. واقيمت شركة تطوير خاصة بواسطة «دائرة اراضي اسرائيل» لذلك».

● **«الاتحاد»: - تتواجد يوميا في المجلس وفي القرية. فما هي انطباعاتك بشكل عام؟**

* افيف: «اشعر باجواء مريحة وتفاهم وصداقة وتعاون خاصة مع رئيس المجلس. وعندما عينني وزير الداخلية للعمل في مجلس البعنة لم يصدقوا انني استطيع تنفيذ تحول في ظل ازمة مالية خانقة وشلل في العمل وعدم تعاون بين الاعضاء. انني استقبل من الجميع كواحد من الاهالي. اشارك في جلسات المجلس، وازور الاهالي في بيوتهم. مطلع على كل ما يجري في البعنة، قريب من الناس اسمع قضاياهم ومعاناتهم. وقررت منذ البداية انه لكي ننجح يجب ان اضع الجانب الرسمي على جنب، فكان بامكاني الحضور الى المجلس والجلوس في غرفتي، لكنني قررت وبناء على ما لمسته من رئيس المجلس ان اكون ساعده الايمن، ارافقه الى كل المكاتب الحكومية والمؤسسات. لدرجة ان عددا من المسؤولين فوجئ: كيف ان يهوديا يناضل من اجل حقوق قرية عربية. وهذا لا يعني ان القرية حصلت على المساواة التامة، هناك الكثير الذي يجب عمله. وعلى سبيل المثال لا الحصر، بناية المجلس المحلي ضيقة ولا تتسع لكل المكاتب. توجهنا الى وزارة الاسكان وحصلنا على مصادقة لاقامة مجمع عام يضم بناية للمجلس ومحطة الام والطفل ومركزا -للمسنين وفرع بنك وعيادة وحوانيت».

● رئيس المجلس د. محمد بكري ●

● **«الاتحاد»: - هل تعتقد بان اجواء السلام قد ساهمت في هذا التحول، وماذا تقول عن السلطات التي تعاني من شح الميزانيات، اين تكمن المشكلة؟**

* افيف: في اعتقادي ان المشكلة هي في قاعدة الميزانيات. والمخصصات للفرد الواحد مختلفة في الوسطين. وزارة المالية تدعي دائما ليس في الوسط العربي فقط، انما في الوسط اليهودي ايضا، بان لا مصادر لتمويل مشاريع عديدة، وعلى سبيل المثال، عين محاسبون مرافقون لبلديات عكا وبني براك وطبريا وبئر السبع، بسبب الاوضاع المالية فيها. ولا شك ان وجود الجبهة في الجسم المانع له تأثيره الايجابي. والتعاون بين الحكومة والجبهة في المعركة من اجل السلام امر ايجابي. المفاوضات مع عرفات واللقاءات مع القيادة الفلسطينية، لا شك انها تساهم في التعامل بايجابية مع الجماهير العربية هنا. وانا شخصيا غيرت أجواء السلام مواقفي ومشاعري، فقبل ذلك كنت اتردد في الذهاب الى قرى عربية بسبب التحريض والاجواء العدائية، واليوم اذهب الى اي قرية كأنني داخل الى بيتي، اشعر بالامان وبراحة نفسية وتحررت من الخوف».

● **«الاتحاد»: - واذا رفض المجلس المحلي التعاون مع المحاسب المرافق ما هي الاجراءات التي تتخذ ضده؟**

* افيف: هناك بند في قوانين السلطات المحلية، يخول وزير الداخلية صلاحية حل المجلس المحلي وتعيين لجنة لادارة شؤونه، في حال رفض الرئيس التعاون مع المحاسب».

● **«الاتحاد»: - وهل حدث ذلك؟**

* افيف: «حدث في مجلسين عربيين مؤخرا وبلدية يهودية، ووزير الداخلية بصدد دراسة الوضع واتخاذ القرارات المناسبة».

● **«الاتحاد»: - وجود المحاسب المرافق ايجابي فلماذا لا يعينونه في كل المجالس؟**

* افيف: في اعتقادي يجب تعيين محاسب مرافق في كل مجلس محلي وبلدي، وحتى في المكاتب الحكومية والوزارات يوجد لكل وزارة محاسب مرافق هو حلقة وصل بين الوزارة ووزارة المالية.

والمهم ان الوزير لا يستطيع تغيير المحاسب المرافق لانه معين من وزير المالية ويتقاضى راتبه من وزارة المالية وليس من الوزارة التي يعمل فيها، وانا ايضا اتقاضى راتبي مباشرة من وزارة الداخلية وليس من مجلس البعنة. وعدم تعيين محاسب لكل مجلس حجته عدم وجود ميزانيات في وزارة الداخلية لملاكات كهذه».

● **«الاتحاد»: - وما الفرق بين المحاسب المرافق ومحاسب السلطة المحلية؟**

* افيف: اولا، لا يستطيع رئيس المجلس المحلي فصل المحاسب المرافق، بينما يستطيع فصل محاسب المجلس. ومحاسب المجلس المحلي لا يستطيع منع رئيس المجلس المحلي من صرف الاموال كما يريد، واذا حدث ورفض محاسب المجلس، على سبيل المثال التوقيع على شيك او المصادقة على صرف غير راض عنه، يهدده رئيس المجلس بالفصل، لذلك فالرئيس يصرف الاموال وفق ما يراه مناسبا وليس وفق الاهداف المحددة للميزانيات. بينما المحاسب المرافق غير مرتبط برئيس المجلس ويمنع الرئيس منعا باتا من صرف اي شيكل في غير موضعه.

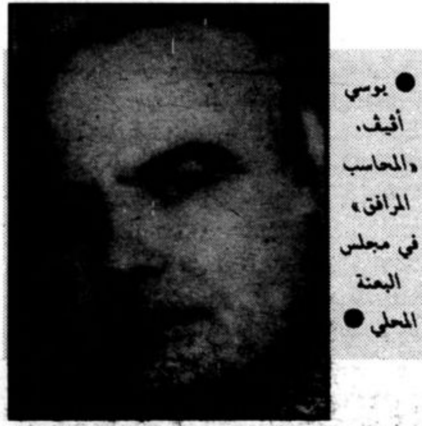
● **«الاتحاد»: - والى متى ستظل في مجلس البعنة؟**

* افيف: حتى شهر (٩٥/١٢) ويمكن تمديد الفترة حتى شهر (٩٦/٨). الامر يتعلق بوزير الداخلية وبالمخصصات الموجودة في وزارة الداخلية لهذه الوظيفة.

### ■ خالد علي حصارمة، نائب رئيس المجلس ■

● **«الاتحاد»: - انتقلت من المعارضة الى الائتلاف، واكثر من ذلك، اعلنت الانضمام لكتلة الجبهة، كيف تفسر هذا التحول؟**

* خالد حصارمة: بعد ظهور نتائج الانتخابات، قررنا ان نكون في المعارضة، كنا خمسة اعضاء. وكل ما كان يطرحه الرئيس كنا نقف ضده، حتى لو كان بناء جامع او اقامة مدرسة، لقد غضبنا من نتائج الانتخابات، لذلك قررنا المعارضة العمياء لكل ما يأتي من الرئيس. واستمر الامر تسعة اشهر، وفجأة عندما كنت انزوي لوحدي في البيت، صرت افكر واسأل نفسي. هل هذه المواقف تخدم القرية؟ فللعضو صلاحية توازي صلاحية الرئيس وانتخبه الاهالي ليخدمهم ويخدم مصالحهم وليس لاثارة المشاكل وتعطيل المشاريع. وحتى الذين انتخبوني ماذا سيقولون بعد خمس سنوات، ماذا عملت لنا ولقريتنا. فكرت مليا وفكرت. هل استطيع وانا في المعارضة النظر في عيون الناس. وماذا اعارض؟ وقررت الانسحاب من المعارضة واقناعها للدخول الى الائتلاف. في البداية تعرضت لضغوط كثيرة واغراءات لمنع اقامة ائتلاف. وسائل عديدة جربت معي لمنعي من الدخول الى الائتلاف. فكرت اكثر: يجب ان نخدم الاهالي ونتعاون مع الرئيس. كانت



● يوسي أفيف، «المحاسب المرافق» في مجلس البعنة المحلي ●

شائعات كثيرة عن الرئيس ويدوري عندما كنت اسمع شائعة، انشرها واضخمها التشويه سمعة الرئيس حتى مع معرفتي انها كاذبة وملفقة. ومن بعيد تأخذ فكرة خاطئة عن الانسان، لكن عندما تجالسه وتعاشره وتحتك به تعرف حقيقته. وهذا ما صار جلست مع الرئيس وسألته عشرات الاسئلة، وتكررت الاجتماعات، فخرجت بنتيجة واضحة وساطعة كالحقيقة وكالشمس، انه انسان عملي، يحب قريته واهل قريته ينظر الى الجميع كعائلة واحدة، يريد للبعنة ان تكون نوارة الجليل، يحب التطوير والنظام. واقتنعت ودخلت الائتلاف وندمت لانني لم ادخل الى الائتلاف منذ بداية الدورة الحالية وخسارة على كل دقيقة كنت فيها في صفوف المعارضة».

● **«الاتحاد»: - ولماذا انضممت الى الجبهة؟**

* خالد حصارمة: «بصراحة تامة اقول: في بداية حياتي انضممت الى «الليكود» ووصلت الى عضوية المركز، عملت لصالحه، جندت له الاصوات، «حرقت» نفسي لاجله لكن، طلبات كثيرة قدمتها وطالبت بامور كثيرة، لم تجد اذانا صاغية، تركت «الليكود».

وانضممت الى حزب «العمل» فحصل الشيء ذاته، خرجت بنتيجة ان «سمور اخو حمور»، لا فرق. انضممت بعد «العمل» الى «المفدال»، وكانت النتيجة واحدة، لا يفطنون بالعرب الا قبل الانتخابات، يكذبون ويضحكون على الذقون، و «قيمة» العربي ترتفع عندهم خلال «شهر المرحبا» فقط وقبل التصويت وبعد ذلك فهو مواطن درجة ثالثة. فقررت نبذ كل تلك الاحزاب وعدم التدخل في السياسة. الى ان التقيت باعضاء الكنيست الجبهويين واستمعت اليهم. والتقيت العشرات غيرهم من الجبهة في قرى عديدة، اقنعني ما سمعته منهم. فلم يطاوعني ضميري البقاء على جنب وعدم الانضمام الى الجبهة. وانضممت بكل اعتزاز ووجدت ان طريق الجبهة هو الوحيد الموصل الى نيل الحقوق وكرامة العرب واليهود والمساواة».

# الجوانب النفسية للأمراض والاعاقات الجسدية

■ تتمة من ص ١٢ ■

والتشكيك بقدرة العلاج مما قد يؤدي، بدوره، الى تقييد التعاون المشترك بين المعالَج والمعالِج وبالتالي تقليل امكانيات النجاح، واحيانا اخرى نلاحظ توقعات عالية بالشفاء العاجل، في غير مكانها، من الطاقم الطبي والتي تصطدم احيانا بارض الواقع المؤلم وتؤدي بالتالي الى خيبة أمل ونكوص.

والعوامل الاقتصادية، من حيث التعويض وعطاءات الاعاقة وتناقض المصلحة المادية بين الجهات المختلفة: التأمين الوطني، شركات التأمين ورجال القانون، اذ نلاحظ ان كل جانب يبحث عن شكل الربح الاكثر او شكل الخسارة الاقل، وهذا كله يؤدي الى تثبيت اعراض المرض والاعاقة مما يناقض مصلحة الاطباء في معالجة الحالة المرضية والتخفيف من اعراضها وعواقبها.

تأتي ردود الفعل النفسية على شكل تقليص الاهتمام بالآخرين، التمحور حول الذات وازدياد في التركيز على الأحاسيس والاعراض الجسدية والافراط بالحساسية وهبوط في عتبة الاستفزاز وهبوط في الثقة بالنفس مع قلق وشكوك وسلوك صبياني نكوصي عند البعض. اما عند الاخرين فنشهد عزيمة قوية ورغبة في التحدي والكفاح وملاءمة الذات للوضع القائم بشكل سليم ومعافى.

وتكون ردود الفعل العاطفية على شكل افراط في هذه الاحاسيس الجسدية المؤلمة وتفسير كل احساس وكأنه تهديد للحياة. وهنالك من يتجاهل و«يخفف» في ردود الفعل الحسية ويتجاهل معاني احاسيسه.

اما رد الفعل الادراكي، حسب بولبي، في حالة المرض والاعاقة فيأتي على مراحل متتابعة، ففي البداية نرى الافكار الواعية وغير الواعية لوجود المرض ومن ثم تأتي مرحلة المساومة والاحساس بالذنب والبحث عن المغفرة عند الباري والتفتيش لسماع وجهة نظر طبية ثانية ومن ثم تأتي مرحلة الاكتئاب ونلاحظ لدى المرض الاحساس بسوء الحظ وقسوة المصير وهبوط في المزاج والاحساس بالكآبة والتوتر والخجل ومن ثم الغضب حيث تأتي المرحلة الرابعة وهي مرحلة القبول والرغبة في التحدي والبحث عن حلول وعلاجات.

في هذه الحالات، بامكاننا التعرف الى عدة اسباب تؤدي الى مثل هذه الردود النفسية مثل الاحساس بالتهديد للكمال النرجسي وفقدان هذا الكمال لدى المرضى والمعاقين، الخوف من التشويه وفقدان الحيوية والخوف من فقدان السيطرة على الجسم والخوف من فقدان الاستقلالية والخوف من الموت وقلق الانفصال والابتعاد عن الأهل وخاصة عند المعالجين سريريا في المستشفيات.

من الضروري، بشكل خاص في حالة معالجة ذوي الاعاقات والامراض الانتباه الى مجمل هذه الجوانب والعوامل واسباب وانواع ردود الفعل النفسية، حيث يمنحنا هذا الامكانية في ادراك دينامية الوضع القائم ومن ثم القدرة على استيعابها وبالتالي التطرق مع المريض والمعاقين الى كل هذه الزوايا الواعية والمخفية في نفوسهم من اجل تخفيف الالم والمعاناة النفسية وتخفيف التوتر والقلق ولتحسين المزاج. ويكون لنمط المشاركة والتعاون المشترك بين الطبيب والمريض الدور الكبير في انجاح عملية العلاج. وهذا النمط من العلاقات يشبه الى حد كبير نمط العلاقات بين البالغين والمبنية على علاقة احترام متبادل ومشاركة وتعاون مشترك. وهذا النموذج من التعامل يلزم المريض بقدر من المسؤولية تجاه نفسه وتجاه العلاج والتأهيل ويكون دور الطبيب، هنا، بأن يعطي معرفته الطبية وتجربته المهنية للمريض مما يجعل هذا نشطا وفاعلا في عملية العلاج ،اي ان الطبيب يساعد المريض من اجل ان يساعد هذا نفسه. وباعتقادي صدق سلامة موسى عندما قال: «الجسم السليم انما يكون في العقل السليم».

**(الناصرة)**

# سفر الخـــــروج

(تتمة من ص ١١)

كان يجب ان يميز الطلائع، في كل زمان ومكان، هو هذا الاندماج الكلي بين مصالحهم الحزبية ومصالح شعبهم. كان من الضروري ان يشعروا بالسعادة، لا بالانقباض، كلما اقتربت الاحزاب الاخرى من مواقفهم وتبنّت مواقفهم. ولا اعتقد ان الدعوة الى وحدة الصف ستتحقق الا اذا استبدلت الطلائع الحزبية انقباضها، تجاه المقتربين من مواقفها، بالسعادة من عدم بقائها وحيدة في الساحة. فالذي يجب ان يهمنا ليس تسجيل النقاط لصالح احزابنا، بقدر ما هي موجودة، بل تسجيل المنجزات الفعلية للشعب الذي انبتنا من صلبه.

وحين نستشرف دورنا في مسيرة السلام فاننا نؤصله بتاريخنا المتميز في بلادنا وبتجربتنا كلها التي ابقت الامل في بديل السلام والتعايش السلمي مشتعلا في قلوب الشعبين كليهما. لقد نجحنا في التعبير عن حكمة شعبنا الاصيل، التي حيل دونه والتعبير عنها لتبرير الكارثة الكبرى التي حلّت به، وهي استعداده للموافقة على قرارات الامم المتحدة بتقسيم فلسطين الى دولتين - فلسطينية واسرائيلية - ادراكا منه بأنه ما من بديل عن هذا الحل، على كل ما فيه من إجحاف بحقه، سوى الكارثة التي حلت به فعلا. فبتشبثنا بهذا الحل، على الرغم مما تعرضنا له من ضغوط واستفزازات وتخوينات، استطعنا ان نتلافى محاولات اسرائيلية لإلحاقنا بأشقائنا اللاجئين الفلسطينيين واستطعنا ان نجد لغة مشتركة مع القوى الدمقراطية اليهودية في معركتنا العادلة من اجل البقاء والحياة الشريفة والمساواة في بلادنا ومن اجل السلام العادل والشرعي لشعبنا العربي الفلسطيني كله. ويؤلمنا، اشد الالم، استمرار بعض الاوساط الفلسطينية والعربية عامة في تزوير إرادة شعبنا وفي الحديث عما يسمونه باسم «الحق المطلق» دون ان يتنازلوا ويراجعوا مواقفهم هم انفسهم التي جرّت على شعبنا المزيد والمزيد وعلى رأسها انهم ضيّعوا على شعبنا العربي الفلسطيني ٢٨ عاما من الاحتلال الاسرائيلي والاستيطان الاحتلالي منذ ان ضيعوا عليه قرار مجلس الامن ٢٤٢ الذي أقرّ مباشرة بعد العدوان الحزيراني في العام ١٩٦٧.

لقد اصبحنا، بحكم موقعنا وتجربتنا المتميزة، الميزان الصادق للمواقف التي تصلح لشعبنا كله. وقد يرجع هذا الامر الى اضطرارنا للإعتماد على انفسنا منذ اليوم الاول. فجماهير الشعب ليست رعاعا كما يوهم بعض النخبة نفسه. بل هي الاشد حكمة وواقعية ورفضا للشعارات المتطرفة. وحين لا يبقى للشعب الا نفسه تصلح سياسته ويرفض المغامرة بمصيره. ومن حقنا ان نعتبر انفسنا، بتجربتنا هذه، قد اسهمنا بقسطنا في إيصال شعبنا الى سبيل الانتفاضة، المتميزة بأسلوبها غير العنيف وبهدفها وهو المصالحة التاريخية مع اسرائيل.

فمن العمى السياسي المطبق، وهذه هي تجربتنا، استبعاد دورنا في عملية السلام ومسيرته الحالية مهما تكن الصعاب والمطبّات. كما انه من العبث توقع تراجعنا عن تأييد شعبنا وقيادته المسؤولة في اصرارها على مواصلة المسيرة السلمية.

ويصلح توجيه هذا الاستهجان، في الاساس، نحو القيادات الاسرائيلية من المعارضة اليمينية ومن الائتلاف الحكومي على السواء.

اما المعارضة اليمينية فيبدو لنا، مع الاسف، انها لن تجد سوانا من يردها عن غيّها الجنوني. اننا لا نزال نتوقع من قوى السلام الاسرائيلية ان تقوم بهذا الرد قبل فوات الاوان وان تُخبر هذه المعارضة اليمينية الجنونية بان تشكر ربها على استعداد الشعب العربي الفلسطيني للتصالح مع اسرائيل بشروط اشد إجحافا بحقه من شروط قرارات التقسيم. ولكننا قادرون، نعم قادرون، على ان نقول لهذه المعارضة اليمينية ان تتوقف عن المقامرة بمستقبل اسرائيل نفسها في عالم واقف على كف عفريت.

واما احزاب الائتلاف الحكومي فمن المفروض ان تقرأ المكتوب على جدار التاريخ: تاريخنا نحن في داخل اسرائيل حيث اجترحنا معجزة البقاء في وطننا على الرغم من سياسات وممارسات الحكم العسكري وتصاريح التنقل والمحاكم العسكرية وإجراءات هدم قرانا ومصادرة اراضينا وإغلاق الجامعات في وجوه ابنائنا وبناتنا. وبدون اصوات الناخبين العرب ما كان من الممكن إقصاء الليكود العنصري عن الحكم وإيصال احزاب السلام الى الحكم في اسرائيل. وكل هذه التجربة الناجحة جيّرناها، نحن اصحابها، لصالح قضية السلام العادل والمصالحة التاريخية عن وعي تام وتصميم واع مدركين انه كتب علينا الاقلاع في سفينة واحدة في هذا الوطن الذي لا وطن لنا سواه. ولا نعتقد ان الشعب الاسرائيلي في حاجة الى ان يصاب بمثل مآسينا حتى يبلغ هذا الادراك نفسه.

والان يخرج شعبنا من الحفرة التي عاش فيها-داخل اسرائيل. وكان يحفر جذوره في ارض وطنه عميقا. وكان ينتظر مسيرة السلام انتظار السجين لساعة اطلاق سراحه. فمن يجرؤ في اسرائيل على ملامتنا على استبشارنا الخير لنا ولغيرنا؟! ومن يجرؤ، في اسرائيل او في غير اسرائيل، على مطالبتنا بالعودة الى تلك الحفرة او على محاولة اعادتنا الى تلك الحفرة؟!

مواقفنا وتجاربنا قررت دورنا الهام في مسيرة السلام، حاضرا ومستقبلا. وبقدر ما تنجح اجيال شعبنا، التي جاءت بعدنا، في جعل هذا الدور محور نشاطها السياسي - بلا اي تردد واية مهادنة - بقدر ما تنجح في توحيد الصفوف والقاء ثقلنا كله في كفة السلام العادل والشرعي من كفتي ميزان السياسة الاسرائيلية.

فبدوننا، في نهاية الامر، لن يتحقق هذا السلام.

# اين الحاجة وما هو الاختراع؟

(تتمة من ص ٩)

لهذه الحركة غير مقنع. فماذا يعني «اتحاد ابناء الشبيبة المسيحية من جميع الطوائف»! وعلى ماذا يتحدون! وهل الاحتفال معا بالاعياد يحتاج الى مثل هذه الحركة، وفي كل طائفة لجنة او مجلس ملي!

رابع/ اهداف هذه الحركة، كما ورد في المنشور رقم (١) الصادر في حيفا (يبدو انه سيُتبع بمنشورات اخرى) جدير بوقفة متأنية. فهو ينص على «توحيد صفوفنا الروحية والاجتماعية للدفاع عن مقدساتنا في الارض المقدسة»!

الدفاع ضد من؟

من الذي ينتهك هذه المقدسات منذ (٤٧) عاما!

هل هم ابناء الطوائف العربية الاخرى من مسلمين ودروز (ممن يعتبرون انفسهم عربا).

واذا كان المعتدي في كل مرة جنديا (واليهود جنود بشكل عام، فهل تقصد الحركة فعلا مثل هذا الدفاع!!).

كيف لمن لم يشارك يوما في اي نضال للجماهير العربية، ان يقيم اطارا «نضاليا» «لمصلحة المسحيين»! وهل مصلحة المسيحيين تختلف عن مصلحة غيرهم من جماهيرنا!

ويتجاوز المنشور، بقصد او سذاجة، قضية الدفاع عن المقدسات، فيدعو «اصحاب النوايا الحسنة بأن يقفوا معنا سدا منيعا لوقف هذا التدهور المشين»!.

اي تدهور؟

غير واضح! لكن الواضح ان «السكوت عنه اصبح اكثر من جريمة نكراء»!

«نجّنا يا يسوع»، فما هكذا علّمت!

المهم ان التسجيل لعضوية الحركة قد بدأ (هذه دعاية مجانية) وربما تكون مسودة دستور قد بحثت، وليس مهما نوعية البيوت التي يسكنها عرب وادي النسناس مسيحيين ومسلمين، المهم «اقامة حركة»!

كأني ارى بعين خيالي بعد سنة ونصف، من يخرج من صفوف هذه الحركة (واسمه على رأس لساني) مطالبا بترشيحه لعضوية الكنيست - خدمة للجماهير العربية طبعا - فان ضبطت «اخذنا الحمار والخرج»، والا، فيلعن ابو ابو الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس ويغريهم بالعمل المشين!

فكم نحن بحاجة الى دين..

وكم نحن بحاجة الى... شياطين...

# الجبهة والاحـزاب الأخـرى.. هل تتسـاوى؟

(تتمة من ص ٩)

الكل يعترف بدور الجبهة البرلماني وضرورتها لمصلحة العرب خاصة.. اما قادة الحركة الاسلامية.. فلا تجد فرقا بين هاشم محاميد ورفائيل ايتان!! ولا فرق بين صالح مرشد وبين حنان فورات!! ولا فرق بين تمار غوجانسكي واسحاق رابين!! ولا فرق بين طلب الصانع واريك شارون!!.

اكلهم سواسية يا قادة الحركة الاسلامية؟! انتم، تنتقلون بين الناس.. تتحدثون عن الجنة والنار والحساب والعذاب، تفصلون بأدق التفاصيل كيفية الزكاة والصلاة وغسل الموتى وتلقين الاموات.. تدركون كل الغيب.. وتحذرون الناس من الغيب الذي ينتظرهم.. وانتم.. انتم.. تحولون انفسكم الى جهلة في ادراك الواقع الذي يعيشه الناس..

تصبحون فجأة، غير قادرين على ادراك ان الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة قائمة تستحق الثقة اكثر من غيرها؟! فهل تدركون الغيب ولا تفقهون من الواقع شيئا؟! لا. انكم تعرفون كل شيء، مثلي ومثل كل القراء.. لكن دمار الامة العربية وانحطاطها كان قديما، ويستمر حديثا، في «قدرة» هذه الامة على تحطيم ابن ابي طالب وتنصيب معاوية ثم حمل قميص عثمان، والسكوت على الباطل على حساب الحق.

# «الـــعـــد التنازلي» - (تتمة من ص ١١)

مجرد «اعلان مبادىء» لفتح ابواب العالم العربي امامها اكثر مما هو «اعلان مبادىء» للسلام بين اسرائيل والفلسطينيين. لذلك ليس صدفة ان علاقاتها (او بالأحرى مفاوضاتها) مع الفلسطينيين تتسم بطابع العلاقة بين البائع والمشتري (والعلاقة بين البائع والمشتري - كما هو معروف - يفتح الله!).

المهم ان اسرائيل تدرك تماما الآن، انها على الرغم من كل جبروتها العسكري والاقتصادي، فهي دولة صغيرة جدا لا تستطيع، على الرغم من امتلاكها للقنبلة الذرية، ان تستعمل هذه القنبلة الرهيبة الا اذا قررت لا سمح الله ان تقول: «عليّ وعلى اعدائي يا رب»! (او بمعنى آخر اذا قررت ان تنتحر).

ولا شك ان حكام اسرائيل، لا يريدون الانتحار. وقد راحوا مؤخرا يتساءلون - ومعهم معظم ابناء شعبهم بالطبع - الى متى نواصل الجلوس على الحراب وبراميل البارود واصابع الفيتو الامريكي؟!

فليطمئن كل اولئك الذين يخيفهم احتمال «الانفجار الكبير». فلن يكون «انفجار كبير»، في «الموعد المحدد» ولا ما يحزنون! واذا كانوا يريدون الاطمئنان اكثر فليتوجهوا الى بيرس وعرفات والعاهل المغربي فعندهم الخبر اليقين.

# ليس للوجه الكشر

*** بقلم: د. ادوار الياس ***

## غمزات !

* حماقات المناصب العليا اكثر ضررا من حماقات المناصب الدنيا.
* الانسانية عملاقة، ومع هذا انجبت العديد من الاقزام.
* يحتوي النجاح في طياته على اسس مقومات الحياة.
* المستقل اقتصاديا يعلن عن رأيه باعتزاز.
* المشاعر الانسانية لا تباع وتشترى في سوق العرض والطلب.
* الكوابح الفكرية هي افضل هدية تقدم للاهوج في «عيد الفرح».
* للحفاظ على سلامته وسلامة المحيطين به يجب ابقاء الاهوج تحت اشراف «معهد الهزات الدماغية».
* حينما ينوي المنحوس السباحة تجف مياه البحر.
* على امل ان ينسى الناس موبقاته تشعبط على سارية «التسامح».
* لا علاقة للاخلاق الحميدة «بالفنانين» المفسودين.
* انه «فنان» صيّاح.. انه طبل اجوف!

## من اقوال الشعوب!

* يقول الصينيون:
– أجزيرة وتستفز امواج المحيط؟
* وتقول العرب:
– شخّاخ ويصرّ على النوم في النص!
* يقول القبارصة:
– لم يحسن سياسة بغلته فرفسته!
* وتقول العرب:
– على نفسها جنت براقش!
* يقول الكريتيون:
– ذهب الى طبيب الاسنان ليصلح نظاراته!
* وتقول العرب:
– عرج الجمل من شفته!
* يقول الهولنديون:
– لنعبر الجسر!
* وتقول العرب:
– لنقلب الصفحة!
* يقول اليابانيون:
– هذه ليست اول مرة تبتلع فيها الافعى العصفور!
* وتقول العرب:
– ما صار شيء الا ما صار قبله!
* يقول الطليان:
– يحوّل النقائص الى زوائد!
* وتقول العرب:
– كل شيء زاد عن حده نقص!

## فولتيريات!

* لان «كنديد» دخل خمارة مع صديقه ككنبو، ليشربا كأسا ويواصلا حوارهما الفلسفي، كتب عنه خالقه ومبدعه الفيلسوف الفرنسي الساخر فولتير:

دخلا الحانة، فوجدا جمعاً من الفلاحين والفلاحات يرقصون في وسط القاعة على انغام آلات طرب رديئة، وكانت البهجة بادية على جميع الوجوه.. ولما ظهر كنديد امسكته فتاة من ذراعه والتمست منه ان يرقص. ويجيب كنديد: «ايْ.. آنستي الحسناء! اذا ما اضاع المرء خليلته ولقي امرأته وعلم ان بنغلوس العظيم هلك لم يملْ الى النّطيط قط، ثم من الواجب ان اقتل نفسي غدا صباحا، وانت تدركين انه لا ينبغي لرجل لم يبق له غير ساعات قليلة ان يضيع هذه الساعات في الرقص».

وهنا، دنا ككنبو من كنديد وقال له: «يميل عظماء الفلاسفة الى المجد، وقد قتل كاتُونُ الاتيكيُّ نفسه بعد نوم سليم، وتجرع سقراط السم بعد ان حاور اصدقاءه محاورة ودية، وكثير من الانكليز اطلقوا الرصاص على رؤوسهم بعد الطعام، غير اني لا اعلم بوجود رجل عظيم قطع حلقومه بعد ان رقص، فهذا المجد قد حفظ لك، يا صديقي العزيز! فدعنا نرقص، ثم نقتل انفسنا غدا صباحا». ويجيب كنديد: «الم تلاحظ ان هذه الفلاحة سمراء جذابة للغاية؟»، ويقول ككنبو: «تنطوي مفاتنها على شيء يسحر النظر»، ويقول كنديد: «لقد افحمتني».

## نشازيات!

* لانه انشغل باقامة الاحتفالات لابناء الكادحين من عمال وفلاحين وموظفين بمناسبة يوم الطفل العالمي، عملا بارشادات مدرب الشبيبة الشيوعية فخري بشناوي الفران (ابو عدنان)، وبعد التشاور مع شقيقه في الرضاعة بديع عبد السميع وحليفهما لوقت الحاجة «ابو فجلة» ابن راعي العجال، ابرق الي فواز النشاز نصيحة مجانية، بدون مصاري ولوجه الله، عبر بليفون مختار الوادي موريس شحادي، الذي اودعها، امانة، في جيبة عب صدرية بلدياته مسعد اسعد الديراوي، قبل ان يدفش بسطته في «طلعة الجبل»، متيسنرا نحو موقعه امام دير مار الياس على قمة الكرمل مقابل بحر حيفا.

وبما ان ريق الديراوي نشّف، بفعل الدفش والشوب، ميّل على «سوبر ماركت» وليم عوض (ابو حبيب)، الرابضة بين مجمع «سانت لوكس» غربا ومكاتب «الاتحاد» شرقا، طلبا لكأس من الحليب المحرور مع صفار البيض وحبة ملح ليمون، ليبل زوره ويعوض معدته عما فقدته من املاح وسكريات وبروتينات وفيتامينات.

وبينما كان الديراوي مشغولا بتقديم التعويضات لمعدته اهتزت الارض وزوبع السكون مع دخول محرر «الاتحاد» الاسمراني «ابن سماقة»، جليلية الاصل والفصل، للتزود بلزوميات ما يلزم، قبل الغوص في بحيرة المقالات والتقارير، والتعاطي معها بقفاز من حديد وآخر من حرير.

وقفز مالك المكان «ابو حبيب» من مكانه، وهرع الى تلبية طلبية «ابن سماقة»: علبة كبريت وصندوق تتن مفتخر من الانتاج المحلي بسعره الشعبي، الذي فيه يقولون: «رخيّص وكويّس وابن ناس»، اضافة الى حبتي اسبرين واويتالغين، زيادة البياع، ضد وجع الراس.

ولان «ابن سماقة» كان مستهما ومتضايقا من ضيق الوقت، استلاوح الديراوي برقية فواز النشاز البليفونية من جيبة عب صدريته واقنعه، بعد ان شرق عينه، بضرورة ايصالها الى عنوانها الصحيح قبل صياح الديك في فجر الاول من حزيران الذي يسبق الاول من تموز، الموعد الالتزامي بتوقيع الاتفاق الاسرائيلي – الفلسطيني المتعلق بتنفيذ المرحلة الثانية من تطبيق الحكم الذاتي، التي ما زالت عالقة.

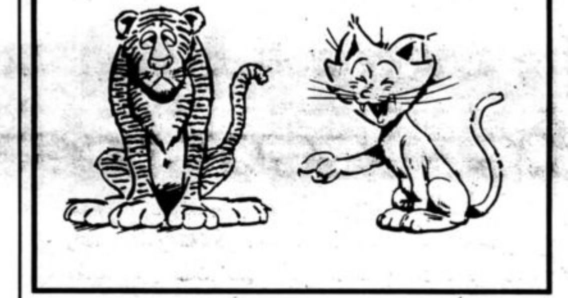
وبما ان التزامات «ابن سماقة» تضاهي التزامات وزير الخارجية الاسرائيلي سمعان الفارس في دقتها، وصلتني برقية النشاز قبل ان يسلم عقرب الثواني على زميله عقرب ساعة الصفر، ويوشوشه مبشرا بانطلاق عملية اعادة الانتشار، بدون الدخول الى التفاصيل: كيف ومتى؟.. الى اين ولماذا؟

وما ان القى «ابن سماقة» الجليلية ببرقية النشاز على مسطح طاولتي حتى هرعت الى تناولها، بسرعة البرق، وشلخت طرف مغلفها، خوفا من انطباق القول القائل: «عصفور يتفلّى وصياد يتقلّى».

ولان الصياد لم يتقلّ مع تفلاية العصفور، فهمت من مضمون الكلام وما جاء بين السطور ان فواز النشاز يعتذر عن عدم تمكنه من تدوين اسبوعياته، مع استئذان الاستاذ الكاتب اميل حبيبي (ابو سلام) لاستعارة عنوان زاويته «الاتحادية» الاسبوعية الابداعية الساخرة، التي بدأ بتدبيجها في العام ١٩٤٥، ولم ينقطع عن «عجنها وخبزها» ونشرها حتى العام ١٩٨٩.

ويوصي النشاز في برقيته بضرورة استيراد ما تيسر من مشهيات برآنية، خصوصا من البلدان التي كانت اشتراكية، وكان توفيق كناعنة وعمر السعدي وفضل نعامنة ورفاقهم في عرابة والبطوف والبلاد والخارج يطلقون عليها، تحببا، لقب «بلاد جوا»!

وكانوا يلتمّون حول كل عائد من اوروبا الشرقية، قبل انهيار



انظمتها الاشتراكية، بصرف النظر عن مكانته الحزبية ودراسته الجامعية، للاستماع الى آخر ما انجزته العلاقات الاقتصادية – الاجتماعية، الخالية من استغلال الانسان لاخيه الانسان، من قيمة زائدة نوادرية.

وفي اغلب الاحيان كان العائد يلجأ الى رقابته الذاتية، متسترا على الحقيقة الموضوعية، مكتفيا بسرد ما سمعه في «بلاد جوا» عما يقوله الناس في «بلاد برا» ليبسط جماعتنا هنا، وعدم فضح جماعتنا هناك.

وغداة عودته من احدى غزواته لعاصمة «بلاد جوا»، وخلال قعدة عربية، تربعا واستنادا، حول كانون النار وعدة القهوة السادة والحلوة، وبعد ان اثار حسد المستمعين بشرحه الوافي عن روعة الاستعراض العسكري في الساحة الحمراء، سحب علي عاشور (ابو ابراهيم) من حقيبة سفره تمثالا تعبيريا للام الروسية «ماتريوشكا». ووضعه على الطبلية.

وبينما كان القوم المتربعون منهمكين في ابداء الاعجاب بجمال الام الروسية، نط من بين ثناياها شخص قصير نحيف، حاملا اشهر قبعة وعكازة في التاريخ البشري. فصفقوا له صائحين: اهلا وسهلا باللي شرّف، اهلا وسهلا بالفنان العالمي:

## شارلي شابلن

ولان شارلي شابلن وقف وسط المتربعين على الطبلية صاح به علي عاشور، الذي لا يعجبه العجب ولا الصيام في رجب:

– اذا كنت، حقا، شابلن الذي اضحك الرضع المصاصين قبل الختيارية الشايبين، فقل لي: ما هي النادرة الناجحة؟

فاسرع شابلن الى حك مؤخرته واجاب على الحارك:

– النكتة الناجحة هي التي تضحك ثمانية من اصل كل عشرة مستمعين.

فتصدى له علي عاشور سائلا:

– وماذا مع الاثنين الاخرين؟

فتلاعب شابلن بحاجبيه، ورد بدون ان يحك مؤخرته او وجنتيه:

– من الضروري ان يكون احدهما قد تعرض للضرب بقبقاب زوجته، وان يكون الثاني قد خسر امواله في البورصة!

وبما ان كلمات شابلن لم تثر اهتمام المتربعين في قعدتهم العربية، نط من بين ثنايا الام الروسية الفيلسوف الفرنسي، الوجودي – الماركسي:

## جان بول سارتر

ولان علي عاشور (ابو ابراهيم) لا يعجبه العجب تنطح له وسأله:

– خير يا طير؟ شو كنت تعمل في ديارنا؟!

فحك سارتر جبينه ورد، مبتسما:

– كنت ابحث عن دوافع الانتصارات واسباب الانكسارات.

وكي لا تسألني: هل وجدتها؟ اجيبك: اعتاد اصحابك في «بلاد جوا» على القاء مسؤولية جميع اخطائهم ونواقصهم على كاهل الدياليكتيك، بحجة ان «الدياليكتيك لا يعترف بوجود شيء متكامل، وبهذا فانه متكامل»! ولهذا كانوا يعزون اسباب كل ما لا يفهمونه لتعقيدات الدياليكتيك الجدلي كلي المقدرة والعظمة، الذي يرعى الكون ويحركه من مكان وجوده في ما وراء الطبيعة!

ولوضع حد لـ «تلفيقات» سارتر نط من بين ثنايا الام الروسية:

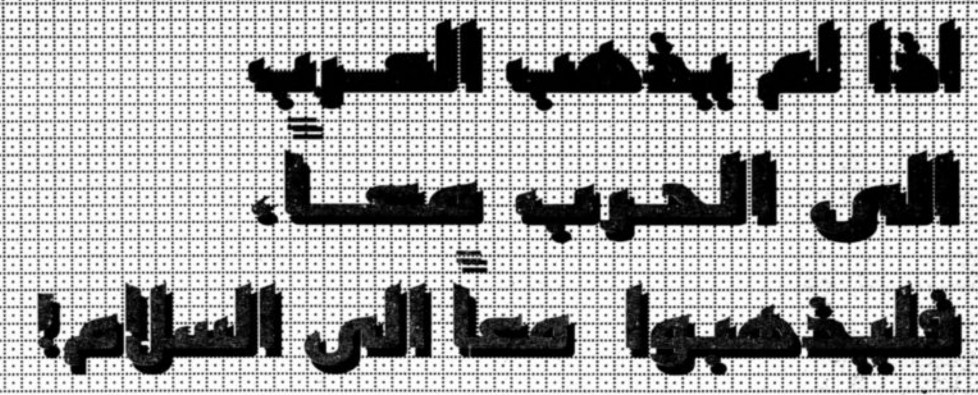
## بوريس يلتسين

ولان يلتسين ثار غربا، صاح غاضبا:

– من المستحيل كسر الروس، لانهم معتادون على الاوضاع الميئوس منها!

وللحديث صلة!

# محمود درويش، في طلة غير شعرية على المشهد العربي الراهن:






> **اتفاق «غزة - أريحا» مجرد جدول اعمال... ولا بد من تغيير النص وتعديله!**

الشاعر الفلسطيني محمود درويش في القاهرة.. بلا مناسبة رسمية ولا مؤتمر.. فقط يتواصل مع الاصدقاء.. يزور الأستاذ نجيب محفوظ.. يلتقي بالاستاذ هيكل..

«يطل على القاهرة» يطيل تأمل ليلها.. يشيد بحيوية كل الكلام على ساحاتها.. سألته: نوبة حنين؟!..

قال ضاحكا: بل لا بد لكل عربي «ان يثقف قلبه بزيارة للقاهرة.. التي كانت وما زالت قاهرة..!!».

لما سألته مزيدا من الافصاح (شرط عدم التيه في الكلام الكبير).. قال: طبعا هي القاهرة.. الكيان الثابت المستقر الوحيد.. صاحبة العلاقة غير المتوترة بالزمن.. والتاريخ المتواصل.

نحن مقبلون على مرحلة يصاغ فيها مصيرنا وكأننا لسنا شركاء في هذه الصياغة، ولنتأمل ما يدور على الساحة.. «السلام» هو طموح اي مجتمع ناضج.. مطلب انساني راق.. لكن نحن يُفرض علينا نوع من التسويات والحلول والاقتراحات التي يدبرها «الآخر» ويصوغها دون انٍ نشارك في وضع تصور للمستقبل.. كل العملية تجري بعيدا عني.. ويحدد دوري في المسرحية دون ان اقرأ «النص»، بل ان «النص» يقدم في اثناء رفع الستار!! وانا غير مهيأ حتى لقراءة النص، لذلك هناك «تلعثم عربي» تجاه المفاهيم المطروحة: السلام.. التطبيع.

العربي لا يشارك في وضع السيناريو ولا يطلع عليه قبل رفع الستار، والمطلوب والملح والضروري ان يبدأ المثقفون والمفكرون على الأقل في نقاش حيوي حول هذه المفاهيم وحول العلاقة «بالآخر».

حتى آلان المصطلحات غير محددة.. ما معنى السلام؟! وهل ما يجري هو عملية سلام ام ان الآخر يدير حربا بلغة سلام؟!

ينبغي ألا نخاف «السلام»، ولكن اولا لا بد من شيئين:

> **اذا ذهب العرب معاً الى السلام فسيكون السلام فرصة للمجتمع العربي كي يعيد ترتيب حياته التي أجّلها الصراع المسلح!**

اولا: مطلوب من العرب ان يحددوا مفهومهم للسلام.

ثانيا: ان يذهبوا «معا» الى هذا السلام بعد اتفاقهم على معناه.

وبعد ان يحددوا حرية علاقتهم «بالآخر».. لا ان يذهبوا للسلام كما كانوا يذهبون للحرب شتاتا، واذا ذهب العرب معا الى السلام سيكون «السلام» فرصة للمجتمع العربي كي يعيد ترتيب حياته التي أجلها الصراع المسلح.. سيعود الانشغال باسئلة حيوية مؤجلة كالدمقراطية، وشكل الحكم، وكثير من الاسئلة التي قمعها ما يشبه الانشغال.

اراني بحاجة للتأكيد على كلمة «معا» كشرط اساسي كي يستفيد العرب من السلام.

قلت: الا ترى ان الحاحك على كلمة «معا» قد تأخر بعض الشيء؟!

قال: بغض النظر عن قراءة تاريخ التدهور في العلاقات العربية، فان هناك اسئلة لا بد منها.. أليس بين العرب من شيء مشترك؟! الا ينبغي ان يتساءل العرب: هل الشرق أوسطية التي تطرحها اسرائيل هي بديل عن القومية او العروبة.. صحيح ان في مصر بوادر وعي خاص حول هذه القضايا.. لكن لا بد من وعي اشمل بالمصير المشترك.

### ☐ فلسطين من المركز الى الضاحية ☐

في اطلالته على تفاصيل المشهد السياسي الراهن وغير الشاعري بالمرة قال الشاعر الفلسطيني محمود درويش تحديدا: كل ما تم الوصول اليه بين الفلسطينيين واسرائيل حتى الآن هو مجرد جدول إعمال للمناقشة.. وعلى مستوى الواقع حكم ذاتي محدود في غزة واريحا، فهل هذا يقوم على حد أدنى من العدالة للفلسطينيين؟!

هل هذا هو جوهر القضية الفلسطينية؟!

اين حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير.. اين موضوع الاستيطان الاسرائيلي في الأراضي الفلسطينية؟! والانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية.. وحق العودة.. والقدس.

كل العناصر الأساسية في الملف الفلسطيني لم تحل حتى الآن.

واتفاق «غزة.. اريحا» مجرد جدول اعمال اسفر عن حكم ذاتي مشغول الآن في القضايا الأمنية وتوفير فرص العمل لعمال غزة. اذن لا بد من تغيير النص وتعديله.

هل في وسع العرب هذا التعديل للنص؟..

مجرد جملة تساؤلية فيها قدر من «التمني» الذي حوله الشاعر محمود درويش الى ما يشبه المقترحات:

نعم في وسعنا تعديل النص بالربط بين عملية السلام الاسرائيلي - الفلسطيني، والسلام الاسرائيلي - العربي.. ببساطة، الا يتم التقدم في التطبيع اكثر ما دامت القضايا الجوهرية لم تحل.

كنا زمان نقول: ربط الكفاح العربي بالكفاح الفلسطيني. وهذه تعبيرات مرفوعة من الخدمة الآن، فلنقل وبطريقة اكثر مناسبة للظروف.. ربط السلام العربي - الاسرائيلي بالسلام الفلسطيني - الاسرائيلي. لنقل ربط المصلحة العربية بالمصلحة الفلسطينية. اذا حدث هذا الربط ستتغير شروط غزة واريحا.. وسيصبح بامكاننا القول ان غزة واريحا اولا وليس آخرا.. وفي وسع العرب تحقيق مطالب افضل بالتفاوض لو ذهبوا معا، وأصر على كلمة «معا»، فاذا لم يذهبوا للحرب معا فليذهبوا معا للسلام؟!

قلت: «معا» للسلام التي تراها مفتاحا لتعديل «النص» المجحف بحقوق العرب. الم تكن هي نفس دعوة السادات، ولا اقول هذا دفاعا، ولكن مجرد رغبة في التوضيح؟

قال: العالم العربي نظر الى دعوة السادات كحل انفرادي، ولم تكن دعوته ناضجة، ولم يخاطب فيها كل الأطراف العربية، وهي دعوة كانت مدانة من كل العالم العربي والأوساط الحيوية في مصر نفسها، لكن يجب الا ننظر الي صوابها وخطئها من خلال انهيارنا الراهن، واذا كان وضعنا الآن أسوأ على المسرح فهذا لا يعني ان خطوة السادات كانت صائبة، فيجب الا نحكم على الماضي القريب من خلال مزيد من التدهور في الوضع الراهن. وانا اقول ذلك لاحتفظ بحقي في نقد مبادرة السادات واقول ان التطور في التدهور (لو جاز التعبير) لا يعني ان خطوة السادات كانت صائبة ولكننا في التاريخ نعيش بما لدينا من أدلة راهنة.

> **العربي لا يشارك في وضع السيناريو ولا يطلع عليه قبل رفع الستار... ولذلك هناك «تلعثم عربي» تجاه المفاهيم المطروحة: السلام... التطبيع!**

### ☐ العرجة على المكسورة ☐

في ريف مصر، وفي بلدنا القريبة من المنصورة يستخدمون تعبيرا شعبيا ظريفا وذا دلالة حين يريدون التعبير عن الشعور بالعجز يقولون: ان فلانا يضع «رجله العرجة.. على المكسورة».

لا ادري لماذا تقفز هذا التعبير لذهني وانا أنصت لاطلالة محمود درويش على المشهد العربي الذي كما يقول: اهم هزيمة لحقت بالعرب اجمعين وزادت من هشاشة المسرح وساعدت على مزيد من الذل كانت حرب الخليج.. اكبر كارثة حضارية حلت في القرن العشرين، ولم يخرج فيها اي طرف منتصرا، وليس من حق حتى الخليجيين الشعور بانهم انتصروا.. فكل العرب هزموا، وهذه الهزيمة هي التي زادت هشاشة ظروف السلام العربي - الاسرائيلي «المفروض».

قلت: تقصد السلام المقترح.. ام السلام المفروض؟

قال: لا ارى فرقا ونحن نقرأ ماهية هذا السلام، فالاسرائيليون يساعدوننا على مزيد من الفهم كل يوم وكأنهم حريصون على ان يذكرونا كل يوم باننا مجرد متلقين لشروطهم.. وباننا لسنا شركاء.. هل هناك فرق تجدينه بين معنى السلام المقترح او السلام المفروض في ظروفنا؟ والاسرائيليون لا يساعدون اي طرف على التقدم معهم خطوة نحو سلام حقيقي.. خذي موضوع القدس.. كيف ونحن نقيم سلاما لا يكفون عن ترديد القول بان القدس يهودية وعاصمة ابدية لاسرائيل، ويتخذون خطوات لتهويد ما بقي من ارض القدس.. ويقولون ان المستوطنات يجب ان تبقى.. الا يمدنا الاسرائيليون باسباب تشرح مفهومهم للسلام.. خذي اقتراح شمعون بيرس لعرفات. قال: اعلن دولة في غزة مقابل ان تؤجل بحث الضفة الغربية عشرين عاما. هذا ليس اقتراحا عشوائيا، بل يعكس مسار النوايا الاسرائيلية في التعامل مع القضية الفلسطينية، وفي ظل التشتت العربي وغياب حد أدنى من التنسيق والوعي بالمصلحة المشتركة والاحتكام الى اسرائيل التي تتحول من خصم الى حكمْ. في ظل كل هذا تدير اسرائيل شؤون حياتنا وكأنها قضية اسرائيلية داخلية.

### ☐ الهرولة ☐

استخدمت هذه الكلمة اشارة لاندفاع بعض الأفكار العربية التي كانت (تتمنع) عن السلام وتسابق الريح الآن في اتجاه اسرائيل.. وقال الشاعر محمود درويش تفسيرا: انها ليست هرولة نحو اسرائيل بقدر ما هي رغبة في الحصول على الرضا الامريكي السامي في عالم مضطرب احادي القطب، وفي حالة غير مسبوقة في التاريخ هي حالة انفراد قطب وحيد بكل العالم.

> **نحن مقبلون على مرحلة يصاغ فيها مصيرنا وكأننا لسنا شركاء في هذه الصياغة!**

وفي ظل فوضى المفاهيم ساد العرب تصور ان اسرائيل هي التي تحسن شروط علاقتنا بامريكا وفي هذا قدر من المبالغة في فهم العلاقة الامريكية الاسرائيلية.. صحيح ان لاسرائيل دورا في صياغة السياسة الامريكية، لكنها ليست ارادة «الهية»، وبالتالي فالذعر العربي مبالغ فيه.

### ☐ قطع السياق الخاضع ☐

يرشح محمود درويش «المجتمعات العربية» لقطع هذا السياق المتواصل من الخضوع.. يقول: اتوقع ان ازدياد كمية الاذلال الاسرائيلي للعرب سيحدث هزة في المجتمعات العربية.. والحركات الشعبية هي التي ستوقف هذا الاجحاف وستوقظ الحكم العربي على مخاطر هذا الموضوع، فقط المسألة متوقفة على نوعية الانفجار الاجتماعي في داخل المجتمع العربي.

سألته: هل كان تراجعك لحظة اتفاق غزة - اريحا من المشهد الرسمي استشرافا لهذه المعضلة التي تواجهها السلطة الفلسطينية في غزة..

قال: نعم هذه احد ابرز جوانب تحفظي. ما هي حدود التعبير الوطني الفلسطيني عن رفض الاحتلال، انا رأيت اننا سنواجه هذه المعضلة.. كيف للسلطة الفلسطينية ان توضع في موقف تضطر فيه لقمع مقاومة الاحتلال..

> **في ظل فوضى المفاهيم ساد العرب تصور بأن اسرائيل هي التي تحسّن شروط علاقتنا بامريكا... وفي هذا قدر من المبالغة!**

كانت تلك اشكالية.. وما زالت. انها جانب آخر من تحفظي على «غزة - اريحا». انني رأيت ان استخدام اسلوب التجريب مع قضية مصير غير مؤهل ان يكون عادلا فيه كثير من المجازفة التاريخية، وخاصة انه ليس هناك ربط واضح بين المرحلة الانتقالية في الحكم الذاتي المحدود في غزة وبين المرحلة النهائية..

كانت عندي مخاوف من تجزئة القضية الفلسطينية، والقضية تحولت الى عدة قضايا. والحقوق تجزأت، لم تكن هناك ضمانات. وما زال الأمر غامضا والغموض في الاتفاق ليس لمصلحة الطرف الأضعف الذي هو نحن.

الغموض سلاح القوي والطرف القوي يملك مفاتيح الواقع.

ويؤسفني ان الأيام اثبتت صدق تحفظاتي. كم تمنيت لو خابت توقعاتي.

(حوار: ماجدة الجندي - عن «روز اليوسف» - ١٩٩٥/٥/٢٢)

## في مهرجان «كان»:

# انتصار للفن على السياسة

● بلغراد (ي. ع. برس) - خاص بـ «الاتحاد» - حصل فيلم «تحت الارض» (كان في يوم ما بلد ما) للمخرج اليوغوسلافي أمير كوستوريتسا على النخلة الذهبية، والتي هي الجائزة الاولى لمهرجان «كان» السينمائي الثامن والاربعين، الذي انهى اعماله يوم الأحد الماضي.

وهذا الفيلم الذي جرى تصوير مناظره في التشيك وبلغاريا ويوغوسلافيا، يتحدث عن يوغوسلافيا التي كانت، وقصة انهيارها، باسلوب فني درامي تسجيلي. وقد رفض المخرج ان يُعتبر فيلمه عبرة للمستقبل، واصرَ على انه مساهمة فنية في ايضاح ما جرى للبلد الذي يعشقه.

والجدير بالذكر ان أمير كوستوريتسا، يجسد بنفسه المأساة اليوغوسلافية، فهو من والد مسلم وأم صربية، ومتزوج من امرأة صربية، وكانوا (هو وزوجته وابنته) من سكان سراييفو.

في بداية الحرب الاهلية لم يكن قادرا على التصديق بامكانية انفصال البوسنة عن يوغوسلافيا، كما انه رفض لاحقا فكرة تقسيم البوسنة. وقد حاول كشخصية اجتماعية مرموقة التوسط لايجاد حل مقبول يضمن وحدة البوسنة وبقاءها في يوغوسلافيا، الا ان السلطات الرسمية قد رفضت وساطته، وأكثر من ذلك فقد منعته من دخول سراييفو.

رغم كل ما جرى، ويجري على اراضي يوغوسلافيا السابقة، أمير كوستوريتسا يصر على التمسك بيوغسلافيته، على الرغم من انه شخصية عالمية مرموقة، ويعيش حاليا مع عائلته في باريس.

وقد صرح أكثر من مرة انه لا يستطيع ان ينسى سراييفو، ويحاول التعويض عن روح مدينته الحبيبة بكثرة التردد والاقامة في بلغراد، التي يلمس فيها روح سراييفو المفقودة.

في المؤتمر الصحفي الذي جرى عقده عقب الاعلان عن حصول فيلمه على الجائزة الاولى، بدأ حديثه مع الصحفيين قائلا: «يمكنكم ان تتصوروا ماذا يعملون الآن في بلغراد ؟!». وبالفعل، فقد تابع جمهور المهتمين بفن السينما، والمعجبين بفن كوستوريتسا البث المباشر لاعمال المهرجان في صالة المركز الثقافي. وما ان اعلنت النتيجة حتى خرجوا الى شارع بلغراد الرئيسي مع فرقة الموسيقى النحاسية التي عزفت الحان موسيقى الفيلم، وطافت بالشارع، حيث انضمت اليها الجماهير الغفيرة، وتشكلت مسيرة فنية لم تشهدها بلغراد منذ أمد طويل.

اعتبر المراقبون هنا ان هذه الجائزة، وفي هذا الوقت، هي تعبير لانتصار الفن على السياسة. لانه على الرغم من ان المنتج الرسمي للفيلم شركة فرنسية - المانية، الا ان الفيلم في معظم جوانبه كان يوغوسلافيأ، كما ان معظم المشاركين في الفيلم من اليوغسلاف، علاوة عن ان «راديو وتلفزيون صربيا» من الممولين الرئيسيين للفيلم، كما انه ناطق باللغة الصربية.

وكاد الفيلم ان يحصل على جائزة النقاد ايضا، لولا خلاف سياسي في لجنة النقاد الدوليين (٩ اعضاء)، مما دفع اللجنة لاعادة التصويت، ليخسر هذه المرة، مقابل الفيلمين الآخرين اللذين تقاسما الجائزة الاولى (الانجليزي «الأرض والحرية» واليوناني «نظرة اوليس») بفارق صوت واحد، كما تفيد الاوساط المطلعة.

وفي معرض تعليقه على أهمية الجائزة قبل حصوله عليها، قال: «الان عندما نتحدث عن الجوائز، بالنسبة لي لم تعد مهمة، لاني انا هنا حصلت على كل شيء. بعد استقبال كهذا من الجمهور، انتهت علاقتي بالفيلم. طبعا سأكون سعيدا اذا ما حصل الفيلم على جائزة. لان هذا سيكون مهما جدا لعرضه في بلغراد، لان بلغراد، كما تعلمون، لا تتحمل المهزمين، انها تحب اولئك الذين يفوزون».

الملفت للانتباه ان أمير كوستوريتسا الذي يبلغ الاربعين من العمر، من المخرجين القلائل الذين حصلوا على الجائزة الاولى لمهرجان «كان» مرتين. فقبل عشر سنوات حصل فيلمه «مهمة رسمية» على النخلة الذهبية ايضا. اما فيلمه «بيت للشفق» فقد حصل في «كان» على الجائزة الاولى للاخراج.

كما حصل المخرج اليوغوسلافي قوران باسكاليفتش الذي شارك بفيلمه «امريكا الغريبة» بجائزة الجمهور.

كوستوريستا في معرض رده على اسئلة الصحفيين، رفض «استفسار» احدهم باعتباره مخرجا بوسنيا، بالاصرار: «انني ولدت يوغوسلافياً، وسأموت يوغوسلافياً».

وهكذا على الرغم من ان الفيلمين، رسميا، من انتاج غير يوغوسلافي، لاسباب الحصار المفروض على يوغوسلافيا، الا ان مشاركة ما مجموعه ٥٨٦ فنانا ومبدعا يوغوسلافياً، في انجازهما تعتبر نصرا للمدرسة السينمائية اليوغوسلافية الحديثة، والتي هي الآن في طور التبلور الدولي، رغم الظروف الصعبة التي تحيط بها.

(أمجد ميقاتي)

## الجوائز الرسمية لمهرجان «كان»

□ فيما يلي قائمة الجوائز الرسمية لمهرجان «كان» الثامن والأربعين:

* السعفة الذهبية: فيلم «تحت الأرض» للمخرج اليوغوسلافي امير كوستوريتسا.
* جائزة افضل ممثلة: هيلين ميرين عن دورها في فيلم «جنون الملك جورج» البريطاني.
* جائزة افضل ممثل: جوناثان برايس عن دوره في فيلم «كارينغتون» البريطاني.
* جائزة الاخراج: للمخرج الفرنسي ماتيو كاسوفيتز عن فيلم «الكراهية».
* الجائزة الكبرى للجنة التحكيم: لفيلم «نظرة اوليس» اليوناني اخراج تيو انجيلوبولوس.
* الجائزة الخاصة للجنة التحكيم: لفيلم «كارينغتون» اخراج كريستوفر هامبتون.
* جائزة لجنة التحكيم: لفيلم «لا تنس انك ستموت» الفرنسي، اخراج كزافييه بوفوا.
* الكاميرا الذهبية (الفيلم الاول): لفيلم «الكرة البيضاء» الايراني، اخراج جعفر باهاني.
* الكاميرا الذهبية تنويه خاص: لفيلم «نداءات دنيس» الامريكي اخراج هارولد سالوين.
* السعفة الذهبية للفيلم القصير: لفيلم «غاغارين» الروسي اخراج اليكسي خاريتيدي.
* جائزة لجنة التحكيم للفيلم القصير: لفيلم «سوينغر» الاسترالي، اخراج غريغور جوردان.
* الجائزة الفنية الكبرى: فيلم «شنغهاي تريد» الصيني، اخراج تشانغ ييمو: منحت للويو مدير التصوير واوليفييه شيافاسا مدير المعامل وبرونو باتين المسؤول عن ضبط الصورة في الفيلم.

## انتخاب الرسام عبد عابدي رئيسا لجمعية «ابداع»



● حيفا - لمراسل خاص - بعد ان تم تسجيل جمعية «ابداع» لرعاية وتطوير الفنون في الوسط العربي، عقد المؤسسون اجتماعهم العام بعد انتساب مجموعة من الفنانين والعاملين في الوسط الفني والأدبي، وقد انتخب الاعضاء اللجنة الادارية المكونة من (٧) اعضاء وكذلك امينا للصندوق ولجنة للمراقبة مكونة من (٣) اعضاء وسكرتيرا وانتخبت اللجنة الادارية بالاجماع الرسام عبد عابدي رئيسا للجمعية.

اما اعضاء اللجنة الادارية فهم: كمال ملحم، ناديا غضبان، جمال حسن، احمد بويرات، يوسف حيدر وابراهيم لوباني.

اما لجنة المراقبة فتكونت من الاعضاء: الكاتب ابراهيم مالك والرسام سعيد ابو شقرة والرسامة سناء راشد من دبورية.

وعلم مراسلنا ان اللجنة الادارية ارتأت تأجيل الحفل العام لدعم الجمعية الى تاريخ لاحق وهو ٩٥/٧/٢ كي تتمكن من اشراك حشد اكبر من المبدعين لاحياء الحفل ودعم مكانة الجمعية جماهيريا.

## مسرحية جان دارك للممثلة النرويجية يوني - دار في المركز الثقافي البلدي - الناصرة

● الناصرة - لمراسلنا الفني - يستضيف المركز الثقافي البلدي في الناصرة بالتعاون مع المسرح الوطني الفلسطيني الممثلة النرويجية يوني دار في مسرحية «جان دارك - نظرة خلال النار» يوم الثلاثاء ٩٥/٦/٦ الساعة السابعة والنصف مساء.

والمسرحية ترتكز على نصوص اصلية احتوت كلمات جان دارك نفسها اثناء المحاكمة التي اقيمت ضدها، حيث اعتبروها ساحرة ومشعوذة وحكموا عليها بالموت، وقد تم حرقها عام (١٣٤١م) ولم تبلغ بعد التاسعة عشرة.

بدأت الممثلة يوني دار حياتها الأكاديمية في «الدولة للفنون المعرضية» في اوسلو، وبعد ذلك درست في بولندا في مختبر غروتوفسكي المسرحي، ومن ثم جامعة نيويورك وستوديو للممثلين في نيويورك.

ومن الجدير بالذكر ان مخرج المسرحية هو جان مورو.

## اليوم في حيفا:

# عرض لفرقة «البولشوي» الروسية

● حيفا - لمراسلنا - بدعوة من حركة «شباب المستقبل»، وتحت رعاية مؤسسة «بيت النعمة»، يقام مساء اليوم الجمعة في كنيسة «السيدة» في حيفا عرض موسيقي مجاني ضخم تقدمه فرقة «البولشوي» الروسية التابعة لراديو وتلفزيون موسكو.

فرقة «البولشوي» تزور البلاد لتقدم جولة من العروض، وقد اتصل السيد وديع ابو نصار رئيس حركة «شباب المستقبل» بالمستشار السياسي في السفارة الروسية في تل ابيب الدكتور يوري كوتروف وطلب منه ان تقدم الفرقة عرضا خاصا للوسط العربي ومجانيا، وبعد التشاور مع الفرقة اعلن المستشار الروسي بان الفرقة موافقة..

يذكر ان الفرقة مكونة من (٨٠) عازفا وعازفة ويقودها الموسيقار مراد كفلاييف.

## هواجس مسرحية

# عندما يصبح المسرح حاجة

* بقلم: راضي د. شحادة *

□ المعرفة الواسعة تجعلك قادرا على توزيع المهام بشكل اوضح، واعطاء الفرصة للمنفذين للقيام بمهمة التنفيذ، بموجب التخطيط المسبق الواضح، وفي هذا التقسيم للمهام استغلال جيد للزمن، وسرعة في الاداء.

وفي المسرح، اذا كان المخرج شمولي المعرفة بكل عناصر الفن المسرحي من كتابة وتحليل وادارة واضاءة وصوت وتكنولوجيا ورسم وديكور وغناء ورقص وتلحين وعزف وتمثيل، فهو في زمن توزيع المهام والتخصصات، عليه بعد كل هذه الشمولية في المعرفة، ان يكون قادرا على ادارة هذه الطاقات حسب التخصصات، ويبقى هو المحور الأساسي الذي يحدد الشكل والاسلوب الذي من خلاله يجب ان تنفّذ كل هذه العناصر مع كل تفاصيلها.

في تحوله الى مراقب اعلى لتحركات جميع العناصر الفاعلة، يكون بذلك قد وفّر الوقت وربح الزمن الذي لو اراد ان يقوم بتنفيذ هذه المهام بمفرده، لكلفه مجهودا كبيرا وتشتتا ولن يسمح له الزمن باعطاء كل عنصر حقه، ولو نفذها جميعا بدون اللجوء الى الجماعية في الاداء لخرجت جزيئاتها ناقصة ولكانت عرضة للوسطية والترهُل.

كم هو جميل ان نحظى بعد هذا العناء الطويل من فترة التأسيس لشيء اسمه «مسرح» بشيء اسمه طاقم متكامل، بحيث يستطيع المخرج ان يشعر بالأمان والحماية من الطواقم المتخصصة من حوله، فيوزع عليهم المهام بدون ادنى خوف من النقص في الامكانيات المادية والمهنية والمعرفية.

هذه الفترة تبعث الى المزيد من التفاؤل، وقد ولّى الزمن الذي كان علينا ان نشرح ونقنع الأخرين بضرورة وجود مسرح، والآن جاء الزمن الذي يبحث المسؤولون في المؤسسات والنوادي والمدارس عن مسرحيات جميلة يعرضونها لجمهورهم.

لا بد من الاعتراف انها نعمة كبيرة للفنان ان يتصل الآخرون به ليستفسروا عن نشاطاته ويحجزوا العروض تلفونيا، دون ادنى حاجة من طرفه لهدر المزيد من مجهوده في عملية التسويق.

هل يستطيع الفنان الناجح ان يعتاش من المسرح، فيحتاجه الآخرون ويطلبونه دائما لتقديم ما لديه من ابداع، فيكسب قيمته المعنوية والمادية بشكل محترم ولائق؟!.

## دائرة ضوء

# حول عوامل الثبات ومظاهر التحول

## (شعرنا بين الماضي والحاضر والمستقبل)

● بقلم: انطوان شلحت ●

● اذا اردنا ان نستشرف ما سيكون عليه شعرنا غدا فانه يتعين علينا، لصق ذلك، ان نستقرئ «تاريخه» - ويجوز لنا ان نعتبر ما مضى وانقضى وما لا يزال متصلا تاريخا - وان نتوقف عند عوامل الثبات، التي حفظت لهذا الشعر نكهته الخاصة ورونقه المتميز، وعند مظاهر التحول التي جددته وجعلته موائما لمختلف المراحل وبالتالي غذته، بقاء وتطورا.

ولهذا اخترت التحدث (*) عن مستقبل شعرنا لكون مثل هذا الحديث يؤدي، بالحتم، الى نتيجتين منشودتين:

■ النتيجة الاولى - تصور المستقبل لا يمكن ان يتأتى من غير الالتفات الى هذا الشعر بين الماضي والحاضر. وبهذا يمسي التجاوب مع محور الندوة من تحصيل الحاصل.

■ النتيجة الثانية - ان عوامل الثبات ومظاهر التحول في شعرنا هي هي التي ستحكم مسيرته ابضا في قابل ايامه، سواء المنظورة منها او غير المنظورة.

واود ان اوجز الحديث في اطار ثلاثة عناوين رئيسية من شأنها ان تساعد على المزيد من الحوار والجدل في سائر القضايا والاشكالات:

■ ١ - التجديد باعتباره من ابرز مظاهر التحول. والمقصود التجديد في المحتوى (المضمون المعاصر) والتجديد في الشكل.

في مجال الشكل، بما بات يستأثره من اهمية متزايدة، فان اكثر ما يلح عليّ هو منظور لا ينفك يجند المزيد من المؤيدين يرى الى ان كتابة الشعر التقليدي، وفق اوزان الخليل، تقود الشاعر الجديد الى وضعية قلما يتخلص فيها من تأثير الميراث الشعري العربي، الكبير حقا، حتى لو كان صاحب موهبة قوية وملكة ناضجة.

ولست اقصد من ايراد هذا المنظور الخلوص الى ضرورة ادارة الظهر لميراثنا الشعري، وانما الى ضرورة البحث الدائم والدائب عن الجديد الذي يحمل تجديدا، حد الثورة، على اللغة وعلى القديم ليس بمنأى عن تمثلهما واستبطانهما الواعيين.

ولا بد هنا من التوضيح ان التجديد في اللغة، حد الثورة عليها، ينبغي ان يوجه اكثر شيء نحو اللغة الشعرية القديمة وليس نحو اللغة العربية بقوانينها ونحوها وصرفها وبنيتها العامة.

■ ٢ - بعد التجديد، ضمن مظاهر التحول الجديرة بأن نتوقف حيالها، تأتي الحداثة. ولعله من نافل القول ان مصطلح الحداثة الشعرية يكاد يكون اكثر مصطلح يستهوينا في معرض «التنظير» لممارستنا الابداعية.

ولديّ انطباع عام بأن الحديث في صلب هذا المصطلح وحواليه لا يزال، حتى الان، منحصرا في التفسير الميكانيكي له وهو التجديد. وكثيرا ما يجري استعمال هذا المصطلح كذلك، وخصوصا في الاونة الاخيرة، لوضع خطوط فاصلة بين تجارب «اجيال ادبية» - اذا صحّ ان حركتنا الادبية هنا انتجت اجيالا ادبية بعينها، الامر الذي يستلزم خوضا في موضوع لا ارى انه يندرج في سياق هذا الحديث.

نحن اليوم على عتبة قرن جديد، على عتبة الفية جديدة، ويلزمنا اكثر من ذي قبل ان نقتحم حقل التفتيت ومقاربة التفاصيل فيما يختص بتعريف المصطلح (الحداثة) حتى نتجنب الاعتساف في اطلاقه والاحتكام اليه ولكونه من العوامل التي ستحكم مسيرة شعرنا في المستقبل.

ويشكل اقتحامنا حقل تعريف المصطلح مسألة ضرورية لمعرفة الذات والوعي بالهوية، في ناحية وللحوار مع الاخر وثقافته على قاعدة المثاقفة، في ناحية اخرى.

للتدليل على مشكلية التعاطي مع مصطلح (الحداثة في هذه الحالة) من غير امتلاك لتعريفه ومداليله- يكفي ايراد تفريق الاستاذ هشام شرابي بين مصطلحين يبدوان متقاربين للبعيد عن الالمام بهما، وهما الحداثة والتحديث. فهذا الاخير (التحديث) - يقول - يعني التغيير او التحديث الخارجي السطحي، كما في البناء الحديث او اللباس على اخر موضة او حتى التنمية الاقتصادية.. وبهذا فان التحديث هو غير الحداثة، اذ ان هذه تنطوي على تغيير بنيوي عميق في الفرد والمجتمع، فكرا ونظاما وحضارة.

■ ٣ - الثورية في المحتوى، باعتبار ذلك من عوامل الثبات التي تكفل عدم الموات.

لا شك ان مجتمعنا جزء من المجتمع العربي، وثقافتنا ايضا جزء من ثقافة هذا المجتمع.

وتحت تأثير المتغيرات التي عصفت بالعالم وبالمجتمع العربي ومجتمعنا تنتشر اليوم، بتواتر غير مسبوق، دعاوى قديمة - متجددة.

احدى هذه الدعاوى تقول بضرورة تخلي الادب الفلسطيني، والشعر الفلسطيني خصوصا، عن ثورية المحتوى.

ودعوى اخرى يترافق قولها بضرورة التخلي عن ثورية المحتوى مع خطاب حديث من الشعوبية يدعي تفوق غير الشعوب العربية على العرب.

وان المقصود، بالنقد والنقض، هم اصحاب هذه الدعاوى هنا وفي الخارج كذلك.

وعندما اركز على ثورية المحتوى فعن وعي كامل بأن هذا العنصر هو ايضا من عوامل الثبات ومظاهر التحول في شعرنا، في الان ذاته.

وما دام الحديث عن الشعر كأحد تجليات الابداع وعن المحتوى فانه ينبغي الا نغفل، ولو للحظة واحدة، معادلة المبدع والمتلقي.

المتلقي العربي لا يزال يعيش مرحلة يجوز في توصيفها القول انها «مرحلة عبادة الكلمة» بما تحمل من دلالات وقيم.

وفي سبيل البقاء في المركز وتجنب التخبط في الحوافي اقول ان الثورية هنا اعني بها كل ما يؤجج الشوق الى وضع مختلف، تمثلا لقول جان جينيه «الشيء الوحيد الذي يتعين ان يولده الابداع هو ايقاظ الشوق الى وضع مختلف للعالم».

(*) - في الاصل كلمة القيت في مهرجان الابداع الادبي الثاني في مدرسة راهبات مار يوسف الثانوية في الناصرة (٢٦/٥/١٩٩٥) ضمن ندوة بعنوان «شعرنا بين الماضي والحاضر والمستقبل».

# قاموس سعود الاسدي (٢)

● بقلم: رياض كامل ●



● سعود الاسدي ●

● رياض كامل ●

● سعود الاسدي يطعّم كتاباته ببعض الترديدات الشعبية الفكهة اللطيفة. وقد فعل ذلك في تصويره لفلاحي دير الاسد الذين راحوا الى شفاعمرو للبحث عن عمل «حاجي راكبين الساسات والسناسل في الحارات» وانتظروا بقرب الكنيسة حتى حضر احد الملاكين فاختارهم للعمل عنده «ولحقوا به الى حقله غربي البلد قرب «كفرأتا» التي صارت «كفار آتا» وهناك شمّر كل واحد منهم قمبازه واستلّ منجله من زناره وراح يقول:

منجلي يا مين جلاه    راح للصايغ جلاه
منجلي يا بو ريشة    يا معلّق بالعريشة
منجلي منجل سيدي    علّمني ع الحصيدة
. منجلي، منجل عمي    زوّل عن قلبي همّي
منجلي منجل ابوي    ورّثوا الي ولاخوي
منجلي منجل اختي    معلق بالزّنزلخته»

(«الاتحاد» ١٧ شباط ١٩٩٥)

النص اعلاه حافل بالتعابير والصور الفلاحية فآلة «المنجل» اصبحت غريبة كغرابة الارض عنا، في ايامنا هذه، وهو محور الترديدة اعلاه، التي تصور بواقعية تامة عملية الحصاد، وذلك من خلال الالفاظ والتعابير العديدة مثل «العريشة»، «الحصيدة»، «الزنزلختة»... كما تصور اهمية المنجل في حياة الفلاحين اليومية. كذلك فان الفلاحين كانوا يعملون في اراضيهم عملا شاقا، ولعل من اصعب الاعمال كانت عملية «الحصيدة» لما تتطلبه من جهد وطاقة لا يقوى عليها الا من كان صاحب بدن قوي وارادة حديدية، ولذلك ومنعاً للملل وتحاشيا للارهاق الذي يتسرب الى الابدان فان «الحصادين» ينشدون كي يبعثوا السرور ويبعدوا التعب جانبا.

ان هذه الترديدة اللطيفة تعكس عقلية تلك الايام من نواح عدة، ومنها مدى ارتباط الانسان بعائلته واهل بيته «ابا عن جد» فالمنجل «منجل سيدي» و «عمي» و «ابوي» و «اختي» وهو آلة تطعم الخبز وتحيي اصحابه، لذا فالفلاح يعتزّ به ويحافظ عليه، كما حافظ عليه جده ووالده وعمه واخته.

***

ان ما ذكرته اعلاه ليس الا صورة موجزة، ومن يعود الى كتابات سعود الاسدي التراثية ينتبه الى وفرة الالفاظ الشعبية والمحكية القديمة منها والحديثة. واؤكد هنا على القديمة منها، وهي الاكثر مناسبة وملاءمة لتصوير عالم تلك الايام.

ان مثل هذه الالفاظ والتعابير باتت نادرة مجهولة حتى لاهل القرى انفسهم الذين كانوا في يوم من الايام فلاحين يستعملونها يوميا لكن ظروف حياتنا اليومية بدّدتها حتى اصبحت تعاني من خطر الانقراض. ومن هنا جاء تقديري لكتابات سعود الاسدي في هذا المجال، خاصة، لما تحمله من صدق في التصوير. واكرر ان ذلك التصوير الواقعي لا يتأتى الا اذا كان الكاتب بحرا زاخرا بمثل هذه الالفاظ والتعابير والصور الانسانية الفلاحية الفلسطينية. واني على يقين ان هذه الكتابات لا بد ان تجمع في كتاب او اكثر كي ترى النور وتحفظ في مكتباتنا حتى لا تفنيها الايام ولا تفرقها «ايدي سبأ».

(انتهى)

● جريس دبيات ●

# تظلين احلى

نطرتك عبر احتراق السنين
سماء وماء، وفُلا وظلا
سهرتُ اناديكِ طول الليالي
وكنتُ الحبيب الوفيّ الامين
فما جئت ماء
ولا جئت ظلا
رأيتك دوما زفاف العروس
قدوم الربيع وفيض الكؤوس
فراشا يلألئ صبح المنى
نجوما تداعب ليل الهنا
فما جئتِ الا
انينا يذوب
وعشقا يلوب
وما جئت ماء، ولا جئت ظلا
وتبقين عندي ملاكي المعلّى
وحلمي المحلّى
وتبقين احلى.

* * *

نطرتكِ غراً وكهلا وهمّا
وكنتُ انتقيتُ ثياب الزفاف
ورود التلال، وحلو الثمر
ورزق الحلال، وحبّا غمر
وبعض الحكايا - المرايا - اللقايا
وشالا لامي، نسيج الصباح
سداه الرياح
ولحمته النسمة العابثة
عروسا نشدتك ملء الاماني
لليل الشراب وصبح التهاني
فما جئت برقا،
ولا جئت رعدا
واعرضت صداً
واخلفت وعدا

* * *

تظلين احلى، واغلى، واعلى
تظلين حلما لذيذا مُطلا
بعيدا قريبا
حبيبا حبيبا
اريدك تأتين مثل السحاب
على مهرة من شعاع القمر
فابسط قلبي بساط اللقاء
واشركُ كل نجوم السماء
وادعو الى العرس سربَ الطيور،
وسفح الزهور، وحوض البذور
وكل المحبين في حيّنا
لليل الشراب وصبح الهنا
اريدكِ حبا وسُرّاً رغيدا
يضم القريب ويدني البعيدا
وادعو الى العرس اهلي الذين
اعدّوا لعرسي شوق السنين...
وتأتين ماء، وتأتين ظلا
واهزوجة كم رواها الحنين...

(كفركنا)

**دراسة خاصة بـ «الاتحاد» من القاهرة**

## في قصص يوسف ادريس:

# الجنس ليس رجلا وامرأة فقط!

### تعريف

● بمعنى من المعاني يبدو ايار شهر يوسف ادريس: فيه ولد (١٩٢٧) وفيه بدأ احتضاره الطويل (١٩٩١). وفي ذكراه نقدم، هنا، دراسة جديدة حول الجنس والمرأة في قصصه - فنه بامتياز - خصنا بنشرها الناقد المصري الصديق فاروق عبد القادر.

(المحرر الادبي)

● بقلم: فاروق عبد القادر ●

● قد لا يفوت القارئ ان يلاحظ لونا من الوان الاختلاف - الطبيعي والضروري - في موقف الكاتب من قضية الجنس واستخدامه لها: ثمة قصص لا يبدو فيها الجنس امرا مقصودا لذاته، انما هو موجود ليعني شيئا اخر يقف وراءه بعد ان اجرى الجراح الشهير «العملية الكبرى» بنوع من الاستبداد والتسلط والزهو باستاذيته وعلمه، بدا لمساعده ان «الخطأ ممتد وبادئ من اللحظة التي قرر فيها ان يحيل عملية الاستكشاف الى عملية استئصال كبرى، بل (..) الى ذلك اليوم الذي اصبحت الجراحة عند استاذه تزاول من اجل الجراحة، واصبحت العمليات واصحابها - وهم غالبا من الفقراء الذين بلا حول - ميدانا لاثبات القدرة..» لهذا لم يستطع احد ان يوقف النزيف، وبدأت السيدة تدخل مرحلة الاحتضار امام اعين الطبيب والممرضة اللذين يشهدان احتضارها. الامر المدهش هو ما حدث في تلك اللحظات، دون تمهيد سابق او اعداد تقارب الرجل والمرأة ثم تلاصقا، ومعا خلعا ملابسهما، وبدأت ممارسة الجنس بعذوبة على تردد انفاس الاحتضار، واشتبكت اغماءة النهاية باغماءة البداية!

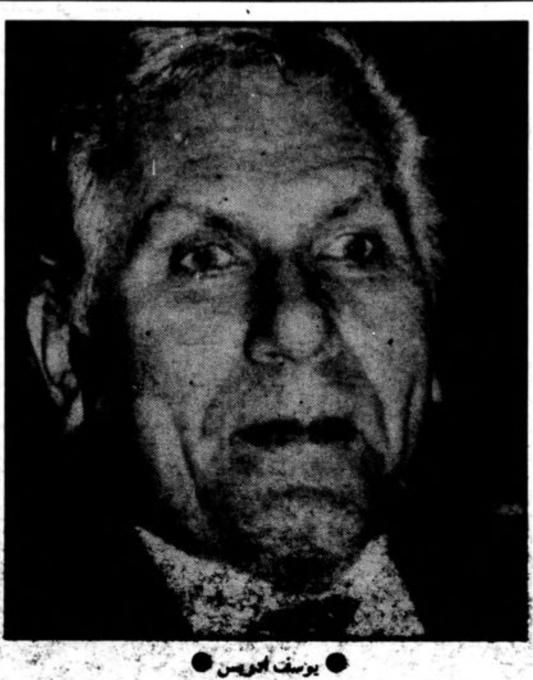
وفي «دستور يا سيدة» لقاء اخر دون تمهيد او اعداد بين السيدة الوقور التي تلبس السواد، ام الرجال الناجحين وجدة الاحفاد الكثيرين، والفتى الذي ما زالت خطاه مترددة بين الصبا والرجولة. هذه الام تحس بأن احدا لم يعد بحاجة اليها، وانها اصبحت ديكور ام محنطا في شقة «العيلة»، والفتى الذي التقت به مصادفة عند باب «السيدة» وصحبته الى بيته الفقير، يتيم الام من سنوات وسنوات، حرك فيها امومتها التي تفتقدها، هذا صحيح، لكن الانثى فيها تحركت كذلك، والفتى الذي كاد ان ينسى امه تحركت ذكورته كذلك.. وهكذا.. «ومهما كانت الردود وفعل الردود، والاقدام مرة والخجل مرة (..)، فالاربعة معا: الابن والانثى والام والشاب، في صراع لا رحمة فيه بين بعضهم البعض، ترتفع الحرارة حتى يتشعب اللهب، وعلى لهيبها تحترق اشياء كانت لا تقبل الاحتراق.. ولا يبقى سوى المرأة المحتمية بالام فيها، والابن التائه يبحث عن انثاه المختفية داخل المرأة الام..».

هذان نموذجان رائعان لتوظيف اللقاء الجنسي في العمل الفني، من حيث هو انبثاق الحياة في حضرة الموت في الاولى، والتوق العميق الى لحظة الدفء الانساني في الثانية.

* * *

من «قاع المدينة» خرجت «شهرت»، ومن القرية جاءت «فتحية»، لكن المدينة «النداهة» كانت وراء سقوطهما معا. «شهرت» جاءت من قلب المدينة القديم المتداعي تلتمس العمل خادمة عند القاضي الذي يعيش في ارقى احيائها، وقد عمد القاضي الى ان ينالها فيما يشبه الاغتصاب: «اتعبته كثيرا حتى اجبرها على السكوت (..) وعاد اليها بعد قليل (..) وهز كتفيها هزة يختلط فيها قليل من الاشفاق بكثير من الضيق: مالك؟ فقالت: اصل عمري ما عملتها.. وانهمرت الدموع من عينيها..» جاءت شهرت للعمل وراءها زوج عاطل واطفال جوعى وحياة قلقة، وحين حدث ما حدث بدأ تحولها، وذات يوم خيل للقاضي انه يلمح في وجهها اشياء لم تكن موجودة، او ان وجهها ينقصه شيء كان موجودا.. «ثم بدأ يلاحظ ان قسوة ما قد صارت لها، وان شخصيتها تخمد فيها روح الزوجة والام وتتصلب، وتأخذ شكلا فيه حدة وعصبية وجمود..»، واكتمل تحولها لعاهرة بعد ان طردها القاضي، حتى رآها يوما تقف على محطة الاتوبيس، وكان واضحا انها لا تنتظر الاتوبيس، وقد صبغت شفتيها، ترتدي نفس «الجيب» الرمادي القديم، اهم شيء انها كانت ترتدي فوق الجيب بلوزة جديدة!

اما «فتحية» فقد كان سقوطها هو قدرها الخاص الذي ايقنت انه لا بد ملاقيها منذ قررت ان تأتي للمدينة مع زوجها الذي يعمل بوابا لاحدى العمارات في حي من احيائها الراقية. وحين وقع المحظور ونفذ السهم وضاجعها الافندي «بدأت تحس بأشياء غريبة عجيبة تنفذ الى ذاتها وجسدها، اشياء جديدة مذهلة كبريق مصر الخاطف، اشياء احست معها كما لو ان كل الوجوه الحلوة الحليقة والملابس الغالية الانيقة، كل الروائح العطرة المنعشة والشوارع الواسعة المزدحمة النظيفة.. (..) كلها تتجمع وتتسرب الى داخلها المرتعش المهزوم..» بعبارة واحدة: ان المدينة



● يوسف ادريس ●

«النداهة» الأسرة هي التي تضاجعها، ولذا فهي التي تقرر الضياع فيها، بارادتها هذه المرة ورغبتها.

ولعل المقارنة بين سقوط «شهرت» وسقوط «فتحية» ان يكون نموذجا ممثلا لتطور فكر يوسف وادواته الفنية فيما بين تاريخي القصتين: ١٩٥٧ و ١٩٦٥.

* * *

وقارئ هذه المنظومة من قصص يوسف ادريس قد لا تفوته ملاحظة انه يتعمد ان يمس حاجز المحرمات والمواضعات مسا رفيقا وغير رفيق، من هذا عبثه بالمشايخ، ويبدو يوسف مولعا بهذا العبث، حتى انه يعبث بثلاثة منهم في مجموعة واحدة!

اولهم ذلك الشيخ الاعمى الذي يعيش في «بيت من لحم» تتقاسم رجولته الارملة التي تزوجها وبناتها الثلاث، وهو سادر في الغناء والضحك، يراوغ نفسه ويداورها ويقول لها: ان اقصى ما يستطيعه هو الشك. شك لا يمكن ان يصبح يقينا الا بالبصر، ومن اين له بالبصر، وما دام محروما منه فسيبقى محروما من اليقين. اذ هو الاعمى، وليس على الاعمى حرج!

وتنقلب الآية تماما في «اكبر الكبائر»، اذ الشيخ هو البعيد تماما عن اللعبة، لكن صوته ليس بعيدا عنها، فعلى ايقاع صوته وهو يؤذن او ينشد او يقود حلقة الذاكرين، وعلى سطح بيته، تتم المضاجعة بين امرأته «الشيخة صابحة» والفتى محمد.. «كان كلما سمع الشيخ صديق يؤذن، او يحيي ليلة او مولدا، يترك ما في يده ويتجه الى البيت، وبقفزة واحدة يصبح على سطحه، ودائما - وهذا هو الاغرب - كان يجد الشيخة صابحة هناك بطرحتها البيضاء، كأنها وصوت زوجها على ميعاد!».

الشيخ الثالث قصته نكتة، نكتة تتألق فيها موهبة يوسف الرائعة كحكاء متفنن، يجيد صوغ النكتة، ولا يكتفي بل يعمد ايضا - بكل الحذق الموروث والمكتسب - الى التفنن في روايتها، والامر لا يبدو غريبا، فالقصة قد حدثت في حي اعتاد اهله صناعة النكتة، حتى اصبحت اهم جزء من فولكلورهم. النكتة حدثت - باختصار - في حي «الباطنية»، والذي يرويها لنا الشيخ عبد العال امام مسجد الحي، وهو الذي يتساءل - بعد ان حدث ما حدث - «اكان لا بد يا لي لي ان تضيئي النور؟». لي لي الجميلة جمالا غير مألوف في الحي تراود الشيخ عن نفسه وتغريه، لكنه يردها ردا جميلا ويدعو لها بالهداية. وذات فجر يصعد المئذنة لينشد تسابيحه، فيرى نافذة وحيدة مضاءة امامه، ويرى ما هو اخطر: جسد الجميلة المشتهاة ممددا على سريرها، فينظر ثم يعاود النظر: «اكان لا بد يا لي لي ان تظلي تتقلبين حتى ينحسر القميص الى اعلى، ويتبدى جسدك تحت وهج الضوء الساطع ابيض يكاد من بياضه يضيء، عاريا تماما، متلويا في الفراش، ناشرا اطرافه قابضها؟» استغاث الشيخ فاطلق «يا رب»، هي كلمة واحدة لكنها ايقظت اهل الحي الذين لا ينامون الا على معصية ولا يصحون الا لمعصية، فتوافدوا مذهولين برؤوس اثقلتها الكيوف، امهم الشيخ في الصلاة لكن قبل ان يسجد للركعة الاخيرة رأى الجسد العاري ممددا امامه في القبلة، تركهم ساجدين وهرول نحو الغرفة المضيئة يراود صاحبتها عن نفسها لكنها صدته صدا غير جميل!

ربما لاحكام النكتة، ربما دلالا وصنعة، ربما لانها عرفت الطريق الذي كان الشيخ يدعوها اليه حين هم هو بالخروج منه، وسخرية رائقة عذبة تحيط الجميع: الشيخ يسخر بقطيعه، والقطيع بشيخه، والمؤلف بهم جميعا ومعهم رتل طويل من الخاطئات والقديسين!

اقصى الطريق يبلغه يوسف حين يحاول الاصطدام بالقاعدة البيولوجية التي تقضي بالا يضاجع الكائن سوى كائن من نوعه، في قصته التي نشرها مرتين بعنوان «عن الرجل والنملة»: مسجون يتعرض لقهر شديد وفريد يحكيه لرفاق الزنزانة وهو على شفا الموت: كيف اصدر ضابط جلاد مجنون امره اليه بأن يضاجع نملة اتى بها وهو يحكي «وانا حملا رجل ضخم وحده نملة، ويكل كياني عليّ ان اصغر نفسي واستحيل من انسان الى حشرة، الى ذكر نمل تستثيرني انثاي النملة.. اتصاغر واتصاغر ويكسوني العرق وتطقطق عظامي وتتدشدش كي استحيل الى ذكر نملة» في نهاية المحاولة اغمي عليه فنقل الى مستشفى السجن، لكن حرارته بقيت مرتفعة حتى مات!

واحدة من اضعف قصص يوسف واكثرها سخفا وعبثا، ولا تنجح غمغماته المعتادة حول السجن وما يحدث فيه ان تضفي اي قدر من الفن او المعقولية على ذلك الجهد الضائع المبذول في محاولة ترجمة تعبير عامي مبتذل الى قصة قصيرة!

* * *

وليست «الرجل والنملة» القصة الوحيدة داخل هذه المنظومة التي تدور داخل السجن، فالسجون - بزنازينها وجلاديها وعساكرها ومساجينها وحراسها، والعلاقات بين هؤلاء جميعا - هي ثابت من الثوابت في عالم يوسف ادريس، ظل يعود اليه بين الحين والحين في رحلته الابداعية، من الجانب الاخر، فالسجن هو المكان الذي تستحيل فيه ممارسة المشاعر تجاه الجنس الاخر، ومن ثم يشتد الشبق ويكاد يخترق الاسوار والجدران.

وما كان اعظم الفرحة التي انتابت ذلك السجين السياسي الشاعر حين عرف انه نقل الى زنزانة تجاور زنازين الحريم! صحيح ان هناك جدارا من الاسمنت السميك يفصل بين العالمين، ولكن متى كانت تلك الجدران عائقا امام السجناء الذين يستطيعون - بالدق عليها - الوصول للغة مشتركة؟، هكذا بدأ صاحبنا يدق، وبعد محاولات ومحاولات وبعد ان كاد يبلغ اليأس، سمع دقات خافتة تأتيه من الجانب الاخر، وعاش تجربة حب عاصفة عن طريق «مسحوق الهمس» هذا.. «وبالهمس المسحوق رحنا نتحدث، حديث المحبين الخجول المتعثر، المفضي دائما الى الحديث عن النفس والاعتراف» واستطاع خيال صاحبنا - لا تنس انه شاعر - ان يجعل لصاحبته شكلا واسما وماضيا وحياة كاملة، بل وان تتصاعد بينهما العلاقة حتى تبلغ حد الالتحام الجسدي الكامل «واستطاع الحديث بيننا ان يرتفع بدفئه درجات، مقربا ما بيننا حتى بدأت احس بأجسادنا تتلاصق، وتتداخل صانعة البداية لاروع وامتع متعة ظفرت بها في حياتي..». بعد ان عاش السجين تلك التجربة العاطفية الساخنة التي اعادته الى الحياة، ما اهمية ان يعرف ان الزنازين المجاورة كلها خالية، وقد تم نقل السجينات جميعهن الى سجن اخر؟

(يتبع في الاسبوع القادم)

● احمد حسين ●

# رثـاء ملَكشاه

يشبه السنديان
عجوزا فتيا، ثقيلا على ظله
ساذجا مثلنا، يشبه السنديان.
شجيا اذا شاء
والصقر يهدل في الحب مثل الحمامة
يركض في حارة للحكاية
يقطعها حافيا نحو نعليه في المدرسة.
يقول:
وكنتُ اقبّل كل مساء رداء الكنيسة
كان له مثل رائحة الظل
تحت عباءة جدّي،
اودّع امي
واغفو بعيدا
على بلد لا مكان له في المكانْ.
مشينا على الف ليلة
حتى اتى السامريّ
فقال انزلوا نحو اوهامكم
تجدوا كل شيء هناك،
نزلنا
فقال اصعدوا الان!
قلنا: متى؟
قال: فات الاوان.
واردفَ لي:
سوف اثقب صمتي
واتلو على ملأٍ
كل ما كتب الخائنون على حائط الليل
اخرجُ من رحلتي الثامنة
الى بحرها
قلت: دعها!
لقد خرجتْ عِصمة اللوز منها
ولا خير فيها سوى للزناة
تعال نفتش في اخر العمر
عن فجوة آمنة!
قال لي: ندمي!؟
قلت: يكفيك شيء من الحزن يا ملكشاه
وانكَ سوف تموتُ غريبا
على صخرةٍ للسّعادين
لا تهتديها سوى السفن الخائنة.
لقد سرقوا سَمْتَكَ البابليّ
واعطوكَ مثلي سمتَ المحاريب
وهي تصوّب اقواسها في السجود
الى نحرها.
وهل انزلوكَ على سلم النوم
عن لحظات الرضاع،
لتصعد شيخا على سلم النادمين
الى صدرها ؟!
تعال نصيد عصافيرنا
في فناء الحكايات عن لوزها
ونعود عُزاةً الى بحرها
وحفاةً الى برّها.
نلاحق ما ظلّ من عشبها في السياج
ومن صيفها في الحديقة
ثم ننام على ما تيسّر من نومها.
سراب!؟
فلا تبتئس بالسراب
اذا صح ان الذي كان
- كل الذي كان - كان سراباً
فهذا السراب بلاد تفتش عن لونها.
وفيها - اذا شئت - ما شئت
تشرب ثانية خمر قانا الجليل
وتأكل ما اكل الغير قبلك من خبزها.
وتجلس في حرها في الشتاء
وفي الصيف تجلس في بردها.
وتسقط عن تينها في جُمادى
واخر كانون عن لوزها.
سرابٌ!
فلا تبتئس بالسراب
هناك بنينا الجسور
على انهر لا تُعدّ
لتعبرها الخنفساء
ووزع آباؤنا مَنيهم في نساء الغزاة
ونحن نوزع ما ظل منه على سبيها.
هنا اخر الارض يا ملكشاه
وُلدنا سبايا
وهل تخطئ الرحم منيّ الرجال
وتخرج انثى على حملها ؟!
الى اين كنا سنذهب يا ملكشاه
واقدامنا في السفينة؟
لا شيء غير الصعود الى حافة اللون
يركض في حتمه الدائريّ:
الى شهر بلفور ثم السلام
اخرجوا من عمائمكم كالبخور
اخرجوا من ابي
من كلامي
اخرجوا من نسائي
اخرجوا اخرجوا اخرجوا!
وُلدنا هنا في انتحار المكان علينا
تعال نفتش عن درب عباس
عن خيمة للنزوح،
ومن هو عباس هذا
سوى شبح قادم في الكلام
الى منزل ميت في الحديقة؟!
نحن وُلدنا هنا قبله ميتين
واشباحنا تحرث الارض من الف عام واكثر
فليخرج الشبح الاجنبي كما جاء
ولتمت الارض عشرين موتا
ولا نخرج.
سندخل في وجع الصوت يا ملكشاه
نضاجع انثى المحار على شاطئ البحر
ننصتُ في ابد النوحِ
للشجن الآدميّ المسجى
على نشوة الله
حين يباعد بين دهور الفجيعة
هذا زمان، وهذا زمان
وما غير هذا قتيل، وهذا قتيل.
هو الشعر والموت، لا غير
في حفرة الكون، يا ملكشاه
وهذي الحضارات
شاهدُ قبر وشاهدُ قبر
وبينهما الشعر والقتل والمستحيل..
نجوتَ من الموت يا ملكشاه
استرح من خطاكَ
استرح من دماكَ
استرح من وقوفك في زيّك الحجري
على بابها دون جدوى،
حلال عليك السهول
حلال عليك الجبال
حلال عليك القرى الاربعون
وحيفا ويافا وارض الجليل.
احبكَ رغما عن الحب يا ملكشاه
فانك لم تختمر مثلنا
في دنان الفجيعة
لكن لنا سبب واحد للبكاء،
لنا موعد واحد في تراب الحديقة،
ثم السلام عليها
فقد خانت العهد قبلك
كم بدّلت من لغات
وكم اورثتْ من دخيل!

(مصمص)

● طارق عون الله ●

# موّال في الحب

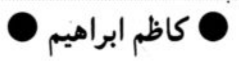
ماذا يحتاج التائه..
في البرية..
لا عين ترشده..
او نار تهديه؟؟

ماذا يحتاج السابح..
في عتمات الليل..
ولا كهف يؤويه؟؟

ماذا يحتاج العاشق..
في صحراء التيه؟؟
لا قمر يلهمه..
او نهد يرضيه؟؟

ماذا يحتاج القلب..
لغير حبيب..
لا يُضنيه؟؟
فاقتله اذا شئتَ..
وان شئت اسكُنه..
وعشش فيه

(لندن - خاص بـ «الاتحاد»)



● كاظم ابراهيم ●

# بكائية ليست كالبكاء

ماذا اريد من دمي؟؟
ماذا دمي يريد مني يا ترى؟؟
* * * *
سألتها، اذ عادني الحزن القديم
اين الفى ضحكتي؟
ضاعت وضاع الكون من كينونتي
انسانة كانت تضم صرختي
تغتالها
تزرع في قلبي الحياة
تمنع من عيني البكاء
طبيبتي! كنّا معاً
* * * *
ماذا اريد من دمي؟
اريد ان يجري في عرقي الحزين آمنا
وهادئا كوردة الصباح
حين اهتدي
وصاحبا معزيا اذ ارتدي ثوب الجراح
* * * *
ماذا دمي يريد مني يا اخي؟
انا الذي اعطيت فوق طاقتي
اهدي حياتي للصباح
اهدي حياتي للرياح

(باقة الغربية)

## من شرفة الروح

# للطواويس أشرعة الوانها مرايا لحزني

### فيصل قرقطي

□ دوار في أعلى الرأس، فكاهة الصمت الذي يتناسخ، عويل دروب في محطات الوجع؛ وصوت فيروز، والطريق الذي سيصل بعد حين الى مفترقه.. أتباطأ اكثر.. اكثر. فأجدني امام شارات الضوء التي تمد لي لسانها الأخضر ليحتلني الوقت كله من اوله حتى آخري.

اعود مسرعا، كأنني الريح بين صفير العجلات، كأنك الدرب الذي لا ينتهي، اغازل شارات، معتذرا على مشاكساتي الثقيلة لألوانها الحيادية.

اخضر.. اصفر.. احمر.. والاسطوانة ما زالت تدور؛ وصوت فيروز يقربني منك اكثر، يقربني مني اكثر حتى أصل الى كمالنا.

- يا لبداهة الشكل.. واغتراب الأجنّة

- العصفور يقتنص الرياح بجناحيه راسما دوائر.. دوائر حول عينيك، وانا بمشيئة العرافين اتنبأ باحتراق شفاهي عند اول كلمة يسحبها الاضطراب من داخلي.. أهي الضوء.. أم الاحتراق.. هي لم تكن كلمة. انها دائرة من روح تنبض بمصيرنا المجهول لتصل به الى شارات ضوء اكثر بهاء، أخضر.. أصفر.. أحمر.

يقترب العصفور اكثر، يحط على راحتيك فتكتشفين قلبي ينبض بين جناحي الريح.

وانا الملم الرذاذ المتطاير من صهيل الأحصنة، قبلة ترسم الحياء كله في ابتسامة، قبلة تنبض داخل قلب.. قلب خارج عن مشيئة الدوائر بين جناحي عصفور.

- كنت نائمة على صدري عصفورا جريحا، وكنتُ مرمياً بين ذراعيك بلا بدايات، او نهايات، بلا حروف، او قصائد.. بلا لغة.

كنتُ مرمياً كدمعة ضائعة.. كانتشار جرح في صهيل الدم.

- فلماذا أتوعد الآن فكاهة الصمت في وريد الشجرة؟!

- وللوجع عنقود أصفر في لعبة الحب الخطرة

- اللماء رائحة الصبح؟!

- اللماء رائحة الدم؟!

- كيف اكونك حسب مشيئتي؟! ايتها الممتدة من عروق الشجرة حتى نهايات الدم.

- كيف أرمم تميمتي.. والعابرون هم العابرون

- كيف ارفع عن الوقت عباءة الرتابة

- كيف اقول أحبك؟! وطفل يتململ بين صوتي وعينيك؟!

- كيف اقول أحبك؟! وأحدٌ يتنفس في القاعة! وأنا اختنق في شهيق انتظار العابرين.

- كيف.. كيف؟!

- كيف أقولها ؟! وانت تذوبين في الوشوشات؛ تنسحبين من الخطى، تتركين معطف الصراخ يلفني وتنصتين لثرثرات الضجيج الذي يكثفني؛ فأضيع في مفترقين لا يلتقيان ابدا.

- حينها كدت أنفجر.. فصرخت ملقيا أردية الصمت.. لأستلك منك، لأستلّ لهاثي من الانقباض النهائي والاوكسجين من الهواء.

- كان صبحاً مجرّحاً ينزُّ منه اضطراب البدايات، حينما رسمت في مدى عينيك أحلام طفل بكى في عتمته بصمت كهل، فما بقيت ولا رحلت.

- كيف أشرّعُ ابتهالي.. وأنت ما بقيت ولا رحلت

- كيف أفسر لون الصباحات.. وكيف أرتق جرحي المسكون بالسفر.

- كان صبحا دونما صحو مليئا بالنجوم العذارى.. لملم الزعتر من مسامات جسدي، وغطاني بماء الوداعة لم يكن قبلك الماء ماءً. ولم يكن قبلك الصبح مليئاً بالنجوم ولكنك ما بقيت.. ولا رحلت!!!

- وتقترب العصافير اكثر، لتحطُّ في راحتيك فتكتشفين قلبي ينبض بين جناحي الريح

- لا اعرف متى يحط في عنائي.. ومتى يطير

- النيران اشتعلت، نيران حنونة؛ أرخيت لها العنان؛ وغذيتها بالشجن، امتدت الى اطرافي لامس وهجها مخيلتي وعينيّ، هل سأعيش دونما ذاكرة؟!

- للطواويس أشرعة تفرد بساط الوانها مرايا لحزني. للطواويس هداءة ترفع عباءة النهار بحرارته العالية الى قمم جبال الثلج «ترودوس» ينام على كتفي، وأجأر بالنزيف محتملا الخطايا.. خطاياي التي اصوغها براعم ورد للمتعبين.. عجبا، لا يداوي المتعبين سوى المتعبين. وأرقد في التعب الذي يفتح اكمام أزهاره لندى الفجر، كل شيء على كماله يبتدئ، كل شيء على كماله ينتهي؛ وانا ابن اللحظة لا اريد محاكمة الوقت، او الصوت؛ ولكن عذوبة ما تقودها الريح الى غير أرضي؛ فكيف تنبت كلماتي في رحيق صوتك؟!

- كيف يشربني الوداع قطرة.. قطرة

- سأختصر الكون ببسمة ساخرة.. واختصر حناني بقبلة، ورحلة العذاب الطويلة بخطوة، وحياتي بشهقة وزفرة.

- بسمة حطّت على عصافير شفتيك؛ لوّنت أسرارها، برعمت سندس الأمل. ها العصافير تنقر حبات قلبي، تناغيه، وتهدهد سريره، يطوف على أمواج غيمة، هبت عاصفة من الغروب، اشتعل القلب؛ فهاجر الحمام الذي كان نائما فيه؛ هاربا الى عذوبة الصمت.. واصفرار السؤال.

حملت عصافيرُ شفتيك، بمناقيرها، سرك المحموم غصنا اخضر راوغت الرياح والمسافات كي تصل الى براري ظلال النجوم التي أشعلت مصابيح السهر، وانطفأ الفجر.

- كان انتحال السؤال يفضي بي الى تباريح ليل.. واشباح.. واحلام تضمُّ صور اصدقائي الراحلين، ومن بقي منهم يا ترى؟

وهل حقا رحلوا؟ وهل حقا بقي منهم أحد؟!

- كم من الاصدقاء رحلوا وظلت عيونهم عالقة في أهدابي

- ايتها المرأة الفجر؛ لا تزيديني سؤالا؛ لا تزيديني انكساراً وانفجاراً. فانا الذي اكتشفت عذوبة النار.. وصوتك الطفل اليتيم وصراخ عطرك البري الذي يعانق رائحة الخبز.

حزينا، وكسيرا انتظرك. ومرافئ الانتظار تتمدد في شطآن عيني سيولاً من نار. متى تأتين؟!! سراب.. سراب.

لا اعرف شيئا، ولا أجهل شيئا. والشيء الوحيد الذي انا عارفه ان قلبي يحتمل حبك ولا يحتمل خداعك يا امرأة الشمع.. والدمع.. والوجع.

## من اولهـــا

# هل الكلام مباح؟

### احمد دحبور

لم تكن كلمة «التطبيع» موجودة في الخطاب السياسي العربي، سواء اكان شعبيا ام رسميا، قبل فعلة السادات عام ١٩٧٧، او لنقل ان هذه الكلمة الهجينة لم تكن سائدة قبل ذلك، ومعنى هذا، ان «التطبيع» مصطلح سياسي جديد نسبيا على العرب، وهو - على مستوى اللغة - يعني ان تجعل ما هو غير طبيعي طبيعيا، او ان تعيد ما يبدو غير طبيعي الى وضعه الطبيعي، وهو - على مستوى السياسة - يعني ان تقبل رؤية الاخر لك وان يقبل رؤيتك له.. احسب ان هذا من البديهيات، ولكن قليلا من الوقوف على المشهدين السياسي والثقافي العربيين، يكشف لنا قدرا لا يستهان به من الانزياح عن المعنيين الواضحين: اللغوي والسياسي لكلمة «تطبيع».

ان الاقبال الارتجالي على هذا المصطلح، جعله يبدو سلاما وخيرا وايجابية لدى سلالة السادات السياسية، وجعله يبدو استسلاما وشرا وسلبية لدى القوى الثورية والراديكالية، وفي الحالتين: الايجابية والسلبية، كف المتعاطون مع مصطلح «التطبيع» عن تفسيره، واكتفوا بالاصطفاف معه او ضده، وذلك حسب الاتجاه الايديولوجي او السياسي، ولكن قبل ان نستوضح ابعاد هذا المصطلح، وحتى لا يكون ثمة التباس او صيد في الماء العكر، لا بد من تبيان موقف واضح صارم لا لبس فيه، مؤداه ان كاتب هذه السطور لا يمكن ان يكون مع التطبيع بمعناه المتداول، ولا يمكن الا ان يكون اصطفافه مع حق شعبه العربي الفلسطيني في فلسطين الحرة وعاصمتها القدس، ولهذا فان الانتساب الى حيفا ليس عاطفيا او تاريخيا بقدر ما هو انتساب المواطن الى وطنه، وصاحب البيت الى بيته، وهو امر يلزمنا بأن نعيد ما قلناه غير مرة، من ان الفرق واضح بين الموافقة على معطى سياسي ما (وليكن هذا المعطى اتفاق اوسلو مثلا) وبين حق العودة، اذ لا تناقض بين رفض المعطى، والسعي الى حق العودة، دون اوهام حول طبيعة هذه العودة وثمنها الباهظ، بل ما لنا لا نضع النقاط على الحروف؟ فنقول ان اتفاق اوسلو، هو فصل تراجيدي شديد الظلم في ملحمة صراع، بين طرف منكسر ومحاصر، وجيش غالب معزز بمختلف أشكال القوة، وان هذا الفصل الفظ، اذا الزم السياسي بخطوات محددة، فانه لا يملك ان يلزم المثقف بالتهاون في التاريخ والحق والعمق الروحي ومواصلة الطلب.

فاذا عدنا الى استيضاح منطوق المصطلح، اي «التطبيع»، في ضوء الصراع المصيري الذي تعيشه منطقتنا منذ نصف قرن، وجدنا حالة من التشرد شملت شعبا بأكمله (اذ ان من لم يتشرد عاش مغتربا في وطنه)، وحالة احتلال توسعية جهورية قائمة على فرض الامر الواقع، وطبيعي ان هذه الحالة ليست بالبساطة التي تغني عن الدراما، فبعد خمسين سنة من الاقامة على هذه الارض، تشكلت علاقات اجتماعية وسياسية واقتصادية وانسانية معقدة، لا ينفع معها خطاب «سنرميهم في البحر»، مع ان الشقيري رحمه الله بريء من هذه الجملة الا ان هذا موضوع آخر، ولكن اذا كان لا بد من حل (ولا يمكن الا ان يكون حلا دمقراطيا انسانيا) فان ابسط الشروط هو توفر الحد الادنى من التوازن الذي لا يلزم احدا بعقد الاذعان. وهكذا نرى المشهد على الارض المقدسة غير طبيعي، ولما كان «التطبيع» هو ان تجعل غير الطبيعي طبيعيا، فالتطبيع الحقيقي، حسب وضوح اللغة، هو ازالة القهر لا التعامل مع الاحتلال وكأنه هو الطبيعي، وهكذا يكون «التطبيع» نقيضا للمعنى الذي نستخدمه منذ زيارة السادات الى القدس، اما حسب القراءة السياسية لمصطلح «التطبيع»، فانالقبول برؤية الاخر لك، يقضي بأن نحدد هذا الاخر، وهو، في حالتنا، واقع الاحتلال، ونحن نعرف ان الرؤى هنا تختلف اختلاف القوى الموجودة في الطرف الاخر، وحتى في التيارات المتعددة داخل القوة الواحدة، بل وفي التيار الواحد بين مرحلة ومرحلة، فقد كان الفلسطينيون في نظر الاخر، شعبا وهميا، وكانوا مخربين، ثم اصبح فيهم من يمكن الاستماع اليه، فالتعامل معه.. الى اخر التطورات والانكسارات في الخط البياني، فما هي الرؤية التي نفترض ان هذا الاخر يتعامل معنا من خلالها حتى نرفضها او نقبلها لنكون ضد التطبيع او مع التطبيع؟

سيقال ان هذا ترف نظري، وان الحلال بين والحرام بين، وهذا صحيح طبعا، بمعنى ان الممارسة هي التي تحسم الامر، وتكشف ما هو التطبيع بمعناه المرذول المتداول، وفي ضوء الممارسة تتحدد المواقف من المطبعين، فاذا اتفقنا على هذا، عدنا الى السؤال الاكثر اشكالية: من هو الذي يمارس حتى نقيم عليه الحد او نحلي صدره بالوسام؟ ومرة ثانية نجد لزاما علينا ان نقرأ مفردات الحياة السياسية على الارض، فالفلسطيني الصامد في ارضه منذ عام ١٩٤٨ والذي يحمل جنسية الاخر، له ظروف خاصة تجعل من وصوله الى بعض المواقع مكسبا مطلبيا، والفلسطيني الذي يعيش في ظروف السلطة الوطنية، له ظروفه الخاصة التي تجعله يقف على عتبة الاستقلال وان كان مكبلا حتى الان بكثير من الاغلال، لكنه يتعاطى مع حقائق يمكن تفهمها على الاقل، كأن يظهر ممثلون لمختلف القوى السياسية من سلطة ومعارضة وطنيتين على شاشة التلفزيون العبري، ولكن المرفوض تماما هو ان «يتبرع» عربي خارج اطار الاحتلال بزيارة هذه البلاد، وبالتعامل مع الاحتلال وكأنه السلطة الطبيعية الشرعية، وهنا نتوقف - الى حين - عن الكلام المباح.

المسرح
البلدي حيفا

شارع بفزنر ٥٠ - حيفا

התיאטרון
העירוני חיפה

